لدى استقباله مجلس نقابة الصحفيين

رئيس الوزراء يعلن استعداد الحكومة وقف احالات الصحفيين الى المدعي العام

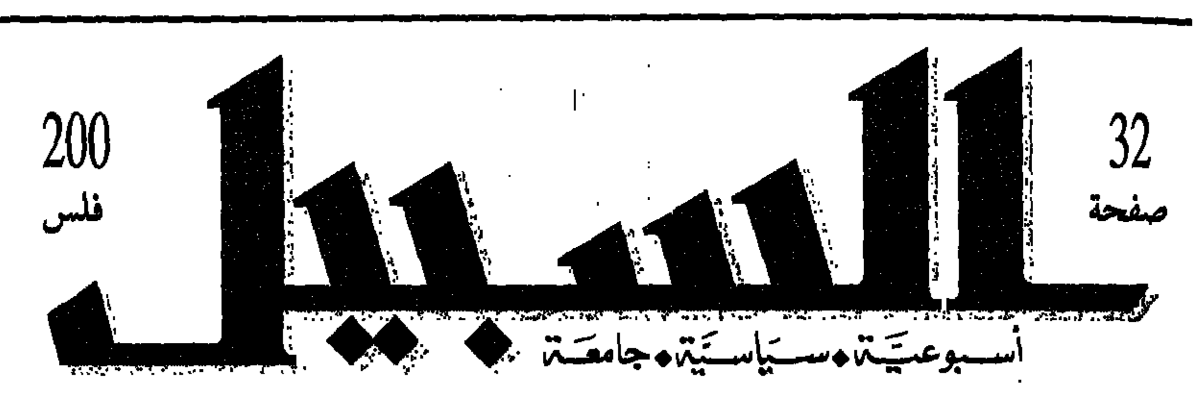
عمان – السبيل

أعلن الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء استعداد الحكومة للتوقف بشكل كامل عن تحويل اي صحفي الى المدعي العام وعدم تحريك اي قضية ضد الصحفيين في الاردن على ان تتولى نقابة الصحفيين متابعة مثل هذه القضايا في ظل ميثاق شرف خاص بالصحفيين يجري وضعه بما يتفق وقانون النقابة، وتعهد الدكتور المجالي خلال استقباله امس لنقيب الصحفيين واعضاء مجلس النقابة بتحويل مثل هذه القضايا الى النقابة كي تمارس سلطتها كاملة على اعضائها وفق القانون.

وكان الاستاذ سليمان القضاة نقيب الصحفيين قد اعرب عن تحفظ النقابة على توسع الحكومة في تحويل اعداد متزايدة من الصحفيين الى المدعي العام.

وابدى الدكتور المجالي تفهمه الكامل لعدد من مطالب مجلس النقابة الخاصة باسكانات الصحفيين واستضافة نقابة الصحفيين للمؤتمر الدولي لمنظمة الصحفيين العالمية وصرف علاوة مهنة للزملاء الصحفيين في بترا كما اعرب عن اعتزازه بالدور الكبير الذي يؤديه الصحفيون في خدمة وطنهم وايصال الحقيقة الى الجمهور مؤكداً ضرورة وجود المعارضة وصحف المعارضة لتصويب المسيرة وتكامل الاداء الوطني. ■

مجلس الوزراء انقسم بين التشدد والعفو العام



32 صفحة

200 فلس

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

عمان - الاردن - العدد الخمسون - السنة الاولى - الثلاثاء ٦ - ١٢ جمادى الاولى ١٤١٥هـ الموافق ١١ - ١٧ تشرين أول ١٩٩٤م.

في ذكرى مذبحة الاقصى

أحد المهاجمين من مجندي جيش التحرير انضم لكتائب القسام

حملة تستهدف مسح التاريخ الاسلامي في فلسطين

اليهود يعرضون رفات أجدادنا للبيع !

التشكيل الجديد للحكومة اليمنية

الاسلاميون حصلوا على (٩) حقائب وزارية

طفل مشعوذ يدّعي انه يجري عمليات جراحية بدون جراحة !

الفرحان باقٍ في قيادة الجبهة

تعقيباً على ما ورد في احدى الصحف الاسبوعية حول نية د.اسحق الفرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي تقديم استقالته من موقعه في قيادة الجبهة بسبب تفرغه للعمل رئيساً لجامعة الزرقاء الاهلية، نفى د.الفرحان ذلك واكد استمراره في موقعه الا اذا راى مجلس شورى الحزب غير ذلك ■

لماذا رفعت الحكومة أسعار ... ؟

مطلوب موظفون للعمل في قطر

طالع ص... ١٥

غسالة جونيكو

طالع ص ... ٨

استنكرت وشجبت الحملة الجديدة ودق طبول الحرب

احزاب المعارضة تطالب برفع الحصار عن العراق

بعثت الاحزاب الاردنية الثمانية المعارضة لمسيرة التسوية بمذكرة تضامنية مع شعب العراق الى الامين العام للامم المتحدة طالبت فيها بضرورة رفع الحصار بعد ان اوفى العراق بكل الالتزامات المطلوبة، واعتبرت المذكرة " ان دق طبول الحرب من جديد يهدف الى ايجاد المبررات لاستمرار الحصار ولفرض المزيد من الشروط وربما العدوان الجديد" واكدت " ان حقوق عشرين مليون عربي ومسلم في الغذاء والدواء والعيش الكريم حق مشروع يستوجب من كل الشعوب والدول مساندة ذلك، وان التاريخ لن يغفر لمن يساهم في استمرار جريمة قتل الاف الاطفال يومياً بسبب نقص الدواء والغذاء لتحقيق اغراض سياسية بغيضة".

وناشدت المذكرة كل ضمير حي في هذا العالم تذكّر حقوق شعب العراق المشروعة وهو يكافح من اجل لقمة العيش والدواء والكرامة ودعت الى المسارعة بالعمل على رفع الحصار الظالم عنه واعانته فاعلاً في المجتمع الدولي بعيداً عن المعاناة والموت والفناء، مطالبة بتنفيذ الفقرة ٢٢ من القرار رقم ٦٨٧ بعد ان اوفى العراق بكل التزاماته الدولية ■

السبيل

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

عمان – الأردن

هاتف: ٦٩٢٨٥٢ – ٦٩٢٨٥٣

فاكس: ٦٩٢٨٥٤

العنوان البريدي:

ص.ب: (١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧

المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير

حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير

سميح المعايطة

سكرتير التحرير

ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني

المحامي

زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي

داخل الأردن:

للافراد: 20 دينارا

للمؤسسات: 30 دينارا

للخارج:

البلاد العربية: 60 دولارا

اوروبا: 70 دولارا

الامريكيتين: 80 دولارا

التوزيع

وكالة الفريد

ت: ٦٠١١٩٩

الشيخ احمد ياسين يعاني من تدهور صحته

افاد تقرير لمؤسسة «الضمير» التي تعنى بحقوق السجين الفلسطيني بان صحة الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين في تدهور مستمر بينما لا تزال معنوياته مرتفعة.

واشار المحامي فارس مشرقي الذي اوفدته المؤسسة لزيارة سجن «كفار يونا» ان الشيخ ياسين يعاني بالاضافة الى سوء الظروف الاعتقالية الصعبة من امراض عديدة، ويشكو حالياً من الم شديد في اذنيه وينتظر دخول طبيب مختص لمعالجته.

ويحتجز الشيخ ياسين (٥٩ عاماً) في قسم العزل برفقة اثنين من المعتقلين يقدمان له المساعدة نظراً لسوء حالته الصحية وعدم استطاعته القيام بأموره الحياتية اليومية بسبب اصابته بشلل شبه كلي، وكانت السلطات الاسرائيلية حكمت على الشيخ ياسين بالسجن المؤبد اضافة الى ١٥ عاماً اخرى وما يزال معتقلاً منذ ايار مايو ١٩٨٩ ■

أكثر من كلمة

لماذا انقرض الديناصور ؟

■ حلمي الأسمر

يتساءل المفكر الاستراتيجي اليهودي اشير منيف في بداية كتابه الجديد جداً بعنوان "ضعف القوة" قائلاً «ما اسباب انقراض الديناصورات رغم كل اسباب ومقومات قوتها وقدرتها؟» ويخلص الكاتب الى ان القوة وحدها لم تضمن لها البقاء.. وهذه هي الفكرة المحورية في الكتاب..

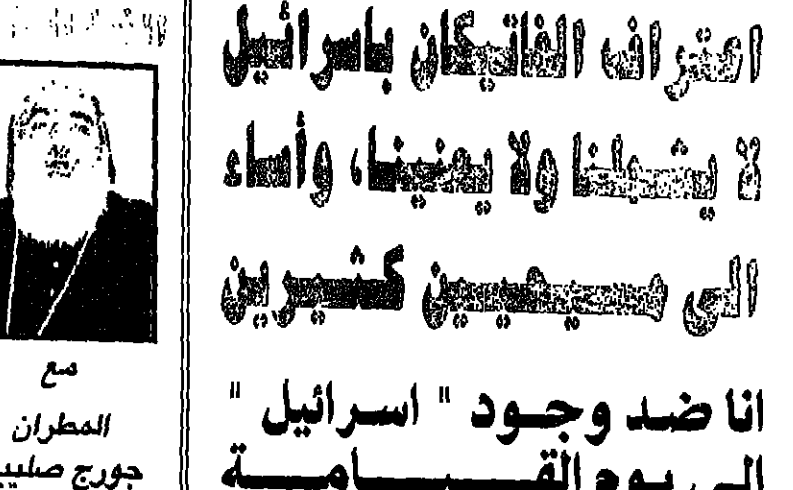
لقد امتلك الكيان اليهودي في فلسطين كل عناصر القوة والجبروت وخاض حروباً مع العرب وانتصر عليهم سواء بالحيلة او المواجهة الحقيقية، لكنه انتصر فعلاً.. فهل يستطيع هذا الكيان ان يفرض على العرب بـ "القوة ذاتها" الاعتراف به والتسليم بوجوده المغتصب؟ واخذ كل ما يريد منهم؟!

يقول احدهم: «ان السلام يحتاج الى اثنين ولكن الحرب تحتاج الى واحد»، وتاسيساً على هذه المقولة الصحيحة الى حد كبير لا يستطيع الكيان الاسرائيلي ان "يصنع" السلام وحده، وما لم يوافق العرب على هذا السلام فان مستقبله سيكون على كف عفريت.. حيث لا يستطيع ان يعيش الى ما لا نهاية على اسنة الرماح، فانت تستطيع ان تصنع عرشاً من الحراب لكنك لا تستطيع ان تجلس عليه كما قال احدهم.

وتاكيداً لهذا الكلام يقول اشير منيف ان هدف "اسرائيل" يتركز في احراز الاعتراف الدولي والعربي بحق وجود "اسرائيل" او التعايش السلمي معها وهذا بالضبط من نوع الاهداف التي لا يمكن ابداً فرضها بالقوة ولا يمكن تحقيقها بدون الرغبة الحرة للطرف الثاني.

والخلاصة ؟!

ما اريد قوله بعد كل هذا ان شعور العرب بالانسحاق والهزيمة المطلقة امام العدو اليهودي ليس حقيقياً، فالعرب ما زالوا يملكون -ان ارادوا- تفصيل حدود "السلام" وفق مقاصد مصالحهم الوطنية والقومية والانسانية، ذلك ان حاجة "اسرائيل" للسلام اكبر واخطر من حاجتهم هم، وهم بالذات يملكون ان يقبلوا بكيان العدو جاراً وعضواً أصيلاً في اسرة دول اقليم المنطقة العربية، وهم يملكون ان يرفضوا وجودهذا الكيان رفضاً قاطعاً، بمعنى آخر ان كل المبررات التي تساق هنا من قبل الداخلين هرولة وزحفاً في عملية "السلام" ودق المقياس "الاسرائيلي" كان بامكانهم -وما زال- رفض كل ما يجري والتمسك بثوابت الامة التي ما زالت قادرة بالفعل على قول "لا".. ولكن قومي لا يعلمون!! ■



في حديث موسع حول القدس والصهيونية مطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الارثوذكس جورج صليبا

اعتراف الفاتيكان باسرائيل لا يشملنا ولا يعنينا، وأساء الى مسيحيين كثيرين

انا ضد وجود " اسرائيل " الى يوم القيامة

مع المطران جورج صليبا

تحويل القدس غير مستطير، وهو من البدع والهرطقة في ...

■ بيروت – خاص بالسبيل – من مصلح الهباهبة

في سياق سعينا الدائم للدفاع عن الحقوق الاسلامية والعربية، التي تتعرض اليوم الى مخاطر التفريط، وبشكل خاص فيما يتعلق بالارض المقدسة في فلسطين، وبهدف اظهار تمسك كل ابناء امتنا العربية والاسلامية بهذه الحقوق، التقت "السبيل" في مطرانية السريان الارثوذكس، المطران جورج صليبا، مطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الارثوذكس، واجرت معه حواراً حول مدينة القدس ماضياً وحاضراً وموقفه من اقدام الفاتيكان على اقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل وافتتاح قنصلية له في القدس، ومن الوجود الصهيوني في فلسطين والحوار الاسلامي – المسيحي فكانت نتائج هذا الحوار هذه السطور:

■■ ما هو موقف الكنيسة السريانية من التسويات الجارية مع اسرائيل، وخصوصاً في الجانب المتعلق بالمدينة المقدسة –القدس-؟

– اولاً نرحب بصحيفتكم الغراء السبيل، وهدانا الله جميعاً الى سواء السبيل، الى الصراط المستقيم، موضوع القدس موضوع قديم وشائك ومهم جداً، في مسيرة انسان الشرق الاوسط خاصة، والانسان المؤمن في كل العالم عامة، او ان موضوع القدس هو موضوع مسلم به على الاقل منذ الف وتسعماية سنة، حيث ان هذه المدينة، مدينة المسيحيين والمسلمين على حد سواء، فمنذ خراب اورشليم، على يد القيصر تيطس سنة سبعين ميلادية، لم يعد هناك وجود لشيء اسمه يهودي او اسرائيلي او صهيوني او عبري في هذا المكان، لان سكان القدس منهم من تنصر ومنهم من غادرها، بقيت مدينة مسيحية في ظلال الامبراطورية الرومانية، وفي كل الاجيال حتى منتصف القرن العشرين كانت تدار من اهلها الحقيقيين العرب بشقيهم المسيحي والمسلم، والدليل على ذلك هو الاوقاف الاسلامية والمسيحية الكثيرة والمتعددة في المدينة، وحتى ايام الفتح العربي ودخول الاسلام الى المدينة حافظت المسيحية على حقوقها الطبيعية في مدينة القدس والاراضي المقدسة واضاف المسلمون اليها اوقافاً خاصة بهم، وظلت المسيحية والاسلام تعيش على حد سواء مع بعضهم البعض في القدس، ونظمت الحكومات والسلطات السياسية والمدنية التي تعاقبت على ادارة هذا الجزء من العالم، فلسطين، للطوائف والناس حقوقاً وكرستها ضمن شيء اسمه «ستاتيكو» وهو بالعربية التنظيم، ومثلاً اعطوا حقوقاً للسريان بكنيسة القيامة وحقوقاً للارمن واللاتين ولكل الطوائف، بالاضافة الى امتيازات المسلمين في مساجدهم واوقافهم والاماكن الخاصة بالعبادة بهم، فهذا الشيء مفروغ منه، واليهودي لا وجود له خلال مدة الف وتسعماية سنة على الاقل، ولا حقوق لانه فقدها اما بتنصره او اسلامه او بموته او برحيله عن المدينة والارض المقدسة منذ ذلك الزمن، ومع ظهور الاستعمار وبالتحديد مع الوجود الانكليزي، الاستعمار البريطاني في القدس، اخذ اليهود استناداً الى بروتوكولات حكماء صهيون ومؤتمر بال بسويسرا واحلام دغدغتهم، واخذوا وعد بلفور سنة ١٩١٧ من وزير خارجية بريطانيا، وسعوا للعودة ليعتبروا انفسهم امتداداً لليهود الذين انتهوا منذ الف وتسعماية سنة.

ان الوجود المسيحي والاسلامي هو وجود عضوي، وجود شرعي، وجود قانوني ولا منازع لهما فيه، وهناك قانون في علم الاجتماع يقول «استمرار امة او شعب او نظام في مكان واحد لمدة تفوق المئة عام، يكرس حقوق مطلقة لاصحاب هذه الممارسة»، بمعنى عندما يكون الوجود المسيحي منذ الف وتسعماية سنة ووجود اسلامي منذ الف واربعمائة سنة، بغير انقطاع في هذا المكان فيه تكريس حق، وطبيعي ان تكون الارض لاصحاب هذا المكان.

واليهود الى سنة الف وتسعماية وسبعة واربعين لم يكن لهم شيء بالارض، ولم يكن لهم وجود، وفقدوا الحقوق التي يعتبرونها، واذكر ان مناحيم بيغن وقف مرة ليقول انه لدى اليهود سندات تملك الارض المقدسة وهي التوراة، وحتى التوراة نقضت وانتهت بما يتعلق باليهود، هو ذا مملكتكم تعطى لآخرين، فمن هذه الناحية ليس لاحد الحق بالقدس الا المسيحيين والمسلمين وهذا بالنسبة لنا ايمانياً وتاريخياً وقناعة، من المسلمات، ان لا يكون اي حق لليهود، الآن فبقوة السلاح وبالاغتصاب وبمؤازرة الآخرين وصل اليهود، وهذا شيء عابر، فمنذ ١٩٤٨ الى اليوم ست واربعين سنة، لم يستقر قرار لليهود، ولا اطمأن لهم خاطر، ويعيشون في هاجس القلق وسيبقون هكذا الى ما شاء الله حتى ينتهوا، ولذلك فالقدس والاراضي المقدسة هي حق طبيعي للمسيحيين والاسلام

■■ كرس الفاتيكان مؤخراً اعترافه باسرائيل بافتتاح قنصلية له في القدس، فما هو موقفكم من هذه الخطوة؟ وهل هي ملزمة لكم؟

– اولاً اريد ان اميز، فالفاتيكان هو قيادة من القيادات المسيحية

البقية ....ص ١٩

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

اني امد لك يدي .. فاحذر ولاء الألسنة يا سيدي !

في ليلة من ليالي صيفنا الذي عشنا منذ اشهر في وهج شمسه ولظى حره، بت ذات ليلة في ضيق نفسي وكآبة خانقة، وقد انتهيت من متابعة نشرة الاخبار فاغمضت جفني على اطياف ما يقع في بقاع شتى من ديار العروبة والإسلام من ظلم وقهر واضطهاد في ظل النظام العالمي الاحادي الجديد والاستعلاء الاميركي الحاقد!

ورأيت فيما يرى النائم -وقد اخذتني سنة من النوم- واحداً من آل البيت خيل اليّ انه احد ابناء علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه.. الحسن او الحسين، و انوقع الخلط بين الاسمين والتصور بين الشكلين وكان يشير اليّ مرحباً ولكن في حالة احسست معها انه في ضيق شديد، وكرب عظيم، ولما دنوت منه قال بمودة حانية: اقترب حياك الله.. قل لي ماذا وراءك؟!

واقتربت من "سبط الرسول الاعظم"، واخذت الثم جبهته واقبل لحيته وفي عينيه دمعة كبيرة زانته هيبة ووقاراً لأني احسست انها دمعة الشموخ والكبرياء، لا دمعة الذل والمهانة.

قال : ما الذي جاء بك في مثل هذه الساعة؟

قلت: حبي لك.. ان يكون الخير عنواناً على مسيرتك رعاك الله.

قال: ولم لم تأت قبل الآن؟

قلت: كثرة الحراس ببابك.

قال: لا عليك.. اقم متى شئت -وما اكثر ما سمعت هذه الكلمة مجاملة في اليقظة لا في الاحلام- فهؤلاء الحراس الابرياء يحسبون في قرارة نفوسهم ان الفي الصرحاء المخلصين والامناء الناصحين!..

قلت: اسأل الله ان اكون منهم.. بصرني بحالك رعاك الله وما انت عليه!

قال: الحال الذي تراه هو حالي يوم كنت في الدنيا.. اما حالي في الآخرة فقد اكرمني ربي بأن جعلني ريحانة من رياحين الجنة مع الانبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

قلت: صدق الله وعده وانت الشهيد ابن الشهيد.

ثم التفت لما ارى حولي وقلت: من هؤلاء الذين حولك يا سيدي؟

قال: هذه صورة من صور الدنيا وموقف من مواقف الخلق قبل الالتحاق بالرفيق الاعلى.. انهم كما ترى.. شعراء يمدحون، وكتاب يتزلفون ويزيفون، ورجال حكم طامعون في المناصب ومراكز القوى، ما اكثر الذين يكذبون في هذه الدنيا، بعض الناس السنتهم معي وقلوبهم لا يعلم هواها ومستقرها الا الله، ورجال مال ان زاد مالهم وامتلأت خزائنهم ابتسموا وانتفخت اوداجهم، وان نقصت ثرواتهم عبسوا واكفهرت منهم الوجوه، اما حمر الوجوه زرق العيون من "الروم" فهم يتربصون بي وبامتي الدوائر ويستعينون بعملاء لهم من بني جلدتنا وينوون شراً بالعرب والمسلمين!..

وهالني ما رأيت وحزنت لما سمعت فرحت اقلب الطرف مستطلعاً، واقلب الكف عجباً، وفيما انا كذلك اذ بحشد من القوم مقبل علينا فيهم جماهير المستضعفين والابرياء بين مرحلتي الوعي والغفلة يحيون الحسين، ومع هذه الجمهرة حشد من الشعراء والكتاب والعاملين في الحكم المقبلين على الدنيا "الجيفة" وهم لها طالبون!.

وفوجئت بسؤال من الحسين يفيض بالمرارة والاسى: ما رأيك فيما ترى يا قادماً من دنيا اليقظة الى دنيا الرؤى والاحلام؟!

قلت: انطلق من أصالتك وجرأتك التي انت عليها، رعاك الله..

- خذ بيد المخلصين الناصحين هداك الله.

- قرب من لا يريد بك سوءاً ويسوؤه ان تشاك بشوكة حماك الله.

- التحم بهذا الجمع من المستضعفين وعش بينهم ولهم ايدك الله.

- لن يخلص لك الروم وراء بحرهم ما حييت نجاك الله.

- لا تغرنك الابتسامات الزائفة التي تخفي وراءها المطامع سدد الله خطاك.

- ولا يغرنك مندوبو "الشيطان الاكبر" من حولك انقذك الله.

قال، وقد افتر ثغره عن ابتسامة رضية: جزيت خيراً، لقد ذكرتني بكثير من جوانب الخير وايجابيات العمل ومتطلبات البناء على الساحة العربية الإسلامية.. لقد احسست بنقاء مودتك وصدق نصيحتك فأوجز لي في النصيحة لتكون مسك الختام.

قلت: فرق يا سبط الرسول ونحن لا نحب لك الا الخير والمنعة بين ولاء القلوب وولاء الالسنة لأن ولاء الالسنة زائف.. اني امد لك يدي.. فاحذر ولاء الالسنة يا سيدي! ۞

قمة الحسن بيريز

غياب مفاجأة الانسحاب الصهيوني وتكريس مسيرة التطبيع في ظل المماطلة الصهيونية

الاتفاقات الجزئية هل تكون الخطوة القادمة ؟

■ كتب سميح المعايطة:

لولا حالة «التفاؤل» التي حاولت الحكومة من خلال بعض اجهزتها الاعلامية أن تبثها حول لقاء الحسن- بيريز الذي عُقد في واشنطن الاسبوع الماضي، لولا هذا لكان اللقاء استمراراً لسلسلة اللقاءات رفيعة المستوى التي تتوالى بين الاردن والعدو الصهيوني.

فخلال الايام القليلة التي سبقت لقاء واشنطن ظهرت على السطح تصريحات وتوقعات بامكانية الاعلان في واشنطن عن انسحاب صهيوني من بعض الاراضي الاردنية المحتلة، ونقلت بعض الصحف المحلية تصريحات لمصدر اردني مأذون ذكر فيها ان قضية الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الاردنية المحتلة ستشكل محور المحادثات بين الامير الحسن وبيريز.

كما نقلت وكالة فرانس برس تصريحاً لمسؤول اردني قوله: ان اسرائيل باتت تقر من الآن فصاعداً بوضوح دون اي غموض باحتلالها اراض اردنية وبأنها تقبل الانسحاب منها».

ويلاحظ هنا ان المسؤول الاردني تحدث عن اراض اردنية ولم يتحدث عن الاراضي الاردنية المحتلة وهذا يعني ان العدو الصهيوني لم يعترف- ان كان قد اعترف- بكامل الارض الاردنية المحتلة.

وحول اعلان الانسحاب خلال لقاء واشنطن لم يؤكد المسؤول ذلك وان كان قد اشار اليه وهي لغة سياسية تعزز التفاؤل ولا تنشر خبراً.

■ استمرار الإستجابة للشروط الصهيونية ■

اما نتائج لقاء واشنطن فيمكن تقسيمها الى نوعين الاول ظاهري وهو استمرار لعمليات التطبيع المستمرة فكان الاتفاق على فتح معبر الشمال الذي من المتوقع ان يتم خلال الشهر الحالي اضافة الى اقامة مشاريع سياحية ومشاريع تطوير وادي الاردن، ولعل المضحك في التعامل الاعلامي مع هذه القضايا هو محاولة اظهارها باعتبارها انجازاً تفاوضياً وهذا ما عبرت عن العناوين الضخمة التي تقول : «الموافقة على وجهة النظر الاردنية حول تنمية وادي الاردن» ولا ادري؛ هل يستخف اصحاب القرار بالناس، او لا يدركون ان مستوى الوعي احياناً اكبر من الاداء السياسي والاعلامي للسلطة التنفيذية؟

واذا كان الاردن قد وافق على مشاريع تنمية وادي الاردن واستجاب للشروط الصهيونية بضرورة تجاوز القضايا السيادية لصالح التطبيع وفتح الآفاق امام العدو الصهيوني، فما معنى موافقة العدو الصهيوني على وجهة النظر الاردنية حول مشاريع التنمية؟!

■ نتائج غير معلنة ■

من خلال تصريحات المسؤولين الاردنيين الذين شاركوا في اللقاءات بدا الارتياح واضحاً في احاديثهم وتصريحاتهم، وكان هناك اموراً تسعدهم ولا يريدون الحديث عنها، ومع ذلك فيمكن استنتاج بعض ما كان:

من اهم ما تحدث عنه هؤلاء التأكيد على دور اقليمي للاردن، وهذا ما تحدث عنه مباشرة وزير الاعلام د. المعاني حين اكد ان السلام لا يعني استعادة الحقوق.

ان هذه النتائج غير المعلنة قادرة على اقناع الاردن بالاستمرار وبسرعة كبيرة، فكما ذكرنا سابقاً مع توقيع اعلان واشنطن ان الاردن لم يقبل بتسريع مفاوضاته العلنية الا بهدف المحافظة على دوره الاقليمي، وقتل عوامل القلق التي صنعها اتفاق اوسلو المواقع بين عرفات والعدو الصهيوني، وهذا ما يدركه الصهاينة وعملوا وسيعملون على استغلاله من اجل تحقيق شروطهم ومماطلتهم حول الارض والمياه.

ولعل من اهم نتائج هذا اللقاء ما ورد في حديث الامير الحسن في البيت الابيض (لقد عرضت يا معالي وزير الخارجية رؤياك لمستقبل المنطقة بصورة بليغة، وهي رؤيا نشاركك بها حيث يتوجب الآن ازالة الحواجز التي خلقت المعوقات التي حالت دون تحقيقها).

■ الاتفاقات الجزئية ■

في حديث لاذاعة لندن قال د. مروان المعشر الناطق الرسمي للوفد الاردني المفاوض: ان المحادثات مع اسرائيل لم تسر بالسرعة التي يريدها الاردن.

واضاف:(ان الامر قد ينتهي بالتوقيع على اتفاقيات تمهيدية على بعض القضايا واستمرار العمل لبلوغ معاهدة سلام شاملة).

واذا حدث هذا فهو يعني نكاءً صهيونياً في ادارة المفاوضات، وخطوة جديدة سبقتها خطوة تجزئة الصراع الى مسارات منفردة ومن ثم تجزيء المسار الى قضايا معقدة ثم استبعادها كقضايا الارض والقدس واللاجئين والمياه، وقضايا التطبيع وغيرها، فهذه الخطوة الجديدة تعني عقد اتفاقات حول قضايا التطبيع وتطوير العلاقات الثنائية بحيث تصبح هذه العلاقات مؤقتة ومؤسسة في حين تستبعد القضايا السيادية الى حين ايجاد تسوية لها هذا ان تم ذلك وفق وجهة نظر الحكومة.

واذا ما تم عقد هذه الاتفاقات الجزئية فستصبح هذه سابقة فريدة في اساليب انهاء العداء والصراع بين دولتين، توافق احداهما على شروط الطرف الآخر وتوثق ذلك في معاهدات واتفاقات في حين تبقى قضايا الخلاف والصراع معلقة، هذه الحالة غريبة في كل العالم الا في منطقتنا العربية ذلك ان اهداف معظم الاطراف العربية في المفاوضات ليست استعادة الحقوق بالدرجة الاولى وانما الحفاظ على ادوار سياسية في زمن صناعة الشرق الاوسط الجديد. ۞

رفع اسعار مادة الحمص خلسة

الحكومة حاولت اخفاء الزيادة وتقلص حبة الفلافل كشف الحقيقة

■ كتب رائد النجار:

ارتفعت في الآونة الاخيرة اسعار الحمص بنسبة ١٠٠ ٪ ولكن بصمت هذه المرة، فقد استوعبت الحكومة الدرس وبدأت تتعلم من اخطائها السابقة، فهجرت انتهاج السياسة الواضحة او اطلاع المواطن على القرارات التي تمسه، حيث ايقنت في اعقاب غضب الفقراء على رفع الرسوم المدرسية وغضب المزارعين على رفع اثمان مياه الري ٥٠٠٪ ان سياسة رفع الاسعار الصامتة هي الانجع، وفي اطار هذه السياسة، تم رفع اسعار الحمص خلسة وبدون اشعار المواطن في الشارع الاردني بذلك، حيث منعت المطاعم من رفع اسعار مشتقات «الحمص» مما ارغم اصحاب المطاعم على انقاص الكمية المباعة، فتقلصت حبة الفلافل الى حد ملحوظ وأصبح امر الزيادة، وقد ارغم هذا الارتفاع المفاجيء في اسعار الحمص بعض اصحاب المطاعم على مخالفة القانون ورفع اسعار مشتقات الحمص رغم كون هذا العمل مخالفاً للقانون ويترتب عليه عقوبة جزائية، ويعزي المسؤولون ارتفاع الاسعار الى ان الحمص ارتفع سعره عالمياً وكان لابد من مواكبة هذه الاسعار.

وقد عقب السيد مصطفى خليفات امين عام وزارة التموين على ذلك بقوله: «اذا بقيت الاسعار كما هي عالمياً فان مخالفات كثيرة سترتكب من قبل المطاعم او ربما سيكون هناك احجام عن تقديم منتوجات هذه المادة في الاسواق».

واكد خليفات "ان الوزارة لم تتخذ حتى الآن اي قرار، ولكن لابد من اتخاذ قرار مناسب في القريب"، وقال السيد امين عام الوزارة حول اسباب ارتفاع الحمص عالمياً، ان اهم مصادر استيراد الحمص هي تركيا وسوريا، وقد امتاز هذا الموسم بأنه شحيح هناك.

اما اصحاب المطاعم فهم غاضبون لأن تجميدهم ازاء هذا الارتفاع ارغمهم على تقليص الكمية المباعة مما ادى الى اهتزاز الثقة بينهم وبين الزبائن، وتسبب لهم الاحراج في كثير من الاحيان، فصاحب احد المطاعم في عمان وهو السيد محمود عقب على ذلك بقوله: «لقد تقلصت كمية كل مشتقات الحمص، فالزيادة كانت ضخمة جداً، فـ (شوال) الحمص رقم (٩) ارتفع سعره من ١٨ ديناراً الى ٣٥ دينار، وقد جاء ارتفاع الاسعار مفاجئاً للجميع، وانا -وغيري الكثير- غير مقتنع بأن سبب ارتفاع الاسعار هو ارتفاع سعرها في ارضها، هذا الى جانب ان مخازن التجار مليئة بهذه المادة».

وحول السبب الحقيقي لرفع اسعار الحمص قال: «الحقيقة اننا نسمع اشاعات كثيرة، من بينها ان اسرائيل قامت بشراء كميات ضخمة من الحمص واصبحت تتحكم بالسعر كما تشاء».

و يقول صاحب مطعم آخر «بالنسبة لي فأنا غير مقتنع على الاطلاق بالسبب الذي اوردته الحكومة واعتقد ان هذه الزيادة جاءت بسبب ضريبة المبيعات التي اقرت، وانني اطالب الحكومة بأن تعتبر هذه المادة من المواد الاساسية وان تدعمها لانها اساس لغذاء الطبقة الكبرى من الشعب وهي الطبقة الفقيرة، كما ان هذا الرفع للاسعار ومنع اصحاب المطاعم من رفع سعر المادة يؤدي بلا ادنى شك الى دفع صاحب المطعم الى الغش».

ويعتبر هؤلاء الكثير الكثير من اصحاب المطاعم ممن هم ساخطون على القرار وهذه بعض تعليقاتهم الساخرة عند سؤالهم سؤالاً طريفاً مضمونه: (لماذا كل قرص الفلافل هكذا؟!) وجاءت الاجابات كالتالي:

« من الشمس، الله يسترنا وما «انكش» احنا كمان» «الحكومة بدها هيك» «الحكومة شاطرة ويعينك الله يا مواطن»، «كله من بركات السلام وبكرة يا ما تشوف» «اذا وقفت لهون مليح»، «اسأل وزير التموين هو ادرى».

ان هذه التعقيبات هي غيض من فيض، وقد حاولت السبيل الاتصال بوزارة التموين لطرح بعض الاستفسارات دون جدوى، وتبقى اسئلة كثيرة تدور في خلد كل مواطن، فهل ترى سيبقى الامر معلقاً هكذا، فالارتفاع يبقى والكمية تتقلص وصاحب المطعم يبقى امام خيارين اما رفع السعر ومخالفة القوانين او اللجوء الى الغش؟

ثم هل فعلاً ان سعر الحمص قد ارتفع الى ٧٥٪ في العالم؟ وهل فعلاً سيعود السعر القديم في الموسم القادم عند تحسنه ام ان الموسم سيبقى سيئاً الى الابد كما حدث في اسعار القهوة التي رخصت في كل العالم عند هطول الأمطار على البرازيل في حين بقيت شامخة في الاردن ترفض الهبوط والحقيقة فانه لا يوجد سلعة ارتفعت هنا وعرفت طريقها للهبوط وسؤال اخير، ترى هل ستكون هذه السلعة الاخيرة التي سترتفع ام انها مقدمة لمسلسل كبير من الزيادات؟ ۞

الصهاينة يسوقون البتراء سياحياً!! الاقامة في فلسطين المحتلة وزيارة البتراء ليوم واحد دون اقامة او طعام و شراب

علمت السبيل من مصادر مطلعة ان العدو الصهيوني يقوم بترويج البتراء سياحياً في اوروبا وامريكا وبلدان اخرى من العالم، وتقوم شركات السياحة الصهيونية بتنظيم رحلات من هذه البلدان لزيارة البتراء، علماً ان التسويق الصهيوني لمدينة البتراء ليس بريئاً، فما تقوم به هذه الشركات هو جلب المجموعات السياحية الى فلسطين المحتلة حيث تقضي فيها اياماً طويلة، ويتضمن البرنامج زيارة لمدينة البتراء حيث تنطلق المجموعات السياحية من فلسطين المحتلة صباحاً نحو البتراء لتقضي فيها النهار وتعود الى فلسطين المحتلة مساءً دون ان تقيم في فنادق البتراء او العقبة ولو ليلة واحدة.

ولا يقتصر الامر على الاقامة بل حتى وجبات الطعام تحضرها معظم شركات السياحة الصهيونية معها جاهزة، ولا يستفيد الاردن الا من رسوم دخول الاردن والبتراء فقط.

المصادر المطلعة تكرر التساؤل لدى جهات رسمية هي التي اكتشفت هذا الاسلوب الصهيوني في التعامل وابدت قلقها من هذه الاساليب. ۞

ارحموهم من هذه السموم!

■ اطفالنا في خطر...! ■

حث مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن وزارات الصناعة والتجارة والصحة والتموين والجمعية العلمية الملكية على دراسة آثار السموم التي توضع في المواد الغذائية..

وقال المجلس ان المخابز ومصانع الاغذية تقوم باضافة مواد كيماوية على المواد الاولية التي تصنع منها الخبز والشبس والكعك بمختلف انواعه والمعجنات بقصد احداث الانتفاخ او الالوان المغرية لتلك المطعومات التي يقبل على شرائها واكلها يومياً جميع الاطفال في جميع الاعمار فاذا اضفنا الى هذه السموم ما يضاف الى التربة التي تنمو فيها الخضروات من اسمدة كيميائية وما تُرش به من سموم قاتلة للحشرات وما يضاف الى اعلاف الدواجن من مواد كيمائية تضمن سرعة النمو نجد ان طعامنا اليومي كباراً وصغاراً ممزوج بسموم تتراكم في دمائنا لتظهر فيما بعد امراضاً خطيرة قد لا ندرك اساسياته وبخاصة الاطفال الذين هم رجال المستقبل وجند الوطن.

وطالب المجلس الجهات المختصة بدراسة آثار هذه السموم على الصحة العامة حتى ولو كانت ضعيفة الاحتمال ثم منع استيرادها ومعاقبة من يقوم بمزجها مع مواد صناعة الاطعمة، وقد يقول بعض الفنيين المختصين ان نسب المزج محددة بالمسموح به دولياً ولكن هذه حجة واهية فكثيراً ما تتراجع الجهات الدولية عن رأيها بعد ان تظهر الآثار السيئة

الحكومة باقية خلال شهر [١٠]

صرح وزير مهم في الحكومة ان المعلومات التي لديه تؤكد ان حكومة د. عبدالسلام المجالي باقية طيلة شهر (١٠) الحالي...

اما فيما بعد ذلك التاريخ فلكل حادثة حديث ۞

●●●

امين عام حزب وسطي: لا احزاب في الاردن سوى جبهة العمل الاسلامي

صرح امين عام احد احزاب الوسط ان لا احزاب في الاردن سوى حزب جبهة العمل الاسلامي، وحمّل الامين العام الذي فضل عدم ذكر اسمه الحركة الاسلامية مسؤولية القيام باعباء المرحلة التاريخية الراهنة، وان تكون على مستوى الاحداث، ونصح نواب الجبهة بالانسحاب من انتخابات رئاسة مجلس النواب لاعطاء الفرصة للمرشح البديل والقريب منهم من اجل حسم التنافس في الجولة الثانية ويقصد بالبديل الدكتور عبدالرزاق طبيشات ۞

منطقة العقبة بلا طب شرعي !

شكا مواطنو العقبة من عدم وجود طبيب شرعي متخصص وما يتبع ذلك من عنت للمواطنين.

وقال النائب الشيخ بدر الرياطي في مذكرة بعث بها بهذا الخصوص الى وزير الصحة ان كثيراً من حالات الوفاة (لا تقل في العقبة عن ١٠ حالات على الاقل) التي تحتاج الى التشريح يتم تحويلها الى عمان وهذا يزيد من معاناة الناس.

فالمدعي العام (الذي يمكن ان يلتزم بالقوانين والانظمة) يعاني من الحرج لكثرة الجاهات والضغوط كي لا يتم تحويل بعض الحالات الى عمان.

- والطبيب العام يحرج عند اداء الشهادة بسبب عدم تخصصه وندرة ادوات التشريح.

- والاهل الذين يعانون من ضيق ذات اليد والمعاناة النفسية بارسال فقيدهم الى عمان (مسافة طويلة تزيد على الاربعمائة كيلو متر تقريباً ووقتاً يحتاج الى عشر ساعات ذهاباً واياباً).

- والميت الذي سيتأخر دفنه ويتعرض جسمه للانتفاخ من شدة الحر وطول الوقت وبالتالي انبعاث الروائح الكريهة منه).

وقال النائب الرياطي ان تعيين طبيب شرعي في العقبة يخدم المنطقة والمناطق المجاورة (محافظة معان) ويخفف كثيراً من معاناة الناس ويرفع الحرج عن كثير من المسؤولين. ۞

الروابدة ينفي ان تكون زيادة المعلمين بالون اختبار

نفى وزير التربية والتعليم السيد عبدالرؤوف الروابدة ان تكون اقتراحاته بشأن رفع علاوة التعليم للمعلمين مجرد بالون اختبار.

واكد في تصريح خاص للسبيل ان الزيادة في طريقها الى الاقرار بعدما اخذت موافقة دولة رئيس الوزراء ونائبه.

واضاف: ان الزيادة ستأخذ بعين الاعتبار كفاءة المعلم، ودرجته العلمية والعملية، وان هناك اسساً سيتم بموجبها منح تلك العلاوة ۞

مسجد بحاجة الى امام وخطيب؟؟

مسجد الشافعي في جبل الامير فيصل في الرصيفة لا يوجد فيه امام منذ عام تقريباً، وقد راجع اهالي الحي مديرية اوقاف الزرقاء اكثر من مرة من اجل تعيين امام ولكن بلا فائدة.

وكما قال لي احد المصلين هناك، لم يجد المصلين يوم الجمعة قبل الماضي خطيباً للمسجد، فاضطر احدهم للصعود الى المنبر وخطب بالمصلين، فهل يعقل ان تترك وزارة الاوقاف هذا المسجد بلا امام. ۞

نقابة الصحفيين تشكل لجنة لبحث الاعتداءات على المهنة

عمان - السبيل قرر مجلس نقابة الصحفيين في جلسة عقدها يوم السبت برئاسة الزميل سليمان القضاة نقيب الصحافيين خصصت لمناقشة وبحث موضوع الاعتداءات على مهنة الصحافة تشكيل لجنة من الزملاء فخري ابو حمدة، حلمي الاسمر، وعلي ابو طبنجة لرصد ظاهرة قيام بعض الصحف بنشر مقالات وتحقيقات وموضوعات وصور تتنافى مع كرامة وتقاليد المهنة.

وتأتي هذه الخطوة لتزايد ظاهرة قيام عدد من الصحف والمجلات باتباع اسلوب الاثارة والمبالغة في نشر قصص الحوادث والجرائم والفضائح اللاخلاقية مما يشكل خرقاً واضحاً للقوانين والانظمة ومخالفة صريحة لقانون نقابة الصحفيين وتتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف وعادات وتقاليد مجتمعنا الاردني وتشكل وسيلة من وسائل نشر الفساد وعاملاً من عوامل هدم المجتمع.

وتقرر ان تقدم هذه اللجنة تقريراً مفصلاً حول هذه الظاهرة الى المجلس خلال شهر حيث سيناقش المجلس في جلسة لاحقة الخطوات والاجراءات الكفيلة بالحد من هذه الظاهرة.

وكانت النقابة تلقت عدداً من الشكاوى من بعض المواطنين الذين طالبوا باتخاذ اجراءات للتصدي لهذا الوضع ۞

يحدث في احدى المدارس الخاصة؟

قامت ادارة احدى المدارس الخاصة بفصل ست معلمات من المدرسة بدعوى انضمامهن الى احزاب سياسية، المعلمات ذهبن الى الادارة كي يستوضحن سبب الفصل فقيل لهن " بسبب انضمامكن لاحزاب سياسية فقد قررت الادارة فصلكن " و يبدو ان ادارة هذه المدرسة ما زالت تعتبر الاحزاب من الممنوعات او انها خارج القانون ۞

نشاطات اسلامية

ضمن نشاطات مركز الرضا الاسلامي التابع لمجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية اقام المركز معرض الكتاب الشامل الثالث والذي يضم كتباً علمية وثقافية واجتماعية ودينية واشرطة وملصقات واستمر المعرض مدة (٨) ايام، كما القى الدكتور احمد الكوفحي محاضرة في المسجد الكبير والقى الدكتور علي الفقير محاضرة في مسجد علي بن ابي طالب وتدور المحاضرتان حول ذكرى معركة حطين، كما وسيلقي الدكتور علي العتوم محاضرة حول ذكرى غزوة مؤتة التي ستمر ذكراها في هذا الشهر ۞

نشاطات جمعية المركز الاسلامي الخيرية / فرع الزرقاء خلال عام ١٩٩٣م

عقد اجتماع للهيئة العامة لجمعية المركز الاسلامي الخيرية / فرع الزرقاء يوم الجمعة ٩٤/٩/٣٠ في مبنى الجمعية حضره السادة رئيس واعضاء الهيئة الادارية ومدير الجمعية والسادة مندوبو الامن ووزارة التنمية الاجتماعية وقد بدأ الاحتفال بآيات عطرة من القرآن الكريم ثم تلا المهندس علي ابو سكر امين سر الجمعية التقرير الاداري عن انجازات ونشاطات الجمعية خلال عام ١٩٩٣ فقال: تتشرف الجمعية بخدمة الفقراء والمحتاجين وكفالة الايتام حيث بلغ عدد الايتام المكفولين لدى الجمعية بالتعاون مع اهل الخير وبعض الهيئات الخيرية (٣٩٤) يتيماً صرف لهم ما يزيد عن (٧٢,٠٠٠) اثنان وسبعون الف دينار في السنة. وفي مجال تقديم المساعدات للعائلات الفقيرة فقد بلغ عدد العائلات المستفيدة على النحو التالي:

أ- (١٠٠) مئة عائلة فقيرة تتقاضى مساعدات دائمة منذ ٩٣/١/١ - ٩٣/١٢/٣١ حيث بلغت هذه المساعدات (١٢٥٤٥) ديناراً.

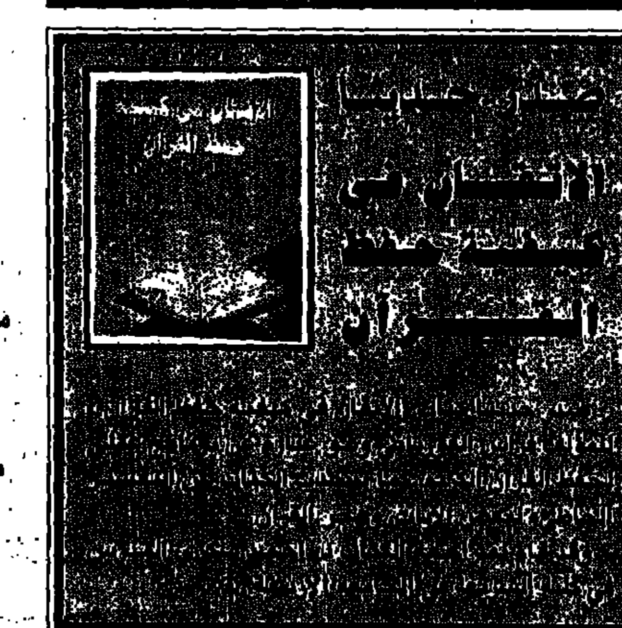
ب- (٥٢٨) عائلة فقيرة قدمت لهم مساعدات طارئة بلغت (٥٣٣٤) ديناراً.

جـ- (١٨٢٠) عائلة فقيرة قدمت لهم مساعدات عينية من مواد غذائية وملابس وغير ذلك بلغت قيمتها (١٣٣٧٥) ديناراً.

وفي المجال الصحي قال السيد ابو سكر يوجد للجمعية مستوصفان طبيان يقومان بمعالجة الايتام والفقراء مجاناً مع تقديم الادوية المتوفرة بالمجان واضاف بان الجمعية اقامت يوماً طبياً في مخيم الزرقاء بتاريخ ٩٣/١٠/٢٩ حيث بلغ عدد الذين تمت معالجتهم مجاناً (٣٣٧) شخصاً. وعلى مستوى الجانب الثقافي والنشاطات المختلفة قال المهندس علي ابو سكر قامت الجمعية بعدة نشاطات شملت الاحتفالات بالمناسبات الاسلامية كما قامت بعمل افطارات جماعية للايتام وتم توزيع صدقة الفطر ونحو (٦٠) اضحية على المحتاجين. كما تم تخريج ما يزيد عن (١٢٠٠) طالباً وطالبة من مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجمعية وبتاريخ ٩٣/٩/٢ تم تنفيذ رحلة ترفيهية للايتام الى مدينة الجبيهة الترويحية كما تم تنفيذ رحلة اخرى لليتيمات بتاريخ ٩٣/٩/٣٠. وضمن مشروع الحقيبة المدرسية الاول تم توزيع (٢٥٠) حقيبة مدرسية على الايتام والمحتاجين ومن خلال مشروع معونة الشتاء تم توزيع ملابس شتوية على نحو (٢٧٠) عائلة فقيرة ومن اجل التعريف برسالة الجمعية تم طبع النشرات والملصقات المتنوعة. هذا وقد تمت مناقشة التقرير الاداري من قبل اعضاء الهيئة العامة وتمت موافقتهم عليه ثم تلا السيد مدقق حسابات الجمعية التقرير المالي وتمت مناقشته والموافقة عليه. ۞

اهالي معتقلي مؤتة يناشدون الاحزاب الاردنية التدخل

ناشد اهالي معتقلي جامعة مؤتة امناء الاحزاب السياسية الاردنية التدخل لدى الجهات المعنية للبت في قضية ابنائهم المحالة الى محكمة التمييز، من محكمة امن الدولة منذ تسعة شهور، ولم يفصل بها للآن ۞



الاستعداد لمسابقة رمضان في جمعية المحافظة على القرآن الكريم

عقدت الهيئة الادارية لجمعية المحافظة على القرآن الكريم اجتماعها الدوري الخامس مع الهيئات الادارية لفروع ومراكز الجمعية على مستوى المملكة في مقر مركز مخيم الحسين الدائم لتحفيظ القرآن الكريم /عمان.

وقد تم في هذا الاجتماع مناقشة بعض الامور التي تهم عمل الجمعية، والاستعداد للمسابقة القرآنية في شهر رمضان المبارك ١٤١٥. ۞

اوراق اردنية

الاسلام السمح والدولة الاردنية

■ سميح المعايطة

في احاديث جلالة الملك والامير الحسن، حول الاسلام والاصولية ونظرة الغرب الى الاسلام هنالك محاولة جادة للتفريق بين جوهر الاسلام وما ينبني عليه من ممارسات صحيحة وايجابية وبين ما يلصق بالاسلام من افكار وممارسات سواء بفعل الافتراء او نتيجة ممارسات خاطئة وفهم منحرف من بعض المسلمين، وخلال هذه الاحاديث برز مصطلح الاسلام السمح للدلالة على الافكار والممارسات الاسلامية المنبثقة من جوهر الاسلام وتشريعاته.

ان هذا الفهم وهذه المحاولة لفك الارتباط بين الاسلام وما يُنسب اليه من افكار وممارسات سلبية قضية هامة ومبادرة ايجابية تسجل لمؤسسة الحكم ويعزز هذا علاقة ايجابية وتعايش امتد خلال عقود طويلة بين مؤسسة الحكم والحركة الاسلامية التي حددت خلال حركتها الدعوية والسياسية نموذجاً حياً للاسلام السمح بكافة ابعاده وجوانبه.

لكن السؤال الهام ما هو دور السلطة التنفيذية في العقود الماضية في تجسيد مفهوم الاسلام السمح وبناء انسانه ومؤسساته؟؟

وهل كانت هذه القضية على سلم اولويات السلطة وعملت من اجل تحقيقها؟؟

ان الاجابة على هذه التساؤلات لا تحتاج الى دراسة عميقة فمن الواضح ان مؤسسات الدولة المختلفة تعاملت مع الاسلام بطريقة اقرب الى العلمانية منها الى الاسلامية، حتى المؤسسات المعنية بالقضايا الاسلامية تعاملت معها من منظور ديني اقرب الى الكهنوتية منه الى الاسلامية السمحة، ولم يكن لمؤسسات الدولة دور كبير في نشر الوعي الاسلامي او السلوك والممارسة الاسلامية بل ان ما تتبناه الحكومات من برامج ومنهجية في سياساتها السياسية والاقتصادية والاعلامية والتربوية ساهمت بنسب متفاوتة في ابعاد المجتمع بشكل مباشر او غير مباشر عن فهم الاسلام والالتزام به، كما اوجد اجواء مناسبة لكثير من الجهات ومراكز القوى واصحاب المصالح في نشر كثير مما يخالف الاسلام، كل هذا اوجد قناعة لدى فئات كثيرة في المجتمع بان الحكومة واجهزتها التنفيذية ليست معنية بتعزيز الفهم والممارسة الاسلامية الايجابية.

لولا الحركة الايجابية للحركة الاسلامية لما كان الوعي الاسلامي الايجابي في مجتمعنا كماهو، ادرك ان تفهم مؤسسة الحكم لدور الحركة الاسلامية ساهم في نجاح دورها لكن هذا لا يُغطي على تجاوز الحكومة لمسؤولياتها نحو ذاتها من خلال تبنيها للاسلام ونشره بين صفوف الشعب ديناً وعقيدة ومنهاج حياة.

واخيراً اعود لاؤكد ايجابية طرح مؤسسة الحكم لحقيقة الاسلام باعتباره ديناً مظلوماً من خلال افتراءات اعدائه او سوء اداء بعض ابنائه، او من خلال حالات التطرف التي تتحمل الانظمة السياسية العربية الكثير من اسبابها من خلال محاربتها وقمعها للاسلاميين وتبنيها للفساد والانحلال ●

هل غياب السياسة الزراعية في الاردن سياسة؟؟

■ كتب ماجد الخضري ووائل النجار:

هل هذه هي السياسة الزراعية العامة في الاردن ؟هل حقاً يراد لهذا القطاع ان يبقى متعثراً، اما آن لهذه المعاناة ان تنتهي، المشاكل الزراعية مستمرة لا تنتهي، التسويق الزراعي، ارتفاع اسعار المياه، استغلال الشركات التي تبيع مستلزمات الانتاج للمزارع، عدم وجود سياسة زراعية.... حتى الان العديد من المزارعين اضطروا لترك ارضهم ، وكثيراً ما اتلف المزارع منتوجاته او تركها في «الحسبة» لانها اصبحت مثل الهم على القلب، فالزراعة اصبحت غير مجدية ولا تطعم خبزاً، واسالوا مؤسسة الاقراض الزراعي فكل المزارعين تكبلوا بالقروض وجاء ارتفاع اسعار المياه تتويجاً لهذا التكبيل.

في ظل هذه الاوضاع ماذا سيفعل المزارع، هل سيترك ارضه، هل يهجرها، واذا هجرها ماذا سيكون مصير هذه الارض وبالتالي ما مصير القطاع الزراعي المتعثر، وكيف السبيل للخروج من هذا المازق؟؟

السيد نظمي اليوسف / مزارع يرى ان حل مشكلته تكون بتثبيت اسعار المنتوجات الزراعية او شراء هذه المنتوجات من قبل السلطات المختصة ويضيف القضية ليست قضية اثمان مياه ، بل لا يوجد رقابة على مستلزمات الانتاج ونحن بحاجة الى اسواق، فالدولة هي التي تقدم الحل ونحن كمزارعين لا نملك حلاً فالمزارع غير قادر على الاستمرار فهل تصدق ان تسعة الاف صندوق بندورة تم بيعهم ب ٦٠٠ دينار.

ويرى المزارع عوض عيد ان مشكلته في التسويق الزراعي فالمحاصيل دائماً تباع بخسارة ويطالب الجهات المختصة بتنظيم الزراعة فكل واحد "يزرع على خاطره وهناك عشوائية في الزراعة، فلو كان هناك دخل للمزارع ورُفعت اسعار المياه لا يتاثر المزارع كثيراً، اما ان يكون المزارع خسراناً وترتفع المياه ايضاً، فهذه مصيبة.

السيد محمود الناطور يقول الاصل ان تكون الدولة داعمة للمزارع والاصل دعم اسعار المياه ودعم المزارع حتى يصبح المزارع منتجاً فالدولة مقصرة في مجال التسويق والاصل ان تقوم بفتح اسواق جديدة والقوانين تطبق على اناس دون غيرهم وارى الحل في حزمة سياسات زراعية متكاملة وان يكون هناك خطط لتنظيم عملية الزراعة ابتداء من النمو الزراعي ومعالجة ارتفاع الاسعار وفتح اسواق لتسويق المنتوجات ولا خير في رفع اسعار المياه ويجب ان يعطي المزارع دخلاً محدوداً لا يخسر من خلاله اما ان ترفع اسعار المياه والمزارع يخسر؟؟ ويجب توفير الارشاد الزراعي وتوعية المزارع وهناك تسيب في صرف المياه وهناك سرقة للمياه والمياه المسروقة اكثر من المدفوع ثمنها فهناك البيارات الكبيرة التي تسرق معظم المياه دون رقيب او حسيب؟؟

السيد راكان الفاعور رئيس اتحاد المزارعين علق على الوضع بالقول: في ظل الاوضاع الزراعية التي يمر بها القطاع الزراعي لا ارى مناسباً ان تكون اي زيادة على اثمان المياه في ظل تدني اسعار المنتوجات والتي تباع باقل من الكلفة وتفاجئنا بهذا القرار وكان تاجيل رفع الاسعار يحل مشكلة، ونحن نطالب بان لا يكون هناك اي زيادة على اسعار المياه ونطالب بمراقبة مدخلات الانتاج وان نضمن للمزارع حداً ادنى للسعر وفي ظل هذه الظروف الحالية وارتفاع مستلزمات الانتاج الزراعي، المزارع اصبح لا يقوى على الاستمرار وبالنسبة للتسويق فهي ام الزراعة والمطلوب فتح اسواق خارجية في اوروبا وروسيا وتوفير اسطول نقل جوي متكامل ومتخصص في نقل الانتاج الزراعي وتحديث اسطول النقل البري وهو اسطول «خربان» اما ان يكون المزارع في الاردن يفرض عليه كل شيء، ولا يستطيع ان يفرض شيء حتى عند بيع الانتاج

رئيس اتحاد المزارعين: التسويق أم الزراعة ويطالب بفتح اسواق خارجية

السيد عبد المعطي التلاوي رئيس قسم الاعلام في وزارة الزراعة يقول: الحل الاكيد لحل مشاكل القطاع الزراعي يأتي من تنظيم المزارعين لانفسهم من ناحية وتنظيم الخدمات والارشاد الزراعي من ناحية اخرى وهنا يجب تنظيم ادارة القطاع الزراعي، من ناحية اخرى يجب تنظيم ادارة القطاع الزراعي عن طريق زيادة الارشاد ومساعدة المزارعين في التسويق وتوفير مستلزمات الانتاج، فالعمود الفقري لعملية الزراعة هو المزارع نفسه، والكثير يخطئ، عندما يلقي اللوم على الوزارة؟؟

ويشير الدكتور محمد رفيق رئيس قسم السياسة الزراعية في الجامعة الاردنية الى اسباب تعثر القطاع الزراعي قائلاً: اولهما : المعطيات الموردية وتتخلص في محدودية الاراضي الزراعية وهناك بديلان لحل هذه المشكلة الاول التوسع الافقي او التوسع الراسي بالاضافة الى محدودية المياه الزراعية وهي المشكلة الزراعية وهناك هدر كبير في المياه المستغلة في انظمة الري اضف الى ذلك ضعف منافسة المشاريع الزراعية للقطاعات الاخرى وهي ذات جدوى اقتصادية متدنية وفي المجال الاقتصادي تتغلب المشاريع غير الزراعية على الزراعية وهناك الهجرة الريفية وهي هجرة المزارعين من الاراضي الزراعية الى المدن اما مشكلة التسويق فانها تشكل تحديات للقطاع الزراعي باكمله والتسويق في معظم الاحيان ليس لصالح المنتج، وانما لصالح الوسيط واضاف حمدان يقول: يجب ان نعزز قدرتنا على التعامل مع الموارد والمحاصيل الزراعية ذات القيمة الاستراتيجية ويجب ان نتعامل مع الموارد بكل عناية وان نطورها وان نزرع ما يغطي تكاليف الامن الغذائي.

■ ماذا تريد الحكومة من المزارع؟؟

■ احد المزارعين : نحن غير قادرين على الاستمرار

اذاً من السهولة لاي مراقب لواقع السياسات الزراعية في الاردن ان يلاحظ ما يلي: عدم ملاءمة بعض السياسات الزراعية الموجهة لبعض الانشطة الزراعية الرئيسة وغياب واضح للسياسات الزراعية في مجال انشطة زراعية هامة وعديدة توحي للمرء ان يطرح السؤال التالي: هل غياب سياسة زراعية واضحة في الاردن باتت سياسة في حد ذاتها، ان المطلوب الان من الحكومة العمل على مساعدة المزارع الاردني لا العمل على الحاق الخسائر المتتالية بهذا المزارع، ويمكن ان نرتقي بقطاع الزراعة في الاردن من خلال تنظيم عملية التسويق وايجاد اسواق بديلة ومساعدة المزارع عن طريق الارشاد الزراعي وتثبيت اسعار مستلزمات الانتاج والمنتجات الزراعية ولابد من ايلاء القطاع الزراعي اهمية خاصة والعمل على تحقيق الامن الغذائي في الوقت الذي بات فيه تحقيق الامن الغذائي من ضرورات الاستمرار لاي دولة ●

اما لهذه الظاهرة من حل جذري؟

طفل يدعي انه يجري عمليات جراحية معقدة (بدون جراحة(؟!)) ويقول بأنه يشفي الحالات التي عجز الطب عن شفائها !

■ امام مسجد الحي للسبيل: المرضى يشعرون من ناحية نفسية انهم تعالجوا لكن من الناحية المادية فلا؟؟ ■

احد المرضى: راجعت اكثر من مستشفى بلا فائدة ولم اشف الا عند الشيخ محمد؟؟

■ كتب ماجد الخضري ورافت مرعي:

طفل يقال انه اعجوبة يبلغ من العمر الرابعة عشرة، درس الى الخامس الابتدائي وترك المدرسة لكي يمارس علاج المرضى واجراء العمليات الجراحية، لا تكلف العملية الجراحية المعقدة كثيراً ربما ٢٠ او ٣٠ ديناراً لاغير يتوافد على بيته يومياً بين (١٠ - ١٥) شخص كلهم يحدثونك وبثقة عالية انه تم اجراء عمليات جراحية لهم، دون ان يستعمل هذا الطفل مشرطاً او ادوات جراحة، انها عملية جراحية داخلية، يتطلب ان يرقد المريض في بيت هذا الطفل عدة ايام، في البداية يتم الكشف على المريض، ثم الدخول الى غرفة العمليات وبعد العملية يكون هناك عدة مراجعات يتم التاكد بعدها ان المريض شفي تماماً.

السبيل زارت بيت الطفل محمد وحاورته وحاورت عدداً من المرضى الموجودين في «عيادته»، وعدداً من الخارجين من غرفة العمليات، ومن الملفت للنظر ان جميع «المرضى» بلا استثناء رفضوا ذكر اسمائهم او حتى الاشارة اليها بالرموز.

■ مع المراجعين

احدهم يعمل سائقاً وأنهى التوجيهي يقول: لقد دخلت الى احدى المستشفيات الخاصة ولم اشف من المرض (تولنيد في الدم)، وعندما جئت الى "الشيخ محمد" اجرى لي عملية وانا الان تمام والحمد لله، مراجع اخر يبلغ من العمر (٣٥) عاماً يحمل دبلوم مراقبة مصاب بالعقم وفي نفس اليوم الذي زرنا فيه هذا الطفل كان من المقرر ان يتم اجراء عملية له!!

شخص آخر يحمل ماجستير محاسبة، تم اجراء عملية دسك له فقد كان يُعاني من كسر في العمود الفقري، و راجع عدداً من الاطباء ولكن المرض ما زال موجوداً وقد نصحه عدد من الاصدقاء بمراجعة الشيخ محمد وها هو يفعل.

شخص قرر له الدكتور «محمد» عملية دسك ولقد عمل العملية وبعد الانتهاء من العملية قام بتصوير صور اشعة في احدى المستشفيات وظهرت النتيجة انه لم يظهر اية آثار للمرض عنده، هذه عدد من الحالات التي حاورتها السبيل في منزل الطفل محمد والتي ادعت معظمها انها شفيت من المرض، وما زال البعض ينتظر دوره لاجراء عمليات جراحية اخرى.

■ الشيخ محمد

الطفل محمد والذي يسمونه المرضى الشيخ محمد او الدكتور محمد يقول رداً على سؤال للسبيل عن كيفية بدئه لمعالجة الناس انها عطية من الله سبحانه وتعالى وهو لا يتقاضى اي مبلغ من المال مقدماً وهناك اناس يقدمون له الهدايا بعد الشفاء وبعض النقود ويتردد على بيته في اليوم حوالي عشرة اشخاص ويصطحبون اقاربهم وجيرانهم فضولياً والتعرف والوقوف على حقائق العلاج عن قرب ، ويضيف الطفل محمد قائلاً: انا لا استخدم الفتاحة والعرافة واعالج بالقران.

وعن طريقة العلاج يقول: استخدم وعاء فارغاً مملوءاً بالماء، واجراء العمليات الجراحية لا تتم الا بعد الثانية عشرة ليلاً ولقد بدأت قبل ثلاث سنوات اعالج الناس وتعالج عندي العديد من الناس وتم شفاؤهم.

■ امام المسجد

اهل الحي يعرفون هذا الطفل جيداً وربما مر عدد منهم بتجارب معه فمثلاً امام المسجد يقول عنه انه مشعوذ ودجال فهو يقول انه جاءه الخبر وراء الذور، يتصل بالسماء وقد حملوه الى السماء يقظاً ويعتقد انه يوحى له وهو لا يشفي احداً وهؤلاء المرضى يشعرون من ناحية نفسية فقط انهم تعالجوا لكن من الناحية المادية فلا، اما معالجة الديسك والامراض الاخرى فهذه خرافات.

■ الطفل

ان محمد طفل عادي يبلغ من العمر (١٥) عاماً، لا يظهر على منظره الورع او التقوى، ولا يتردد في ان يصرخ في وجه والده، عندما يامره باي شيء، لا يعرف كثيراً من العلم او الثقافة حتى انه يخطأ في ابسط الاحاديث النبوية او الآيات القرانية.

احد الخبراء في التعامل مع العالم الآخر لم ينف ان باستطاعة هذا الطفل ان يتعامل مع الجن وان يقوم الجن باجراء العمليات الجراحية له، لذلك فهو «ساحر» يتعامل مع الجن الكافر، وعندما الححنا بالسؤال على هذا الطفل عن سر موهبته «رفض الاجابة» قائلاً: انها عطية من الله وانه لا يتعامل مع الجن اطلاقاً ومن الغريب في امر هذا الطفل انه يجري العمليات بعد الساعة الثانية عشر ليلاً، ويقوم والده باستقبال المرضى والتعامل معهم.

■ اطلالة

هذه الحالات من الصعب التاكد من مدى صدقها فربما يكون هذا الشخص قد زرع اناساً معينين في «عيادته الخاصة» وامرهم بالتحدث الى الناس بانه يشفي المرضى ويقوم باجراء العمليات الجراحية المعقدة، وتزداد الغرابة عندما تعلم ان بعض المراجعين له من حملة الشهادات العليا، ماجستير وخريجو جامعات وليسوا أناساً بسطاء وربما يكون هذا الشخص ذا قدرة على العلاج ولكن تصرفاته لا تدل على انه من اولياء الله فهو يتصرف مع والده باسلوب يبعث على الاستهجان، ولكن كيف يستطيع المواطن العادي ان يعرف حقيقة هذا الشخص، لابد من التاكيد على وجود مؤسسات دينية واجتماعية تعمل على ارشاد المواطنين ومساعدتهم على حل مشاكلهم وهناك الكثير من المشعوذين والسحرة والفتاحين، لماذا لا تقوم الجهات المعنية بمعاقبة هؤلاء الناس، وتكف شرورهم عن الناس.

السبيل حاولت التقاط بعض الصور لهذا الطفل لكنه رفض رفضاً قاطعاً، ومما يذكر ان مديرية شرطة العاصمة قامت باعتقال هذ الطفل واحتجازه لمدة اسبوع ثم اطلقت سراحه وعاد لمزاولة مهنته من جديد دون ان توضح للراي العام من هو؟؟ ●

قضايا بين يدي محافظ مأدبا

هناك مجموعة من القضايا بحاجة الى معالجة من قبل محافظ مادبا ورئيس لجنة بلديتها السيد عبدالقادر الهباهبة يضعها المواطنون بين يديه ويأملون ان تتم معالجة هذه القضايا في اسرع وقت ممكن.

١ - قضية الاكشاك في مدينة مادبا، حيث اعطيت ووزعت بشكل غير عادل، واعطيت لمن لا يستحقون كما يقول المواطنون وفي آخر يوم من عهد المجلس البلدي، وبيان مدى ضررها على حركة الماء على الارض، وعلى التجارة بشكل عام.

٢ - استعمال سيارات المجالس البلدية والقروية ومجالس الخدمات من قبل رؤوساء واعضاء لجان البلديات، وبعض السائقين علماً بأن معظم هذه البلديات تشكو من المديونية وسوء اوضاعها المالية.

٣ - التعيينات العشوائية في بلدية مادبا وان كان هناك ضرورة للتعيينات فلا باس شريطة ان تكون هناك عدالة وتكافؤ فرص وكفاءة، وعدم التعيين على حساب المياومة ومهنة عامل.

٤ - السياحة : نحن مع تشجيع السياحة بابعادها الدينية والثقافية والحضارية لكن الذي يقلق المواطنين هو عدم مراعاة السياح للعادات والتقاليد، وظهور السياح بمظاهر تخدش الحياء كاللباس غير المناسب والشورت القصير جداً فلابد من اهتمام المكاتب السياحية وتوجيه المرشدين للسياح لمثل هذه الاعراف والعادات.

٥ - مشكلة تصريف المياه في كثير من احياء مادبا في فصل الشتاء حيث اننا على ابواب فصل الشتاء ولابد من استعدادات قبل ان تزاحم المياه والسيول بيوت المواطنين لا سمح الله.

٦ - الخلطات الاسفلتية داخل حدود بلدية مادبا: حيث ان هناك شوارع في احياء كثيرة بحاجة الى خلطات اسفلتية وخاصة اطراف مدينة مادبا حيث كان الاهتمام سابقاً في احياء محددة، فلابد من توزيع المخصصات والمشاريع على مختلف الاحياء، وان يتم تنمية المدينة، خدماتها بشكل متوازن ومتوازي، وان يزداد الاهتمام بالنظافة العامة ولمختلف مناطق المدينة.

٧ - قاعة البلدية: حيث ان قاعة البلدية مغلقة امام الاحزاب للقيام بعقد ندوات سياسية او ثقافية او حوار حول مشكلة تهم الامة والوطن والمواطن والتي اقيمت لخدمة المواطنين.

٨ - مشكلة بعض المدارس التي يتجمع فيها من الصف الاول ولنهاية المرحلة الثانوية في بعض الاحياء وبيان كثير من السلبيات لمثل هذا التجمع، فلابد من الفصل بين المراحل وخاصة للصفوف الاولى لصغر اعمارهم والمشاق التي يتحملها الطلاب صغار السن في فصل الشتاء حيث البرد وفي فصل الصيف حيث الحر الشديد ●

بدعوة من جبهة العمل الاسلامي

ندوة حول مخاطر التطبيع في مأدبا

اقام فرع جبهة العمل الاسلامي ندوة ثقافية يوم الاثنين ١٩٩٤/١٠/٣، تحدث فيها كل من السيد احمد محمد ابراهيم (ابو عيسى) من حزب جبهة العمل القومي والنائب الدكتور بسام العموش وادارها السيد احمد ابو عيشة من الفرع.

وقال السيد احمد ابو عيشة لقد فتح اتفاق اوسلو واعلان واشنطن الباب للاعتراف بالوجود الاسرائيلي من قبل الاردن وفلسطين كما اضاف ان اعلان مجلس التعاون الخليجي قد انهى المقاطعة مع اسرائيل.

وقال ان اليهود قد استفادوا من تجربة «كامب ديفيد» اذ انهم يريدون تطبيعاً وسلاماً في البداية قبل ان يعترفوا بحقوق الامة التي اغتصبوها.

وتحدث بعد ذلك السيد احمد محمد ابراهيم (ابو عيسى) عن دور الاحزاب الاردنية في مواجهة التطبيع وقال ان وجهة نظر حزب جبهة العمل القومي تنبع من رفضه للتطبيع والاذعان من حيث المبدأ، وبين خطورة مشروع هيرتزل عام ١٨٩٧ وما نتج عن كتاب الدولة اليهودية واوضح ان السلطان العثماني عبدالحميد رفض جميع اوجه الاذعان للعدو الى ان ظهرت جمعية الاتحاد والترقي ووصلت الى السلطة عام ١٩٠٨ كما اضاف ان الانظمة العربية وامريكا قد شاركت في صياغة المشروع الصهيوني والبرنامج اليهودي.

وتحدث عن مخاطر التطبيع الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية وعن التنسيق السياحي المشترك بين الاردن واسرائيل وما له من خطورة على الناس والجماهير.

ودعا الى ضرورة الممارسات العملية لمواجهة التطبيع عن طريق مقاطعة السلع اليهودية المستوردة وان نقوم بالترويج لمقاطعتها وان لا نشتري او نتعاطى اي شيء منها.

ان اتفاق أوسلو وواشنطن هما اللذان فتحا المجال التواجد الاسرائيلي غربي النهر وشرقيه بشيء من الشرعية مضيفاً ان الدعم الامريكي لليهود هو نتيجة الهم المشترك بين سكان امريكا الاوروبيين واليهود اذ ان كليهما مستوطن وان هناك صراعاً تاريخياً بينهم وبين هذه المنطقة ايام الحروب الصليبية.

ثم تحدث النائب الدكتور بسام العموش عن واقع الحريات العامة في ظل الديمقراطية قائلاً: لو كانت هناك حرية لما الت الامور الى ما الت اليه سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي او الفكري و الحرية عندنا نسبية فلا زالت هناك احكام عرفية تمارس علينا، مذكراً باستدعاء رؤساء تحرير الصحف وعدم الموافقة على اعضاء الجمعيات الخيرية من قبل وزارة الداخلية في كثير من الاحيان واضاف ان خطباء المساجد الذين يوالون الحل السلمي مقربون بعكس اولئك المعارضين.

ثم تعرض لموضوع الاعتقالات التي تمارس على المواطنين بطريقة غيرحضارية بعد الساعة الثانية عشر ليلاً مضيفاً اننا مع امن البلد وضد الاجرام والمجرمين وضد من يتحلون صفة الشيوخ والشيوخ منهم براء.

وطالب في حديثه ان تكون قاعات البلديات والغرف التجارية مفتوحة لابداء الراي والراي الآخر، والى ان يتم خصم المبالغ التي يتبرع بها المواطنون للاحزاب من ضريبة الدخل.

وقد حضر الندوة جمع غفير من الرجال والنساء ●

في دعوة الاولى من نوعها

مجلس المنظمات الاسلامية يدعو الناس الى التهادي بالكتب بدلاً من باقات الورود

دعا مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية المواطنين في الاردن والعالم العربي الى التهادي بالكتب بدلاً من باقات الورود لان الكتاب دائم المنفعة اما باقات الزهور فهي انية، وقد جاء في الدعوة:

«ضمائم الزهور وباقات الورود التي تُهدى الى المريض او تقدم للعرائس في يوم الزفاف الى اين مصيرها بعد اسبوع او اسبوعين؟. وماذا يستفيد منها المُهدى اليهم؟.

عندما تعود مريضاً ذا مكانة في المستشفى تجد عشرات الضمائم والباقات داخل الغرفة وخارجها وفي الممرات حتى لا تكاد تجد لك طريقاً سالكاً الى سرير المريض، وبعد ايام تنقل هذه الاحمال الثقيلة الى منزل المريض وتصبح عبئاً عليه فلا يجد مكاناً لها الا حاويات القمامة».

واضافت الدعوة : «مئات الآلاف من الدنانير تهدر سنوياً بلا ادنى منفعة وتصبح ديوناً ادبية مستحقة الاداء على المريض لمكافأة اصدقائه واقربائه في مناسبات مرض او فرح».

واقترح المجلس الدعوة الى «اتباع اسلوب آخر في الاهداء ولا سيما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تهادوا تحابوا) وهو ان يتهادى الناس بالكتب فذلك خيرٌ وأبقى، فالمريض او صاحب الفرح يستفيد من الكتاب كما يستفيد منه اولاده وزوجته واحفاده الى عشرات السنين ويبقى اسم الذي اهدى مسجلاً على الكتاب فيتذكره القارئ كلما اراد ان يقرا ويتعلم».

وختمت الدعوة بالقول «ان قيمة بعض ضمائم الزهور وباقات الورود تعادل قيمة مجموعة من الكتب النفيسة. ان التعامل بالكتب شعار الشعب الواعي ودليل الطموح والرغبة في التقدم العلمي والازدهار ●

مستشفى الزرقاء الحكومي محاولة للانصاف

مدير المستشفى : الابواب مفتوحة للاطلاع على الحقيقة

■ نائب المدير : بعض الاطباء سجنوا بسبب اخطائهم وما خرجوا الا بعفو ملكي ■

■ مريض : خدمات المستشفى غير متوفرة في المستشفيات الخاصة

كتب رائد النجار:

كثر الحديث عن مستشفى الزرقاء الحكومي، وذكرت الكثير من القصص الخيالية والحقيقة حوله، واشاع البعض مصطلح «المسلخ» كنعت يتميز به المستشفى بسبب الاهمال الطبي الموجود فيه، وتعددت هذه الشكاوى، حيث مست الممرضين والاطباء وحتى الادارة داخل المستشفى، وكتبت الصحف وجهات نظر وقصصاً كثيرة حوله دون التاكد من صحة الخبر او القصة، وبغض النظر عن مدى صحة ما نشر عنه آثرت السبيل ان تزور المستشفى لتطلع عن كثب على حقيقة الوضع هناك.

لم يكن الوصول لمكتب مدير مستشفى الزرقاء الحكومي الدكتور مامون المغايرة صعباً، بل كان غاية في السهولة فهو مفتوح للجميع، حيث كان المشتكي يدخل مكتب المدير والذي يقوم بدوره ببذل ما في وسعه لمساعدته، وقد انتظرت السبيل الدكتور مامون المغايرة لحين انهاء معاملات المراجعين الذين واجهتهم بعض المشاكل، فقام الدكتور مامون بحلها ثم قال: «تفضل تحدث بما شئت» فقلنا له :« ان المشكلة هي الشكاوي الكثيرة على المستشفى فقال الدكتور المغايرة وهو يبتسم: «تفضل، هذا المستشفى امامك، ادخل كل الاقسام التي تريد، وسل المراجعين والموظفين والمرضى الراقدين في الطوابق، ثم احكم بنفسك على ما قيل، وان كان لديك اي سؤال بعد جولتك فنحن على استعداد تام للاجابة عليه، ثم استأذن الدكتور مامون بسبب انشغاله مع الاطباء ووجهنا الى نائبه الدكتور محمد موسى الخطيب ليجيب على اسئلتنا واتهاماتنا، الخطيب في اجابته على سؤال حول كثرة الشكاوى على المستشفى قال :

- المواطن الان حر، ويستطيع ان يشتكي لمن يشاء من الصحف، نحن الان نعيش مرحلة الديمقراطية ولكن هل هذا المواطن على حق ام لا؟ هذا هو السؤال الصعب الذي تتكفل لجنة من داخل المستشفى واخرى من الوزارة لتحديد جهة الخطأ، فان كان للمواطن حق ناله سواءً برضانا ام رغماً عنا، والحقيقة فان البشر عندنا يريدون الشفاء باي ثمن وهذا طبعاً من حقهم، ولكنهم لا يقدرون بان العلم رغم الملايين التي صرفت من اجله لم يتوصل لحل بعض الامراض بعد، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان المواطنين حقاً لا يعذرون، فنسبة انشغال المستشفى عالية جداً، فهي تخدم ما يفوق المليون نسمة، والعمل فيها مزدحم جداً فلا غرابة ان يتذمر احد ما من المراجعين.

■■ وحول ان كانت هناك عقوبة للاطباء الذين يقعون في اخطاء قال الخطيب

- بكل تاكيد، ان كل من يرتكب خطأ طبياً ما يتعرض للعقوبة بحسب كبر او صغر حجم الخطأ وهل كان نتيجة اهمال متعمد ام لا، ودعنا نتحدث بصراحة فان الصحف تقوم بنشر وتضخيم هذه الاخطاء لتحقيق الربح المادي البحت فقط، وليس بحثاً عن الحقيقة، والا فماذا تسمي نشر صحيفة ما لخبر ما وتضخيمه دون الرجوع الى اطراف المشكلة وبدون التاكد من صحة الخبر او كذبه، ورغم ذلك فاننا نترك الصحف لتكتب ما تشاء ومن له حق فسيأخذه ومن ليس له حق فسيدفعه، فمثلاً كتبوا في احدى الصحف المحلية خبراً عن دكتور في مستشفى الزرقاء قام بعمل عملية اجهاض لاحدى السيدات، وذكرت الصحيفة ان هذا الدكتور كان قد رشح نفسه للانتخابات وسقط ومتخصص بالامراض النسائية، ولدى البحث والتقصي اكتشفنا بان الدكتور المقصود ليس من مستشفانا اصلاً بل هو دكتور يملك مستشفى خاصاً وقد يكون فعل ذلك وقد لا يكون، فلماذا تتناول صحفنا هذه الاكاذيب وما المانع من التحقق من الخبر.

■■ ورداً على سؤالنا فيما اذا تمت محاكمة من اخطاوا ولماذا لم يطلع المواطنين على ذلك لتزداد الثقة، قال :

- ليس من سياستنا ان نذكر اي انسان بسوء وان اخطأ، فنحن نترك المسألة لتاخذ مجراها الاداري فتصل لمدير عام صحة الزرقاء ثم الى معالي وزير الصحة ثم يتم تشكيل لجان للتحقيق في الموضوع، فان كان هناك خطأ ما فان الطبيب او الممرض سيحال الى القضاء لينال عقابه، وفي مستشفى الزرقاء الحكومي عندنا تم احالة خمسة زملاء من الاطباء الى القضاء وما خرجوا من السجن الا بالعفو الملكي السامي، لاننا اكتشفنا بان اخطاءهم كانت بالفعل تحتاج لان تصل الى القضاء لتحقيق العدالة.

اما اذا كانت القضية ابسط من ذلك كان يتاخر طبيب ما عن دوامه فتزداد حرارة مريضه بسبب هذا التاخر فيتم معاقبة هذا الطبيب ادارياً، كنقله الى محافظة اخرى او حسم راتب او ايقاف عن العمل، وفوق ذلك كله فان ابوابنا مفتوحة لكل مواطن وكذلك ابواب نقابة الاطباء وابواب الوزارة، ويستطيع المواطن ايصال مظلمته دون عناء وسياخذ حقه ان كان صاحب حق.

■■ وفي اجابة على سؤال حول بعض الاطباء الذين يتلفظون بالفاظ قاسية بحق المراجعين مثل احد الاطباء مثلاً قال لمواطن حاول الاستنجاد به لينقذ اخيه «دعه ينزف فربما اصبح ممن ينطبق عليهم القول ومنهم من قضى نحبه» اجاب بقوله :

- هذا لا يعقل، فقد تغيرت المعاملة بين الناس، فكل انسان منا اصبح يعلم يقيناً بان له حق وعليه واجب فما بالك بالاطباء المثقفين.

■■ لكن المواطن المشتكي ذكر اسم الطبيب الذي قال له ذلك والتاريخ والساعة كما كتب اسمه وعنوانه للمراجعة فلا يعقل ان يكون كاذباً؟

- اذا اردت ان تعرف الحقيقة فعليك السماع من الطرفين، فلماذا لم يتقدم المواطن بشكواه الينا مباشرة، فان نصرنا معه فعندها يصبح من حقه ان يشتكي لمن يريد وبالطريقة التي يراها مناسبة وقد سبق ونقلنا ممرضين واطباء فقط لانهم يتميزون بالعصبية والغضب السريع، فان عجزت انا عن حل المشكلة فانني اقوم في هذه الحالة بتحويل المشتكي لعطوفة المدير والذي يقابله بدوره ويعمل على انصافه.

■■ اذاً من اين اتت تسمية المستشفى بـ «المسلخ» بين اهالي الزرقاء؟

- الحقيقة ان هذا النعت يحز في نفسي ونفس بقية الاطباء العاملين في المستشفى ولا ادري من اطلق هذا الاسم ولماذا، اننا نحاول ما استطعنا استيعاب جميع المواطنين، وحل مشاكلهم ومساعدتهم فمن الظلم ان يقابل ذلك بهذا النعت، والمؤسف حقاً ان بعض الصحف تستخدم هذا المصطلح لغرض تجاري، ففي هذا المستشفى يتعالج جميع اهلي واقاربي كما ان المقتدر والغير مقتدر ماديا يرتاده، وقد قام المستشفى باجراء عمليات جراحية كثيرة وناجحة فلماذا تركز الصحف فقط على المساوىء والتشهير، ومع ذلك فنحن نتابع كل ما يكتب في الصحف باهتمام كبير باحثين باخلاص عن مركز الخلل لاصلاحه ان وجد، هذا مع العلم بانه ورغم بعض الاخطاء الموجودة في المستشفى سابقاً، الا ان هذه الاخطاء لم تؤدى قط الى حالة وفاة واحدة، بل على العكس فهناك حالات اخطاء طبية جاءتنا من مستشفيات خاصة ونحاول نحن تصحيح هذا الخطأ.

وبعد هذه المناقشة، قامت السبيل بالتجول في اروقة المستشفى لتسال المرضى انفسهم عن مدى الاهتمام وعما اذا كان هناك اهمال من قبل الاطباء او حتى الممرضين، فالمريض عبدالرحمن سعد خليل اصابته جلطة قلبية نقلته زوجته الى مستشفى الزرقاء.

يقول المريض: لم اجد عناية قط بمثل هذه العناية حتى في المستشفيات الخاصة.

المريض محمود سعيد يقول: « لو كانت المستشفى تعيسة لقلت لك انها كذلك فانا لا احب المجاملة، وللحقيقة فان الكادر الطبي مهتم جداً والعناية رائعة وممتازة والنظافة كذلك شيء متميز».

الحاجة فريدة يوسف: لا يوجد اي تقصير ويشهد الله على ذلك، فحرام ان اذم انسان خلوق، الجيد نقول عنه جيد، والكادر التمريضي رائع ومرح فعلاً ملائكة رحمة».

وقد تحدثت السبيل مع عدة مرضى فكانت اجابتهم جميعاً تحمل الحب والاحترام للاطباء والممرضين في المستشفى، ولا يشتكون من اي نقص او اهمال.

واخيراً فاننا نقول ان الثقة بين المستشفى الحكومي والمواطنين ينبغي ان تبنى على الثقة بين الطرفين، وان تكون عند المسؤولين الشجاعة للاعتراف بالخطأ ان حدث وانصاف المواطن ان كان على حق ومعاقبة المخطيء مهما كانت رتبته، وان ما سبق نذكره ليس تكذيباً لكل ما نشر من شكاوي ضد المستشفى ولابد ان نعترف بان هناك جزء من هذه الشكاوي تمثل الحقيقة الواضحة وتقصيراً في معاقبة المخطيء، ولابد من انصاف اصحاب الحق ومواجهة ذلك بشجاعة، ولابد ان نصل الى المرحلة التي يدرك المواطن فيها حقوقه وما عليه من واجبات ليحافظ عليها بقوة ودون خوف. ⊛

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية يدعو الى عدم التنازل عن الحقوق السيادية للامة ؟؟

اصدر مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بياناً تناول فيه موقفه مما يجري من سلام على الساحات العربية وقد اشار البيان انه لا حلول وسطى ولا تنازل عن الحقوق الاساسية السيادية وقد جاء في البيان:

الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية تتعامل مع الدول العربية بعد حرب الخليج كمثل ما يتعامل المنتصر مع المهزوم والغالب مع المغلوب وبخاصة في موضوع السلام مع اسرائيل . فاذا قصرنا الحديث على حركة التفاوض بين الاردن واسرائيل للتوصل الى سلام دائم ومتفق عليه لرأينا ان للاردن قضايا اساسية تتعلق بالسيادة الوطنية اهمها استرجاع الاراضي الاردنية المحتلة وحقوق المياه المغتصبة وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين الى الاردن عامي ٤٨ و٦٧ وما بعد ذلك مع حفظ حقوقهم كاملة بالاضافة الى القضايا الامنية الاخرى وكذلك توضيح اساليب وطرق التعامل بين الدولتين الاردنية والاسرائيلية والشعبين العربي واليهودي بعد عقد معاهدة السلام.

اسرائيل من وجهة نظرها تصر وتؤكد ان الحدود بين فلسطين والاردن لم تكن يوماً ما واضحة ومحددة على الرغم من الاتفاق المبدئي بين الطرفين ان تكون الخرائط البريطانية زمن الانتداب هي المرجع كما تصر اسرائيل على ان تثبيت الحدود وفق هذه المخططات على الارض صعب ومعقد بينما اي شركة مساحة دولية تستطيع ان تضع علامات الحدود الفاصلة خلال شهر واحد او اقل.

واضاف البيان يقول: وفي موضوع المياه تحاول اسرائيل ان لا تعيد للاردن الا جزءاً يسيراً من استحقاقاته بحجة نقص المياه وعدم كفايتها وتعرض على الاردن المساعدة في اصلاح شبكات المياه في المدن الاردنية والبحث عن مصادر مياه جديدة داخل الاراضي الاردنية وانشاء مشروع لتحلية مياه البحر وكل ذلك بتمويل من الولايات المتحدة وتقدم اسرائيل الخبرة الفنية. واما موضوع اللاجئين الفلسطينيين فتصر اسرائيل على توطينهم حيث يقيمون بدعوى ان الوطن العربي واسع المساحة ويتسع لمئات الملايين من السكان بينما ارض فلسطين محدودة وضيقة.

ان المفاوضات الجارية بين الاردن واسرائيل العلنية والسرية وفي اماكن متعددة لم تزل تتعثر في القضايا الاساسية السيادية بينما تتقدم في القضايا الاخرى الفرعية، وليس ذلك في صالح المملكة الاردنية الهاشمية ⊛

بعد اندماج حشد والوحدة:

العمل على بلورة برنامج اجماع وطني ضد التطبيع

دعا حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحدة) وحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) الى العمل على تجميع التيار اليساري الديمقراطي في البلاد على اسس واقعية وعدم التعامل مع الحل الجاري على الصعيد العربي الاسرائيلي باعتباره الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية.

ومما يذكر ان حزبي حشد ووحدة اتخذا قراراً قبل شهر بالاندماج في حزب واحد وقد عقدت القيادة الموحدة للحزبين اجتماعاً عادياً ناقشت فيه النقاط المدرجة على جدول الاعمال واتخذت قرارات تتعلق بالوحدة الاندماجية فيما بين الحزبين كما اتخذت القيادة الموحدة قراراً لتطوير عمل الهيئات المتخصصة الموحدة في مجالات العمل السياسي والعلاقات الوطنية والعمل الجماهيري والنقابي والتحضير لتوحيد اعلام كلا الحزبين.

واقرت القيادة الموحدة للحزبين تقديم وجهة نظر موحدة للجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الاردني باتجاه ان يعمل المؤتمر على بلورة برنامج اجماع وطني ضد التطبيع مع العدو الصهيوني وما يترتب على ذلك من استحقاقات وطنية واقليمية وقومية.

وتاسفت القيادة الموحدة لتبني الحزب العربي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الاشتراكي مجموعة منشقة عن حزب الشعب الديمقراطي الاردني واعتبارهما حزب الشعب نفسه او ناطقة باسمه، ومما يذكر ان الحزب الديمقراطي الاشتراكي والعربي الديمقراطي هما حليفان للحزبين المندمجين وسعيان في نفس الاتجاه الاندماجي، ولكن يبدو ان الخلافات نشبت بينهما مؤخراً. ⊛

توفيت وهي تنتظر التأشيرة الاردنية!!

كانت السيدة شادية حسن عقيل فلسطينية الجنسية (وثيقة) مقيمة في اليمن وقد احتاجت لاجراء عملية في القلب وحددت موعدا لذلك في احد المستشفيات في عمان وتقدمت بطلب تاشيرة من السفارة الاردنية في صنعاء، ولكن الجهات المختصة رفضت منحها التاشيرة، ولم تستطع الحضور لاجراء العملية، وتوفيت متاثرة بمرضها، وهي تنتظر التاشيرة !)

في خطوة نحو دمقرطة التعليم في الاردن

انشاء مجالس طلابية في كافة مدارس المملكة

ملاحظات حول مذكرة الوزارة بشأن تأسيس المجالس

■ كتب : ايمن صلاح

اتخذت وزارة التربية والتعليم قراراً بتعميم المجالس الطلابية على جميع المدارس الثانوية في المملكة، وهذا القرار لقي رواجاً وتاييداً واسعاً في القطاع التعليمي لما لهذه المجالس من فائدة كبيرة تعود على كل من الطالب والمدرس والادارة المدرسية والذين يشكلون ركائز عملية التطوير التربوي بالخير.

ان فكرة انشاء مجالس طلابية في المدارس الثانوية تعد خطوة جريئة على طريق تعميق مفهوم الديمقراطية في القطاع الطلابي، الذي يعد من اكبر قطاعات الشعب الاردني وذلك من خلال ممارسته العملية للديمقراطية.

لكن هذه الفوائد لن تتحقق الا اذا استغلت المجالس الطلابية بالشكل الصحيح والسليم، فالمجالس الطلابية سلاح ذو حدين، اما ان تكون رائداً لمسيرة التطوير التربوي التي نطمح اليها جميعاً واما ان تكون حلقة جديدة في سلسلة الاحباطات التي تواجه الطالب الذي يعد محور عملية التطوير التربوي.

والذي يستعرض مذكرة انشاء المجالس الطلابية التي عممتها وزارة التربية والتعليم على الادارات المدرسية من حيث الاهداف من جهة والوسائل واللوائح من جهة اخرى يستطيع ان يتلمس بعض الثغرات والفجوات والتي ان لم تعالج وتستدرك من قبل وزارة التربية والتعليم، قد [illegible] الوسائل من جهة اخرى، ففي حين ان الهيكلية تدعو الى توثيق العلاقة بين المدرسة ممثلة بالمجلس الطلابي مع المجتمع المحلي نجدها قد حصرت عمل المجالس الطلابية داخل اسوار المدرسة مما يعيق توجه عمل المجلس الطلابي وانشطته المختلفة نحو تنمية المجتمع المحلي.

فلو ان اللوائح الداخلية للمجلس الطلابي تسمح بتشكيل مجلس طلبة على مستوى المنطقة الواحدة، بحيث يقوم هذا المجلس بعملية تنسيق الجهود الطلابية في المنطقة الواحدة وتوجيهها نحو تنمية المنطقة.

* عدم وجود متابعة او رقابة من قبل المديريات في المنطقة على الهيئات الادارية في المدارس مما سمح لبعض مديري المدارس بتعيين اعضاء مجلس الطلبة في مدارسهم وعدم اجراء عملية الانتخابات وهذا مخالف لقانون مجلس الطلبة المقدم من قبل وزارة التربية والتعليم.

* لم تتطرق المذكرة لموضوع حل مجلس الطلبة.. متى؟...كيف؟! ومن هي الجهة المخولة بذلك؟! مما يمس باستقلالية المجالس الطلابية، كما حدث في بعض المدارس الثانوية التي اقيمت بها مجالس طلابية في العام الماضي حيث قام المدير بحل مجلس الطلبة دون ابداء اي اسباب- وهذا الامر يُفقد مجلس الطلبة مصداقيته امام الطلاب وحتى نتجنب الوقوع في هذه المشكلة على وزارة التربية والتعليم فلماذا لا يتم استحداث لجنة في كل مديرية تربية تختص بمتابعة شؤون المجالس الطلابية والاشراف عليها، بحيث تكون علاقة المجالس الطلابية بهذه اللجان الموجودة في المديريات ووضع قوانين تحافظ على استقلالية المجالس الطلابية حتى نستطيع تحقيق الاهداف المرجوة منها.

* لم تتطرق المذكرة والهيكلية الى مصادر الدعم المادي لهذه المجالس، وتمويلها وكما نعلم ان نجاح هذه المجالس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحجم الدعم المادي المقدم لها ولان امكانيات الطلاب المادية محدودة فهم بحاجة لدعم مادي مستمر لانشطتهم المختلفة، وساورد بعض الاقتراحات حول تمويل هذه المجالس.

- تخصيص نسبة ٥٪ من الرسوم السنوية التي يدفعها الطلاب للمدرسة لدعم انشطة المجلس

- تخصيص مبلغ سنوي من قبل المديرية لهذه المجالس.

- جزء من ريع الحفلات والمهرجانات والاصدارات لهذه المجالس.

[illegible] سريعة.

واخيراً... ان فكرة انشاء مجالس طلابية وتعميمها على مدارس المملكة الثانوية تعد خطوة بالاتجاه الصحيح نحو تطوير العملية التربوية وتطوير مستوى التعليم بمدارسنا ونحن اذ نشكر وزارة التربية والتعليم على هذه الخطوة الجيدة- لنتمنى عليها ان تقوم بسد هذه الثغرات بصورة سريعة حتى تحقق مجالس الطلبة الاهداف المأمولة منها، وحتى تكون هذه المجالس لبنة جديدة في بناء التجربة الاردنية نحو الديمقراطية ⊛

زاوية درويش

احلام ع القد

■ محمد فؤاد

ربما لا يعرف ابن عبدون (اي الساكن في عبدون وليس اسم شاعر اندلسي ولا ابن الصويفية) ما هو الكونترول ولا مكانته واثره على حياة الشعوب، واعتقد جازماً ان كلمة كونترول بالدلالة تنحصر في اذهان هذه الفئة بالشخص الذي يرونه في الافلام المصرية ينادي (تزاكر) فقط..

بيد ان كلمة كونترول في اذهان راكبي الباصات لها معاني كثيرة تصل عند البعض منهم درجة الرمز ومصدر الاعجاب.

فهذا الشخص عليه من المواهب الساحرة والقدرات الفائقة ما يعطل به وقت ٢٠-٣٠ موظفاً وطالباً وربة بيت ومهندساً عاطلاً عن العمل او طبيب امتياز يقبع تحت رحمة ٨٠ ديناراً شهرياً بدل حراثة طبية.. اقول يعطل اوقاتهم جميعاً ما دام ان رؤيته الثاقبة تقول ان هناك مجالاً لركاب اضافيين في الباص، ورغم ان المقاعد مملوءة تماماً كذلك، فان مجرد رغبته بشرب فنجان قهوة من جانب الطريق يكفي لايقاف باص محمل بعشرات (النفوس) المنتظرة.. سرعة القهوجي في محاسبة كونترول باصهم وهو بضربة واحدة يوقف الباص وبضربتين على جانب الباص وبكلمة واحدة يخرج الجميع نقودهم ليشعر بالنشوة وهو يجمع تلك الاتاوات بما يذكرنا بعصر الاقطاع.

بعض الكونترولية لمن لا يعرف يملك مواهب اضافية فهو قادر في حالة تحميله ركاباً اضافيين على اجبارهم ان (يقرفصوا) ويحنوا رؤوسهم اذا مرّوا بجانب دورية (بوليس) كأنكو اتيهم عبيد عند ابيه.

[illegible] في حالة تلقيه ديناراً (ماسكاً) ذلك انه قادر على ان ينزل ايا كان لمجرد انزعاجه منه.

ابن درويش كغيره من ابناء الدراويش (اللابدين) في مقام الباص تحت رحمة ذلك (العتل) يرون فيه مثلاً اعلى يطمحون ان يصبحوا مثله مستقبلاً.. فهو لديهم مثل (انديانا جونز) او (ستيفين سيغال) عند ابناء العز مع فارق واحد ان اثر الكونترول عليهم يتجدد يومياً مع كل مشوار ⊛

16 يحدث في جمهورية شنبستان فقط رافت عامر

سنوات التدريب جابت نتيجة هاذا المنتخب راح يحصد الميداليات حصد

يا سيدي ! الخازن بيت المال زعلان عشان ابنه مش في المنتخب

لكن ابنه بيترقل بظله ومابيعرف يلعب رياضة !



يا سيدي ! الحق ! حكام الولايات مضربين ومجلس الوزراء قدم استقالة جماعية

عملوا عليّ انقلاب هاذا اللي كنت خايف منه، الاستفراد بالحكم هاي نتيجتو.

لا يا سيدي ! هظول بدهم ولادهم يكونوا في المنتخب

اذن ! شكل المنتخب من جديد وارميهم كلهم



في الحلقة القادمة: المنتخب يشارك في البطولة

الحكم الذاتي تتمة

ماذا تفيدالمساهمة في الانتخابات؟

لو كان الموضوع موضوع مماحكة لقلنا انه ليس للمعارضة ما تخسره في هذه الانتخابات ولكن الموضوع اكثر خطورة من مجرد مقارعة بين فصائل فلسطينية، على القوى الراغبة في تجاوز الوضع القائم ان تبحث عن كلمة واحدة هي «الخيارات»، ما هي الخيارات القائمة من اجل العمل السياسي لتغيير الواقع؟ ليس هنالك خيار عربي في المرحلة الراهنة ولست ممن يستبعدون هذا الخيار ولكن لا أرى بشائره حالياً ولنبقيه موقفاً سياسياً وحضارياً لا يجوز التخلي عنه، اما خيار الكفاح المسلح فقد هزم في لبنان والاردن وحقق نتائج في غزة وهي على اهميتها نتائج محدودة لا تكفي وحدها للتحول ذاتياً الى مكاسب سياسية، ما تبقى هو العمل السياسي الشعبي الديمقراطي على كافة المستويات بما في ذلك منظمات المجتمع المدني وقواه السياسية، ولكن موضوعة المجتمع المدني تفتقد الى اي معنى اذا لم ترتبط بموضوعة السلطة، فالمجتمع المدني يكتسب معناه من ملئه لحيز بين الفرد والسلطة، ان الاتكاء في المنظمات غير الحكومية كهدف بحد ذاته لا يعني الا توك ساحة الديمقراطية الحقيقية، وهي ساحة السلطة، للقوى غير الديمقراطية، كما ان مقارعة السلطة من منطلق عدم ديمقراطيتها فحسب يخلق وهماً دولياً انه ليس هنالك دولة فلسطينية فحسب بل وهي دولة ديكتاتورية، وفي الواقع ليس هنالك لا دولة ولا ديمقراطية بل هنالك سلطة معدومة السيادة وهي بالتالي لا يمكن ان تكون ديمقراطية، والانتخابات تفتح مسألة السيادة من جديد مرتبطة بالديمقراطية.

وهذا انجاز متواضع ولكن في الاوضاع المزرية الحالية لا نستطيع ان نسمح لنفوسنا ان تانف هذه الانجازات المتواضعة.

اسرائيل حصلت بالغدر والحيلة بعد ١٩٧٣ ما عجزت عن تحصيله بالسلاح عام ١٩٦٧

■ مطلوب تغيير في هيكل الجيوش العربية ويجب ان نصر على تعديل توازن القوى ■

■ عادل حسين- القاهرة

انتمي الى جيل قاتل ضد قوات الاحتلال الانجليزي وضد نظام الحكم الذي غرق في الفساد والمظالم، وانفضح عجزه عن مواجهة المشروع الصهيوني وعن تحقيق النهضة وامتلاك ادوات القوة.. ومؤكد ان جهاد جيلنا هذا (بفرقه السياسية المختلفة) هو الذي انشأ شروط النجاح لثورة يوليو ١٩٥٢ التي بدات مرحلة سياسية جديدة.. وقد شاهدنا في الخمسينات والستينات انطلاق حركة التحرير العربية في كل الاقطار العربية، فصفت امتنا الامبراطوريتين الانجليزية والفرنسية، وحققت الاستقلال السياسي والاقتصادي حين منعت القواعد العسكرية الاجنبية، ومنعت امريكا والاتحاد السوفييتي من الحلول محل انجلترا وفرنسا، وعبر كل ذلك أزيح الاجانب عن مواقع السيطرة التجارية والمالية والانتاجية، وانطلقت التنمية، واصبح اندماج العرب في دولة واحدة قضية مطروحة على جدول الاعمال المباشر، بل تحققت بشائر هذا حين توحدت مصر وسوريا بالفعل (١٩٥٨).

نعم عاش جيلنا كل هذا، ورأينا كيف ركز الاعداء على ضرب مصر من اجل اجهاض هذه النهضة المنطلقة، فمصر في تلك المرحلة كانت تقود النهضة بكل امكاناتها الجيوسياسية والحضارية.. وقد توالى المكر والضرب حتى تمكنوا منا في حرب يونيو ١٩٦٧. ومن المؤكد ان كارثة ١٩٦٧ كشفت نواقص خطيرة في بنائنا السياسي والعسكري، ولكن من المؤكد ايضاً ان امتنا لم تفرق ايامها في الندب والنحيب، فالاعصاب لم تهتز، وعزيمة الرجال لم تتحطم، ورغم كل ما بقي من نواقص تكثفت الجهود لتطوير القوات المسلحة، وكان الحصاد المبارك نصر رمضان (اكتوبر ١٩٧٣).

نحاكم سياساتكم وفق النتائج التي نراها الآن

* ان حرب رمضان لا يقاس مغزاها واثرها بمساحة الارض التي حررناها، لقد كانت انجازاتنا العسكرية في ميادين القتال رائعة بكل المقاييس وعكس هذا عبقرية التخطيط والتنظيم، اضافة الى شجاعة المقاتلين.. ولكن اهم من تحرير الارض واخطر، ان اسطورة السوبرمان الاسرائيلي، انهارت، وقياداتهم المغرورة تحولت في لحظة الى فئران مذعورة، لقد اقنع الصهاينة كل دول العالم بان عليها ان تقيم حساباتها على ان اسرائيل قوة لا تقهر وان العرب قد ضاعوا وذهبت ريحهم للابد.. ومع الانهيار الذي اصاب جيش اسرائيل وقيادته في حرب رمضان اتجه كل العالم الى مراجعة الحسابات التي كان قد استقر عليها.

في مقابل هذه الصورة لاسرائيل، كنا نحن في ذروة الثقة بالنفس، ولأول مرة في التاريخ كان العرب يتحركون بارادة سياسية واحدة تتحكم في السلاح والجيوش، وتوجه البترول والاموال لمحاربة اسرائيل وكل من يناصرها، ولم يكن امام كل القوى الدولية الا ان تسعى للتودد وابداء المناصرة لهذا العملاق العربي الصاعد.

* ان الرئيس مبارك محق حين يصف حرب رمضان (في خطابه الاخير)، بانها غيرت التوازن الاستراتيجي في المنطقة.. هذا حق عشناه ويحسب من غير شك في حسنات الرئيس السادات، ولكن ماذا حدث بعد هذه الحرب؟ لقد اختلف الناس طويلاً حول تقييم السياسات التي بدأها السادات بعد الحرب، ونحن لن نعود هنا الى شرح رؤيتنا في هذه السياسات التي مثلت انقلاباً على كل المفاهيم الاستراتيجية العربية المستقرة، ولكن من واجب كل الوطنيين ان يتمعنوا فيما يجري حولنا الآن، فهذه النتائج تكشف لكل ذي بصيرة ما اذا كنا قد احسنا صنعاً ام اسأنا خلال الواحد والعشرين عاماً التي اعقبت حرب رمضان.. هل تعني التنازلات المهينة التي يقبلها الآن عديد من حكام العرب ويتسابقون عليها الا ان السياسات الماضية في مجملها قد اضاعت التوازنات التي انشأتها حرب رمضان (اكتوبر) لصالح العرب والمسلمين؟ هل التفريط الحالي على ادنى صلة بشجاعة الامة التي حققت الحرب الظافرة والتي خاضها المقاتلون تحت شعار «الله اكبر»؟ لقد كان اساس التسوية بعد هزيمة ١٩٦٧ هو قرار ٢٤٢ الذي نص على الانسحاب من كل الارض المحتلة مقابل مجرد انهاء لحالة الحرب.. ونحن نجد اليوم حكام بعض الاقطار العربية لا يكتفون بمجرد انهاء حالة الحرب ولكنهم يقبلون الايادي ويحنون الظهور ليركبها الصهاينة.. دون ان ينسحبوا في المقابل من الارض ودون ان يعدوا (مجرد وعد) بان ينسحبوا من القدس.. هل لكل هذا الهوان والتفريط اية علاقة بانتصار رمضان؟ الا يؤكد ما نراه الآن، ان اسرائيل والولايات المتحدة استطاعتا ان تحصلا بالغدر والحيلة (خلال الواحد والعشرين عاماً الماضية) ما لم تحصلا عليه بالسلاح، فانتزعوا منا بعد نصر اكتوبر، ما لم يحلموا بتحقيقه بعد هزيمة يونيو؟

ان غالبية الشعب المصري تتالف اليوم من فتيان وشباب لم يروا باعينهم ما رأيناه.. لم يروا كيف كان بلدهم. انهم يرون الآن دولة ضربت عليها الذلة والمسكنة وباءت بغضب من الله، ان الدولة المصرية لا تمارس الان اي تاثير على اي بلد عربي او اسلامي، بل انها لا ترتبط باية صداقة او علاقات حميمة خاصة مع اي بلد عربي، ان شباب اليوم يلحظ ان الجيش المصري اضعف جداً من الجيش الاسرائيلي، بل اضعف من بعض الجيوش العربية، ان شباب اليوم يشهد اقتصادنا وهو غير قادر على تشغيل الناس وتوفير العمل الكريم، ولا هو قادر على توفير السلاح، انه اقتصاد يحكمه الاجانب ولا يستمر الا بمد اليد في طلب المعونة، وقد استمرأ اهل الحكم هذا الحال حتى اغرقونا في ذل الدائنين واصبحنا نستجدي مساعداتهم رغم اننا نعلم انها مجرد رشاوى تدفع لنا مقابل ان نقبل ذل الاستسلام، ومقابل ان نقنع باقي العرب لكي يقبلوا ما قبلناه.. وحين انهينا مهمتنا رأيناهم يحبسون عنا اموالهم الحرام (ستنخفض المساعدات الامريكية لمصر)، لكي يحولوا هذه الرشاوى للزبائن الجدد، وقد كتب ابراهيم سعده ناعياً على بعض الدول العربية تهالكها «علمناهم الشحاتة سبقونا على الابواب» أيكون غريباً بعد هذا ان يفقد اهل الحكم تاثيرهم في امة العرب والمسلمين؟ هل بالاستخذاء والشحاتة يقوم لنا دور ونكون لنا زعامة؟!

* يا شباب اليوم: هذا ما تراه وما تعيشه ولكن يجب ان تعلم ان دولتك كانت تختلف في الستينات وفي اكتوبر ١٩٧٣، كان الجيش المصري في حرب رمضان نداً للجيش الصهيوني، وكان اقتصادنامستقلاً يكفينا سؤال اللئيم، وكان يتطور تكنولوجياً في الزراعة والصناعة بدون ديون، لقد ذكرنا كيف كان حال العرب مع حرب رمضان، وعليك ان تعلم ان دولتك كانت في صدر هذا الموقف قيادة للقتال، ودفعاً لمواجهة البترول ولصحوة العرب العامة.

ايها الشباب: ان معارضتنا لما يجري الآن لا تصدر عن رفض لمبدأ السلام، ولكننا نريده سلاماً من موقع القوة والعزة حتى نحصل على حقوقنا. واذا كنا قد بلغنا هذا الموقع بالفعل منذ واحد وعشرين عاماً، فان السقوط من هذه القمة، لن ينل عزيمتنا، وسنندفع مرة اخرى -باذن الله- بجراة اشد وحكمة اعلى.. وهذا دوركم يا شباب.

قضايا جوهرية في مواجهة المستقبل

واعداداً لمواجهات المستقبل نلفت الانتباه الى ثلاث قضايا يعمد الاعداء الى تجاهلها او الى اخفاء وجه الحق فيها.

(١) وابدا بقضية «الناس»

وقد اشبعناها بحثاً وتحليلاً اثناء مؤتمر ابادة البشر الذي انعقد في مصر مؤخراً، لقد اثبتنا في مقالات «الشعب» ان فكرة تحديد النسل على مستوى العالم خشية املاق تتعارض مع الدين ولا تستند الى اي اساس علمي، ونؤكد هنا ان الذي قلناه على مستوى العالم هو صحيح بشكل خاص في المنطقة العربية، فالموارد الطبيعية والمالية التي نملكها تتطلب ضعف العدد الحالي للعرب (٢٣٥ مليوناً)، اذا تحقق التكامل في التنمية والدفاع، واذا شمل ذلك اعادة توزيع البشر وتوطينهم حسب الحاجة، فهذا يؤدي الى تدعيم عديد من دول البترول ذات الكثافة السكانية الخفيفة فتصبح كيانات واسواقاً يمكن ان يزيد الاستثمار فيها، وهو يؤدي كذلك الى زيادة الانتاج الزراعي في البلاد التي تملك وفرة في المياه والاراضي الصالحة ولا ينقصها الا البشر، ليتحقق للعرب لاكتفاء ذاتي في الغذاء (وهذا الاتجاه كان قد بدأ فعلاً في العراق قبل حرب الخليج، وهو مفتوح امام المصريين بشكل خاص في السودان).

ان الاعداء هم الذين يسعون الى تضليلنا عن المصدر الاول لقوتنا، ويروجون بالتالي لسياسة تحديد النسل.. وقد آن لنا ان نرفض ونتصدى لهذه السياسة الاجرامية الفاجرة.. وفضلاً عن الجوانب التنموية الاقتصادية، فان الصهاينة يسعون الى مضاعفة عدد القاطنين منهم في اسرائيل، وهم يقولون في الوقت نفسه وبصراحة: ان زيادة العرب تهدد امنهم، ونحن نقول في المقابل اننا لا نقصد تهديد الآخرين، ولكن زيادة عدد المواطنين العرب هي التي تحمي حقنا من عدوانهم، وامننا نحن هو الذي يصاب بالعطب ان نحن حددنا معدلات الانجاب.. وهذ كلام محدد ينقلنا الى النقطة التالية.

(٢) استراتيجية جديدة للدفاع والمواجهة

في تنمية القوة العسكرية، كما في تنمية القدرة الاقتصادية ساد الانبهار بالتكنولوجيا الغربية الحديثة.. والانبهار غير التقدير والاعجاب، فالانبهار يدفع صاحبه الى المشي كالمسحور خلف ما سلب لبه دون ان يسأل ان كان ما يسمى فيه ينفع او يضر.

وفي بناء الجيوش تحديداً كان الانبهار بالتكنولوجيا الغربية الحديثة، يعني الاهتمام بالتوسع الرأسي على حساب التوسع الافقي، اي زيادة الاستثمار في معدات احدث على حساب الاهتمام بزيادة اعداد المقاتلين (وفي مصر زاد الترويج لهذا المفهوم خلال السنوات الاخيرة).. وما دامت اسرائيل هي الخطر الاكبر المحتمل على امننا القومي (وليس السودان يا استاذ سعده)، فان هذه الدعوة لتكثيف الاعتماد على السلاح الحديث المستورد تكون بالقطع خاطئة، وتضمن الغلبة الدائمة للجيش الاسرائيلي، فوفقاً لهذا المنهج ينبغي ان نحصل على ٢٠٠٠ دبابة مثلاً كلما حصلت اسرائيل على هذا القدر، وينبغي ان تكون دباباتنا مكافئة في الكفاءة القتالية وليس في العدد فقط لدبابات العدو.. والامر نفسه يقال عن انماط المدفعية والطيران..الخ. وبديهي اننا لا نستطيع ذلك (خاصة في الوضع الحالي)، فمع الارتفاع الهائل في اسعار السلاح الحديث المستورد، ومع افقار الدول النفطية وتقييدها، اصبح متعذراً على مصر (ومن في مثل حالها) ان توفر التمويل الذي يمكنها من منافسة اسرائيل في استيراد التجهيزات العسكرية الحديثة.. ولكن اهم من هذا ان من يوردون السلاح لنا ولاسرائيل يحرصون على ان تكون اليد العليا للجيش الاسرائيلي، وكلما حصلنا على قدر من التسليح الحديث، فانهم يمدون اسرائيل بقدر اكبر ونوعية احدث.. ان التعادل في القوة العسكرية -ولا نقول التفوق- مستحيل وفق هذا المنهج.. وحتى حين كان الاتحاد السوفييتي قائماًوفي احسن العلاقات مع العرب، كان هذا الميزان الظالم قائماً.

ان منهج الجيوش «كثيفة راس المال» او «كثيفة المعدات» يناسب اسرائيل لانها تجد من يمدها باحتياجاتها وفق هذه الاستراتيجية، وكذلك فان العدد المحدود لليهود القاطنين فيها، الذين تذوي عند شبابهم الروح القتالية، تجعل اعتمادهم على الحصون الثابتة والمتحركة، وعلى القصف من بعيد، حلاً وحيداً لمأزق مواجهتهم معنا.. وفي المقابل فان الحل الوحيد الذي نملكه هوالجيوش «كثيفة الجنود»، اننا لا نواجه العدو -اي عدو- في نقطة تفوقه ولكن في نقطة ضعفه.. ونقطة الضعف عند اسرائيل هي البشر (وهي في الوقت نفسه نقطة قوتنا الاساسية).

ان نقطة تفوقنا الاساسية تكمن في اننا كعرب ٢٣٥ مليوناً، وكمصريين فاننا ٥٦مليوناً، بينما عدد اليهود في اسرائيل لا يتجاوز ٤ ملايين.. واذا لم تكن اعدادنا الكبيرة غثاء، كغثاء السيل، اي اذا كان جمهورنا مؤمناً لا يهاب الموت، ومتعلماً، فان كل حسابات اسرائيل حول مستقبلها ستكون موضعاً لمراجعة، اذا ايقنت اسرائيل اننا مستعدون في المواجهة ان نفقد بلا تردد ثلاثة ملايين شهيد حتى اذا كانت خسائرها لا تتجاوز مائة الف قتيل، اذا ايقنت اسرائيل استعدادنا هذا، فان هذا الادراك هو اكبر رادع لها عن المضي في عدوانها وبغيها.

ولكن كيف تخطط اسرائيل لمنع هذا الاحتمال الكارثة؟ انها من ناحية تقود حملة ضارية التدين، وحملة افساد العقول وصرفها عن خطر الصهاينة، بحيث تتراجع روح القتال فينا ويصبح الكيان البشري العربي مجرد رقم.. ومن ناحية ثانية فان الدوائر الصهيونية والغربية حسب المفهوم الذي شرحناه، والتي تعني اذا تبنيناها ان تحكم جيوشنا على نفسها بالعجز الدائم والهزيمة.. اما الاسلوب الثالث فيتمثل في دعوة تحديد النسل، هذه الدعوة تحاصر من المنبع منهجنا في الاعتماد الاساسي على الكثرة البشرية، ان تحديد النسل يؤدي على المستوى العام الى تقليل العدد الكلي لامتنا بعد فترة، وهذا مفهوم.. ولكن الا ترى على مستوى الاسرة ان الطفل الذكر (اذا كان وحيداً) يعفى من التجنيد؟ الا ترى ان الاسرة التي تخلف طفلاً واحداً تدلله بالضرورة الى درجة الافساد، وتزرع في قلبه الجبن من شدة الحرص عليه؟

ان تحديد النسل، سيجعلناعملياً غير قادرين على تعبئة الاعداد الكبيرة التي نتحدث عنها، ومن نجمعه سيكون رخواً بسبب ظروف التنشئة او بسبب حملات التضليل العامة. اذا تحقق ما يخططون له.

* ان اليهود يدركون مغزى هذا السلاح البشري في مواجهتهم الطويلة والمباشرة مع الفلسطينيين، ان كل محاولاتهم لتهويد القدس الشرقية تتكسر على صخرة التزايد البشري بين الفلسطينيين، كان عدد الفلسطينيين في القدس الشرقية حوالي ١٠٠ الف عام ١٩٦٨، ورغم تهجير اعداد كبيرة من اليهود الى القدس الشرقية، ورغم اجبار اعداد متزايدة من الشباب على ترك المدينة، ظل عدد العرب الآن ١٥٥ الفاً بينما لم يتجاوز اليهود ١٤٠ الفاً.. بسبب ارتفاع معدل الانجاب عند اهلنا.. ولم يكن ممكناً ان يتحقق هذا المعدل العالي لولا تقاليد الاسرة المسلمة التي تضمن كثرة الانجاب مع التكافل وحسن التربية.. وقد ارتبط هذا بروح الجهاد التي لم تخمد وبالشهداء الذي تقدمهم الاسر يومياً ثم تعوضهم بابناء جدد..

الا ينبغي ان نذكر نحن ايضاً -كما ادرك اليهود- مغزى زيادة معدل الانجاب من خلال اسر متدينة تحقق التكافل وحسن التربية؟

الا ان كل هذا الذي ذكرناه في مجال بناء القدرات الدفاعية، لا يعني طبعاً -وكما بينا- ان المسألة مجرد عدد، ولا يوصف ما بيناه بانه تفضيل للكم على الكيف، فقد اشرنا الى التربية الدينية والتعليم، وهذا يعني اننا نتكلم عن تنشئة نوع راق من البشر، وهذه التنشئة تتطلب تنمية القدرات الفنية للمقاتلين ليستخدموا المتاح من السلاح باعلى كفاءة وباقصى شجاعة.

ان هيكل الجيش المطلوب عندنا يتالف اذن من ملايين على مستوى عال من التدريب ومهارات القتال.. ويتكامل هذا مع حرص على امتلاك صواريخ واسلحة غير تقليدية تردع العدو اي تمنعه من استخدام ما في ترسانته النووية والكيماوية خوفاً من ردنا.. والحقيقة ان توافر الاسلحة غير التقليدية عندنا وعنده يخيفه اكثر مما يخيفنا حتى لو كان ما عنده اشد وارهب، فضيق المساحة وتقارب المدن داخل اسرائيل، مع قلة العدد الكلي يجعل قدرة اليهود على احتمال الخسائر المحتملة اقل، بل ان استخدامهم لاسلحة نووية ضد مدننا الكبرى يعرض مدنه هو ايضاً للتلوث القاتل.

المهم لا بد من اسلحة غير تقليدية من اجل تحييد ما عند العدو من صواريخ واسلحة نووية.. واذا اصبحت المواجهة بفضل ذلك منحصرة في القوات التقليدية، فاننا نحتاج هنا ايضاً الى نواة من الاسلحة والتجهيزات التقليدية المعقدة والحديثة (وخاصة في مجال المعلومات والاتصالات).. ولكن ستظل نقطة تفوقنا الاساسية -كما نرى- هي في المقاتلين المؤمنين.

هذه القضية ارجو ان تكون محل تامل من الفكر الاستراتيجي العسكري، وما ذكرته في شأن هذه القضية لا يمثل الا اطاراً عاماً، واذا قبل الاطار فان تحويله الى خطة عمل تحدد المكونات والمراحل والنظم هو امر يحتاج جهداً خارقاً لمبدعينا بتوفيق من الله ■

(يتبع القسم الثاني الاسبوع المقبل ان شاء الله)

ارض الاسراء

واشنطن مفاوضات وتطبيع والبقية تأتي

■ فرج شلهوب

يبدو ان امور التطبيع وفتح العلاقات مع كيان الاغتصاب قد دخلت في الجد وانتهى عهد الهزل، فدول الخليج التي اصرت على مدى اربعة اعوام على استمرار الحصار على العراق، وقطع علاقاتها الدبلوماسية مع العديد من الاقطار العربية، تعلن من واشنطن انها قررت الغاء المقاطعة الاقتصادية مع اسرائيل، من الدرجتين الثانية والثالثة. ومن نفس المكان (واشنطن) عاصمة التطبيع والتوقيع، اعلن وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى، بعد لقائه مع بيريز، عن اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل، وان هذه الخطوة ليست الا البداية، لعلاقات اكثر شمولاً واكثر تطوراً بين الجانبين، وبعد بن يحيى بسويعات كان وزير الخارجية العماني يدلي بتصريحات مشابهة، بعد لقاء مشابه مع بيريز، ومن العاصمة واشنطن ايضاً، يرحب فيها باقامة علاقات مع اسرائيل.

الامر لم يقتصر على ما مضى، من اعلان واستعداد، بل ان العديد من الوفود الاسرائيلية الرسمية، تحزم حقائبها استعداداً لزيارة عواصم عدد من الدول العربية (قطر، البحرين، تونس) بحجة الترتيب لعقد جولات المفاوضات متعددة الاطراف، التي تستضيفها تلك العواصم العربية. واذا اضيف الى القائمة كل من المغرب ومصر، اللتان تقيمان علاقات سياسية كاملة او شبه كاملة مع كيان الاغتصاب، فان ما تبقى من ديار بني يعرب، على الطريق، منهم من سلك امر التطبيع على مساره وقطع خطوات لا باس بها تحت ذريعة التفاوض ونيل الحقوق، واخرى لا زالت المساومات تتوالى عليها، لمقايضة فك الحصار عنها مقابل اداء دور مقبول في التسوية والتطبيع وحل مشكلات اللاجئين، ونموذج الحالة الاخيرة حاضر في العراق وليبيا والسودان.

حتى سوريا، والتي بدت لفترة طويلة، اكثر تصلباً من غيرها، بحكم مجموعة من الحسابات الخاصة بها، بدا حديثها بعد زيارة الشرع الاخيرة الى واشنطن، ولقائه مع زعيم يهودي للمرة الاولى خارج اطار المفاوضات، اقرب الى تقليد من سبق، في محاولة واضحة لتخفيف الضغط، ومجاراة المطالب الامريكية التي لا ترحم.

ترى، والتساؤل هنا يملك المشروعية الكاملة، هل كانت المفاوضات مع كيان الاغتصاب تهدف حقيقة الى استرجاع الحقوق التي انتهبها الاحتلال؟ وهل نجح المفاوض الغارق الى اذنيه (منذ اعوام) في جولات التفاوض، من انتزاع اي من الحقوق التي اعلن حرصه على استعادتها؟! وعلى كافة المسارات؟! واذا كان شيء من ذلك لم يتحقق، فلماذا تبادر العديد من البلدان العربية الى اقامة العلاقات مع اسرائيل، وتتهافت بصداقتها وكسب ودها؟!

ازعم، وليس بالضرورة ان يكون كل زعم صحيحاً، ان دعاة المحبة والسلام مع اسرائيل، ليسوا مدفوعين في محبتهم وسلامهم من واقع ذاتي يملك الاستقلالية وحق التصرف بالقرار، وانما هم فيما يفعلون، يحاولون جاهدين ارضاء السياسة الامريكية، التي تملك توجيه القرار، والا، لماذا لم تكن عاصمة غير واشنطن هي تلك التي يعلنون منها ولاءهم وعشقهم للسلام مع اسرائيل؟ ثم ما هي المصلحة الحقيقية التي يلتمسونها من وراء هذا الاندفاع باتجاه تل ابيب، وبينهم وبينها المسافات؟ وهم في اكثرهم، مستغنون بما عندهم من اموال وثروات لن تكون الا احد مستهدفات السلام المزعوم مع رابين.

ان هدف السياسة الامريكية من جملة هذه المناورات، لم يعد خافياً على احد، وكلما اظهرت بعض الاطراف المفاوضة تردداً، كلما وجب ان تعاود واشنطن تنشيط هذه الاطراف، من خلال دفع اطراف اخرى، ليست ذات علاقة، للتقدم نحو اسرائيل، وهكذا دواليك الى ان يصبح الجميع في ذات الدائرة، اعترافاً وتطبيعاً وعلاقات، اما الحقوق والمطالبات، فيمكن ان تتاجل لقاءً اثر لقاء، الى ان تقوم ناقة صالح، وما هي بقائمة، والسلام على من اتبع السلام ■

مفاوضات القاهرة .. المطلوب انتخابات صورية وديمقراطية وهمية

عرفات يقر قانوناً انتخابياً يضمن له الرئاسة "اوتوماتيكياً"

الصهاينة يتدخلون لرسم ديمقراطية المحلية شكلاً ومضموناً ويرفضون مشاركة المعارضين

حماس تجدد رفضها للمشاركة في انتخابات تحت سقف الاحتلال وفي ظل حراب المحتلين

■ كتب : احمد عبد العزيز

في الاجتماع الذي جمع كل من رئيس وزراء العدو اسحق رابين ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات عند حاجز ايريز اواخر الشهر الماضي، تم الاتفاق على عقد جولة من المفاوضات في القاهرة تبدأ يوم الاثنين ١٠/٣ يتم خلالها بحث مسألة الانتخابات الفلسطينية لتشكيل مجلس الحكم الذاتي.. وهي الانتخابات التي نص عليها اتفاق اوسلو، وحدد الثالث عشر من تموز الماضي موعداً لاجرائها، الا ان الغموض الذي اكتنفه الاتفاق بهذا الصدد، وما يرتبط بالسعي الصهيوني لتوجيه كل ما جاء في بنود الاتفاق لصالحهم، تسبب في تاخير الالتزام بالجدول الزمني للاتفاق اكثر من مرة. وقد ارتبطت المماطلة الصهيونية فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق اكثر من مرة. وقد ارتبطت المماطلة الصهيونية فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق بالعديد من الذرائع الواهية، من قبيل ضرورة اختيار المرحلة الاولى من تطبيق الحكم الذاتي قبل توسيع نطاق نفوذه، وصعوبة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج تجمعات السكان الفلسطينيين وبالذات في الاماكن التي يتواجد فيها المستوطنون بالقرب من هذه التجمعات كما في الخليل على سبيل المثال. الا ان هذه المماطلة. استبطنت الى جانب ذلك، رغبة صهيونية في التخفيف من سرعة مسار المفاوضات مع الفلسطينيين لصالح اولويات التقدم الملح صهيونياً على المسارات التفاوضية الاخرى، اضافة الى معارضة الكثيرين داخل اروقة الرسمية الصهيونية لمسالة اعادة الانتشار في بعض مدن الضفة الغربية، ولقد اظهر الصهاينة على الدوام شجاعة ومكراً فائقين في تبرير هذا التاخير «فليس هناك مواعيد مقدسة» كما يقول رابين، وبالمقابل كانوا يستغلون اتفاق اوسلو وبنوده دائماً لصالح الضغط على السلطة الفلسطينية، ودفعها الى ضرورة تنفيذ ما جاء فيه وبالاخص مسالة حفظ الامن في قطاع غزة، او بالاحرى اخماد الانتفاضة ونزع سلاح الحركات المجاهدة وفي مقدمتها حركة المقاومة الاسلامية "حماس". مفاوضات القاهرة بدورها، جاءت لتعكس من جديد المفهوم الصهيوني ليس للانتخابات والديمقراطية التي ينبغي ان يحصل عليها الفلسطينيون شكلاً ومضموناً انما في حجم الحكم الذاتي الفلسطيني وتصور الصهاينة لصلاحياته ومضمون السيادة والنفوذ الذي يتمتع به، وقد تجلى في القاهرة، زيف التشدق الصهيوني حول الديمقراطية، ومزاعم الولايات المتحدة والغرب عموماً بان دولة الكيان الصهيوني هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تطبق نموذجاً ديمقراطياً غربياً، وعلى الرغم من ان التناقض في طرح الصهاينة حول ما يجب ان تكون عليه ديمقراطية مجلس الحكم الذاتي، والديمقراطية السائدة في دولة العدو، الا ان هذا التناقض المشين لا يلبث ان يزول اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الحجم الذي يراه الصهاينة لمجلس الحكم الذاتي.

مفاوضات القاهرة والتي تراس الجانب الفلسطيني فيها صائب عريقات فيما تراس الجانب الاسرائيلي فيها الجنرال داني روتشيلد، هدفت الى تحديد الموعد الزمني وشروط اجراء الانتخابات الفلسطينية، وتاريخ بدأ اعادة انتشار الجيش خارج مدن الضفة الغربية والذي لا بد وان يتزامن مع الانتخابات الفلسطينية. وقد افضت جولة المفاوضات الاولى بوجود هوة واسعة بين تصور الفلسطينيين والصهاينة للعديد من النقاط الجوهرية في مسألة الانتخابات، الامر الذي حدا بالدكتور عريقات للتصريح بان «اسرائيل تعوق العملية الانتخابية من خلال منع الفلسطينيين من اجراء تعداد للسكان واعاقة تسجيل الناخبين وختم المكاتب الانتخابية. وقد كانت النتيجة الاولية للمفاوضات هي صعوبة بل استحالة ان تتم الانتخابات قبل نهاية العام الحالي، بل شدد الصهاينة على انهم لن يزودوا الفلسطينيين بكشوفات المسح السكاني قبل شهر شباط /فبراير

رابين :ديمقراطية على المقاس الصهيوني



عرفات: المحافظة على الذات

حماس .. الحاضر الغائب

من العام القادم. وذلك حتى يتم اقرار خطة لاعادة الانتشار الاسرائيلي، وهناك اصوات داخل الكيان الصهيوني، تعارض اعادة الانتشار وتصر على انه من الممكن اجراء الانتخابات قبل اعادة الانتشار، الامر الذي يعارضه عريقات بقوله «نحن نتحدث عن التفاوض باسلوب التوازي وليس باسلوب التتالي»، وقد صعد الى السطح بعد انتهاء الجولة الاولى من مفاوضات القاهرة ومن المقرر استئنافها هذا الاسبوع، العديد من النقاط الخلافية، حيث عارض الوفد الاسرائيلي مشاركة معارضو الاتفاق الفلسطينيون في الانتخابات وقال روتشيلد بهذا الصدد، «لسنا على استعداد لانشاء كيان ليقاتلنا، وما دامت "حماس" تدعو الى تدمير دولة اسرائيل فانه من المشروع الا تشارك في الانتخابات". وقالت صحيفة هارتس في ذات السياق ان الوفد الاسرائيلي رفض في محادثات القاهرة مشاركة منظمات فلسطينية معارضة لاتفاق اوسلو في الانتخابات عن طريق ترشيح ممثلين عنها لهذه الانتخابات، ونقلت الصحيفة عن الناطق باسم الوفد الاسرائيلي قوله «ان من يعارض الاتفاق لا يمكن ان يكون جزءاً منه».

وظهرت نقطة خلاف رئيسية اخرى عندما تطرق الوفدان للحديث حول سلطة وحجم وتشكيل المجلس الفلسطيني، حيث يود الفلسطينيون انتخاب مجلس يضم ١٠٠ عضو ويتمتع بصلاحيات تنفيذية وتشريعية، بينما يوافق الاسرائيليون على انتخاب مجلس يضم ٢٥ عضواً يتمتع بصلاحيات تنفيذية وربما صلاحيات تشريعية محدودة بالمجالات المدنية التي تنقل صلاحياتها للسلطة الفلسطينية، وقد ترددت انباء عن وساطة مصرية بشان زيادة عدد المجلس المنتخب الى ٦٥ عضواً. بينما لا يبدو ان تطوراً ينكر على صلاحياته، وستبقى منسجمة مع المفهوم الصهيوني، وفيما يتعلق بسكان القدس الشرقية، والذين يطالب الفلسطينيون بمشاركتهم في الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً، يصر الصهاينة على اقتصار مشاركتهم على التصويت فقط لان القدس الشرقية لا تدخل ضمن نطاق صلاحيات سلطة الحكم الذاتي، والخلاف يتسع نطاقه ليشمل الى جانب كل ذلك القضايا الفنية المتعلقة بالامور والآليات، من قبيل حجم الدوائر الانتخابية وعددها، وهل تكون دوائر صغيرة يخرج عنها مرشح واحد ام دوائر كبيرة بعدد من المرشحين، ويبدو ان الآليات الفنية هذه ستترك للجانب الفلسطيني الذي يسعى بدوره للخروج بمجلس يهيمن عليه لون سياسي واحد مؤيد للاتفاق، ويذكر ان الوفد الفلسطيني قد نقل الى القاهرة ليحصل على رد اسرائيلي بشأن المشروع الفلسطيني بشأن الانتخابات والذي سلم للصهاينة في اغسطس /اب الماضي، ويذكر ان عرفات كان قد صادق اوائل الاسبوع الماضي على قانون انتخابي، قريب من القانون الاردني يضمن انتخابه رئيساً لمجلس الحكم الذاتي بشكل تلقائي، وحسب المشروع، سيرأس عرفات الجلسة الاولى لمجلس الحكم الذاتي، المؤلف من ١٠٠عضو والذي سينتخبه 'تلقائياً' رئيساً للسلطة، ويكون من ثم بامكانه باختيار ١٤ من الاعضاء المائة، لادخالهم في السلطة التنفيذية، بينما سيتم اختيار عشرة آخرين من فلسطينيي الشتات. واعتمد طبقاً للمشروع نظام احادي لدورة واحدة في (٨) دوائر في الضفة ومنه (القدس الشرقية) وثلاث دوائر بقطاع غزة، بحيث يتم انتخاب ٢٧ ممثلاً في قطاع غزة، و١٢ في الخليل و١٠ في رام الله و٩ في نابلس و٦ في طولكرم و٨ في جنين، و٦ في القدس الشرقية، و[illegible] في بيت لحم و٢ في اريحا. ويحق لمن بلغ الثامنة عشرة الانتخاب ولمن بلغ الثلاثين حق الترشيح. وعلى الرغم من ان هذا القانون اكتنف سعياً فلسطينياً واضحاً من قبل عرفات للسيطرة على المجلس وجعله تابعاً. لتنفيذ الاتفاق ودعم الاحتلال الا ان كل ما جاء فيه يبقى اسير الذي يريده رابين من المجلس والانتخابات ايضاً. من جانبها جددت فصائل المعارضة الفلسطينية معارضتها للمشاركة في هذه الانتخابات، وقال ابراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حركة "حماس" ان مفاوضات القاهرة اثبتت صدقية مبررات حركة "حماس" برفضها المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي، الا انه قال ان حماس تؤيد المشاركة في اي مجلس يشارك فيه الشعب الفلسطيني كله في الخارج والداخل، وقال غوشة ان موقف سلطة عرفات في المفاوضات لا يعكس جدية في توسيع المشاركة السياسية او حرصاً على الديمقراطية لان القرارات المصيرية التي اتخذتها م.ت.ف لم تؤخذ بمشاركة الشعب الفلسطيني.

وقد بدا واضحاً من خلال مفاوضات القاهرة ان المجلس الذي تريده حكومة رابين، لا بد وان ياتي منسجماً مع وظيفته التي حددها الاتفاق، وسيكون معنياً بالقيام بتنفيذ ما جاء في الاتفاقات المتتالية في ادارة الشؤون الحياتية دونما حق السيادة على الارض، والسيطرة على الامن او حق التشريع، ويتعين عليه ايضاً قمع ومكافحة المعارضة الفلسطينية والغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، ولاجل كل ذلك وبحسب الاتجاه الذي تعودناه في مفاوضات تطبيق الحكم الذاتي والذي حسم الامور لصالح التصور الصهيوني عادة، فان رابين يبدو عازماً على توجيه المزيد من الاذلال والمهانة للسلطة الفلسطينية وتحديد شكل ومضمون الديمقراطية الفلسطينية وما على الفلسطينيين سوى الرضوخ والقبول بدون مناقشة، ويبدو ان الاستعداد الفلسطيني لذلك متوفر، فالوفد الفلسطيني يخوض المفاوضات تحت شعار العودة للشعب الفلسطيني والعالم بانتخابات يظهر من خلالها انه لا رجعة عن رغبة ياسر عرفات في اجراء انتخابات، هذا هو النصر الذي يسعى عرفات وعريقات للظفر به في القاهرة اما باقي القضايا فعلمها عند الطرف الصهيوني ■

في المؤتمر العام للجبهة الديمقراطية :

اعتماد اسس ومباديء جديدة للعمل السياسي والتنظيمي واقرار الوحدة مع الجبهة الشعبية

دمشق – قدس برس

قالت مصادر في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان الجبهة التي تشارك في منظمة التحرير الفلسطينية وتعارض مشروع الحكم الذاتي في غزة واريحا تسعى لتفعيل جبهتها الداخلية واعتماد اسس ومبادئ جديدة لعملها السياسي والتنظيمي.

واشارت المصادر الى ان المؤتمر الثالث العام لكوادر الجبهة اقر سلسلة من المشاريع والطروحات الخاصة باخراج الجبهة من حالة الركود التي اصيب بها صفها التنظيمي منذ سلسلة التغييرات الايديولوجية والسياسية الاخيرة في الساحة الاقليمية والدولية والتي انعكست بدورها على اداء الجبهة المحسوبة على صف اليسار.

واوضحت مذكرة عن نتائج المؤتمر حصلت "قدس برس" على نسخة منها ان المؤتمرين اقروا نظاماً داخلياً جديداً للجبهة «يضمن تعديلات ديمقراطية واسعة في ضوء خبرة وتجربة الجبهة والحركة الوطنية الفلسطينية، وما يجري الآن في مناطق الحكم الذاتي» الى ان من ابرز التعديلات «اعتماد الانتخابات على كل المستويات التنظيمية، بما في ذلك اعضاء اللجنة المركزية» والذي يفترض وفقاً للنظام الجديد اختيارهم لعضوية المؤتمرات العامة عن طريق الانتخاب.

واشار مقربون من الاجتماع ان نسبة الحضور كانت كبيرة، وتجاوزت نسبة الـ ٨٥٪، فيما شهدت النقاشات حدة ملحوظة بسبب خلافات سابقة بين قياديين من الجبهة التي انشقت في الاساس عن الجبهة الفلسطينية لتحرير فلسطين، وشارك في المؤتمر ٢٧٩ عضواً و٣٣ مراقباً. وقالت المذكرة ان المؤتمر اقر وثيقة تدعو الى حوار واسع مع كافة الفصائل والقوى والشخصيات الفلسطينية لتشكيل ما وصف بـ «القطب الديمقراطي الفلسطيني الشامل والمتحد، والبديل الوطني الواقعي عن الجناح البيروقراطي وبرنامجه السياسي».

واوضحت ان المؤتمر تبنى بالاجماع مشروع الوحدة الاتحادية مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، معرباً عن استعداده للانجاز الفوري لهذه الوحدة، واقامة هياكلها القيادية والسياسية والعسكرية والنقابية والاعلامية.

ومن المواضيع الاخرى التي ناقشها المؤتمرون مشروع البرنامج السياسي الذي اقر «المساواة القومية بين الشعبين (الفلسطيني والاسرائيلي) على ارض فلسطين»، كما درس اطار العمل المشترك بين الجبهة وحزب الشعب الديمقراطي الاردني، ووافق على تشكيل هيئات مشتركة على قاعدة الاستقلال والتكافؤ بين الطرفين، حيث تم اعتماد "وثيقة اطار العمل المشترك" التي تشكل الناظم للعلاقات بين الجبهة والحزب والتي شهدت خلافات شديدة في السابق".

وقد اعاد المؤتمرون انتخاب السيد نايف حواتمة اميناً عاماً للجبهة، كما تم اختيار اعضاء اللجنة المركزية، وانتخاب مكتب سياسي جديد ضم كلا من تيسير خالد، فهد سليمان، داوود تلحمي، صالح زيدان، ابو ليلى، خالد عبد الرحيم، ورمزي رباح. ■

في حالة نادرة .. الداخلية الاسرائيلية تسمح لعربي بتسمية ابنته "فلسطين"

سمحت وزارة الداخلية الاسرائيلية لمواطن عربي من قرية "كفر قاسم" التي تقع داخل الخط الاخضر بتسجيل ابنته باسم "فلسطين" وذلك بعد كفاح طويل مع دائرة التسجيل الاسرائيلية التي عارضت تلك الخطوة وممثلاتها في السابق بشدة. وقال والد الطفلة السيد امير عمر (٣٢ عاماً) ويعمل حارساً انه استأنف قرار الرفض الصادر عن وزارة الداخلية لدى مؤسسة الدفاع عن الحقوق المدنية، وقام باجراء اتصالات مع عدد من كبار مسؤولي الوزارة، حيث سمح له في النهاية بتسجيل ابنته باسم "فلسطين" الذي يثير حساسية خاصة لدى الاسرائيليين. ■

اسرائيل تعرض المقابر الاسلامية للبيع في المزاد العلني

الفلسطينيون : حملة ضد الاوقاف تستهدف محو التاريخ العربي من فلسطين

حيفا – من سائدة حمد

«حتى الآن لم تصل اسراب الحمائم البيضاء» ويتساءل احمد ريان في قلق «هل نكون ضحايا السلام، كما كنا دائماً ضحايا الحرب»، واحمد فلسطيني شاب من قرية كفر برة العربية الواقعة داخل الخط الاخضر، كان قد عاد لتوه من اجتماع احتجاجي نفذه فلسطينيون غاضبون من الاعتداءات الاسرائيلية ضد الاوقاف الاسلامية داخل الخط الاخضر، ويعتقد ريان مثل معظم العرب ان الحملة تستهدف «رموز حضارتهم وتراثهم الذي يشهد على وجودهم منذ آلاف السنين في هذه الارض».

وكان اسرائيلي قام يوم الثلاثاء الماضي بجرف مقبرة اسلامية تقع على تلة في مدينة هرتسيليا حتى وصل الى شاطئ البحر، مما ادى الى نبش مئات القبور في المقبرة، وتقول اسرائيل ان جرف المقبرة كان مجرد تصرف فردي من متعهد اسرائيلي.

فيما اكد الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم وعضو جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف الاسلامية ان لدى الجمعية وثائق تؤكد وجود نية للحكومة الاسرائيلية من اجل بناء سفارات على ارض المقبرة، مشيراً الى ان رئيس لجنة امناء الوقف الاسلامي في مدينة الرملة محمد التاجي اطلعه على الوثيقة.

ولا يحتاج العرب في اسرائيل الى كثير عناء من اجل التدليل على صحة مخاوفهم واثبات نظرتهم القائلة بان هذه الاعتداءات هي سياسة منهجية لدى الحكومات الاسرائيلية جميعها، ويشير هؤلاء الى مقبرة الشيخ مؤنس التي بنيت على انقاضها جامعة تل ابيب ومقبرة طاسة والمقبرة الاسلامية التي اقيمت على ارضها بعد تجريف القبور فيها مباني فندق الهيلتون، ومسجد يافا الذي تحول الى مطعم يقدم الماكولات البلغارية الشعبية ومسجد قيسارية الذي تحول الى ملهى ليلي وغيرها من الاوقاف التي جرت مصادرتها.

ويشير المهتمون بالدفاع عن الوجود العربي في المناطق الواقعة داخل الخط الاخضر الى رسالة وجهتها كاتبة اسرائيلية تدعى ادرلي ازدالي الى رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك دعته فيها الى «التخلص من جامع حسن بيك من اجل القضاء على آخر معلم ورمز للمسلمين في يافا»، ويرى العرب في دعوات ازدالي تلخيصاً مريعاً للاهداف الاسرائيلية تجاه الاوقاف الاسلامية.

ويقول فتحي فوراني سكرتير جمعية المبادرة الاسلامية ان نشر اعلان لبيع موتانا في المزاد العلني واستخدام مصطلح ارض خالية للتعبير عن مقبرة تضم ثلاثة آلاف قبر هي فضيحة كبرى لدولة تدعي الديمقراطية والتحضر والمساواة»، في اشارة الى اعلان نشرته الصحف العبرية بشأن عرض مقبرة اسلامية في مدينة حيفا للبيع.

ويضيف فوراني الذي الف كتاباً عن الحملة الاسرائيلية ضد الاوقاف الاسلامية اطلق عليه اسم "نداء الجذور" «لماذا يثور الاسرائيليون كلما تحرك حجر في احد مقابرهم في الارجنتين او في اي بقعة من العالم ويعتبرون الاعتداء على حرمة موتاهم عمل من اعمال النازيين واللاساميين، فيما يقومون بنبش قبورنا وهدم شواهدها وبيع مقابرنا في المزاد العلني».

ويتهم فوراني وهو محاضر في مادة اللغة العربية والادب العالمي في الكلية الارثوذكسية في حيفا السلطات الاسرائيلية بتعيين مسؤولين موالين لها للاشراف على الاوقاف الاسلامية، مشيراً الى تعيين سهيل شكري مسؤولاً عن الاوقاف في اعقاب احتلال الاراضي العربية عام ١٩٤٨ والذي قام لاحقاً ببيع مساحات شاسعة من الاراضي الوقفية لاسرائيل قبل ان يسافر سراً الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٠ وبحوزته نحو مليون دولار.

ومن بين الاوقاف التي باعها شكري مقبرة الاستقلال والتي تقول وزارة الاسكان الاسرائيلية انها وقعت على اتفاقية لبيعها مع شكري في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٥، مشيرة الى ان تدمير المقبرة التي تبلغ مساحتها اكثر من اربعين دونم تم لبناء شقق سكنية عربية، وهو ما رفضه العرب بشدة مما ادى الى وقف المشروع آنذاك، وعادت السلطات الاسرائيلية مجدداً لطرح مشروع بيع المقبرة بحجة تسديد ديون على الاوقاف الاسلامية للبلدية.

ويشير ريان الى ان دائرة الآثار الاسرائيلية دعت مؤخراً الى هدم منازل عربية في مدينة القدس بحجة انها تلحق ضرراً بمدينة داوود الاثرية اليهودية في الوقت الذي يواصل فيه الاسرائيليون بيع مقابر المسلمين في مزادات علنية، ترمي الى «محو التاريخ العربي من فلسطين» حسب تعبيره، مؤكداً ان العرب يعتزمون تصعيد احتجاجاتهم ضد الممارسات الاسرائيلية التي ادت الى التوتر الشديد في الاوضاع داخل اوساط العرب في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ■

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً ، بل احياءً عند ربهم يرزقون ﴾

بكل الإجلال والفخر والإكبار تزف

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

شهيدي كتائب عز الدين القسام

الشهيد البطل / حسن محمود عيسى عباس

(١٩ عاماً) من غزة هاشم

الشهيد البطل/ عصام مهنا اسماعيل الجوهري

من مصر الكنانة

اللذين ارتقيا إلى العلا ، بعد تنفيذ العملية الاستشهادية البطولية في القدس المحتلة ، عند منتصف ليلة الأحد ٩/١٠، والتي أسفرت عن مقتل وجرح اكثر من عشرين صهيونياً .

وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ تزف لجماهير شعبنا البطل وامتنا العربية والإسلامية الشهيدين البطلين ، تعاهد كافة الشهداء الأبرار أن تبقى وفية لدمائهم الزكية ، مؤكدة أنها ستستمر على درب الجهاد والاستشهاد حتى يتم دحر الاحتلال البغيض وتحرير كامل أرضنا المغتصبة .

والله أكبر والنصر للمجاهدين

بعد مرور ستة اشهر على تطبيق الحكم الذاتي

تصاعد الاجراءات الاسرائيلية القمعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة

■ عشرة شهداء ومصادرة اكثر من ٢٥٠٠ دونم وهدم ثلاثة منازل ■

القدس - خاص بالسبيل- من غالب ابو ميالة

يتضح من التقرير الشهري لمركز الابحاث التابع لجمعية العلوم والثقافة الاسلامية استمرار وتصاعد الاجراءات الاسرائيلية القمعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال شهر ايلول الماضي.

وهدمت السلطات الاسرائيلية ثلاثة منازل تعود لعائلات فلسطينية في مدينة القدس بحجة البناء دون ترخيص فيما اخطرت ١٦ عائلة فلسطينية بقرارها هدم منازلهم في مخيم شعفاط وقرية عناتا شمال مدينة القدس، فيما قامت الجرافات الاسرائيلية بجرف قبور اسلامية في رقية الميسوية في القدس.

اغلاق المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل للشهر التاسع ومسجد العين في مدينة البيرة، ومن جهة اخرى اوقفت سلطات الاحتلال العمل في بناء مسجد مخيم الجلزون قضاء رام الله وهددت بجرف ما تم بنائه وصادرت عدة البناء كاملة، اضافة الى الاجراءات القمعية من اغلاق مناطق وفرض منع التجول عدة مرات على مدينة الخليل ومناطق اخرى.

ورغم الاجراءات الاسرائيلية القمعية فقد وقعت عدة هجومات مسلحة ضد اهداف اسرائيلية قتل خلالها اثنان من الاسرائيليين وجرح اكثر من ٢٠ آخرين.

وصعدت السلطات الاسرائيلية من اجراءاتها القمعية ضد المؤسسات الاسلامية

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الكيفية	المكان	التاريخ
١	امجد ناصر حسين كميل	٢٢	اعداد سيارة مفخخة	قباطية-جنين	١٩٩٤/٩/٢م
٢	احمد سليم خليل ابو الرب	٢١	اعداد سيارة مفخخة	قباطية-جنين	١٩٩٤/٩/٢م
٣	ماهر نعمان منصور	٢١	متاثراً بجراحه	حاجز ايرز-غزة	١٩٩٤/٩/٧م
٤	حاتم محمد محمود ابو ريان	٢٠	رصاص المستوطنين	حلحول	١٩٩٤/٩/١٤م
٥	اكرم عبد الكريم بني فضل	٢٠	برصاص الجنود	قرب مستوطنة ريمونيم	١٩٩٤/٩/١٨م
٦	حسان محمود توفيق ولويل	—	رصاص متعاونين	قلقيلية	١٩٩٤/٩/١٨م
٧	جاهد محمد علي الدالي	٢٢	رصاص الجنود	بدو - حاجز الرام	١٩٩٤/٩/٢٠م
٨	نضال ابراهيم ابو ماضي	٢٢	حادث صدم متعمد	اذنا / الخليل	١٩٩٤/٩/٢٤م
٩	مصطفى محمد موسى خلة	١٧	برصاص الجنود	خانيونس /غوش قطيف	١٩٩٤/٩/٢٥م
١٠	نادر نعيم عبد المنعم ابوشخيدم	٢٠	برصاص الجنود	الخليل	١٩٩٤/٩/٣٠م

فقد استشهد عشرة مواطنين فلسطينيين فيما صادرت سلطات الاحتلال اكثر من الفين وخمسمائة دونم من اراضي الضفة الغربية لصالح المستوطنات الاسرائيلية.

ولم تسلم المساجد من الاجراءات الاسرائيلية حيث دنست قوات الاحتلال مسجدين في قرية بيتا قضاء نابلس وصادرت مكبرات الصوت التابعة لمسجد بلدة سلفيت قضاء مدينة نابلس فيما استمر

في الاراضي المحتلة حيث داهمت مكتب لجنة الزكاة في مدينة نابلس ومقر لجنة زكاة بلدة دورا قضاء الخليل ومقر رابطة علماء فلسطين فرع جنين ومكتبة الهدى والفرقان في الخليل ۞

هنية ينفي ما نسب اليه حول قرب تشكيل الحزب الاسلامي

السبيل - غزة

نفى اسماعيل هنيه احد رموز حركة حماس ما نشر عنه نقلاً عن وكالة الانباء الفرنسية من ان الحزب الفلسطيني الاسلامي سيتم الاعلان عنه قريباً واكد ان مسألة الاعلان عن الحزب غير محددة على الاطلاق وهي خاضعة لنضوج الفكرة وملائمة الظرف الموضوعي للعمل الحزبي كما نفى ما اشارت اليه وكالة الانباء الفرنسية ان تاسيس الحزب هو بهدف المشاركة في الانتخابات مؤكداً ان لا علاقة اطلاقاً بين تشكيل الحزب وبين المشاركة في الانتخابات فالموقف من الانتخابات واضح جلي سواء شكل الحزب او لم يشكل كما انه ليس شرطاً ان يشارك الحزب حال الاعلان عن تاسيسه في الانتخابات اذا ما تعارضت مع برنامجه السياسي كما انه لم يتطرق في حديثه الى قضية العمل المسلح سلباً او ايجاباً حسبما ورد في الصحف اضافة الى انه اكد ان معظم ما نشر في هذا الموضوع قد تعرض للخلل والتحوير ۞

في فتوى لرابطة علماء فلسطين

الصلح مع اليهود باطل وغير ملزم

السلام الدائم وغير العادل معناه الغاء الجهاد وسد الطريق امام استرجاع الارض واعداد العدة لذلك

فلسطين المحتلة - السبيل

اصدرت رابطة علماء فلسطين فتوى حول اتفاقات الصلح مع العدو الصهيوني اعتبرت فيه هذه الاتفاقات باطلة ومخالفة للشريعة الاسلامية وفيما يلي نص الفتوى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم امام المجاهدين، وعلى اله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين، وبعد:

يتساءل المسلمون الغيورون على دينهم ووطنهم وشعبهم وامتهم في فلسطين وخارجها عن الحكم الشرعي في الاتفاق الفلسطيني -الاسرائيلي وغيره من اتفاقيات مع الاطراف العربية الاخرى والاعتراف باسرائيل والصلح معه.

ولما كان من واجب العلماء أن يبصروا المسلمين بامور دينهم ودنياهم ولا يكتموا الحق ولا يخشوا في الله لومة لائم لقول الله عز وجل: (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون).

فاننا نحن حملة العلم الشريف في فلسطين الارض المباركة نبين الحكم الشرعي في هذه الاتفاقات التي تشكل كارثة على شعبنا وامتنا من جميع النواحي: الدينية والاقتصادية والسياسة والاجتماعية، كي نبرئ ذمتنا امام الله عز وجل يوم القيامة، ثم نسجل موقفنا لاجيال المسلمين حاضراً ومستقبلاً، نقول وبالله التوفيق:

فلسطين ارض اسلامية قدسها الله وبارك فيها في اكثر من اية في القرآن الكريم، اسرى اليها الرسول صلى الله عليه وسلم وعرج منها الى السموات العلى وصلى بها اماماً بالانبياء والمرسلين وفتحها الصحابة الكرام ورووها بدمائهم الزكية، وهي مهوى افئدة المسلمين وقبلتهم الاولى، والمسجد الاقصى احد المساجد التي تشد اليها الرحال.

ونظراً لاهميتها وعظيم قدرها حضر امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشخصه ليتسلم مفاتيح القدس الشريف من أسقفها صفرونيوس، ضمن اتفاقية كان من شروطها عدم السماح لليهود بالسكن او البقاء فيها.

لذا فان رابطة علماء فلسطين تعتبر الصلح مع اليهود المحتلين لفلسطين باطلاً شرعاً لما يلي:-

اولاً: ان التنازل عن اي ارض اسلامية جريمة كبرى وخيانة عظمى لله ورسوله والمسلمين، تدخل مقترفها نار جهنم وتجلب له اللعنة في الدنيا والآخرة، فكيف بالتنازل عن ارض فلسطين وهي من اقدس بقاع الارض واحبها الى الله ثم الى المسلمين؟!

ثانياً: لما كانت ارض فلسطين ارضاً اسلامية فهي ليست ملكاً لزعيم او تنظيم او حكومة او شعب، ولا يستطيع كائن من كان ان يتنازل عنها او عن اي جزء منها اوان يقرّ المغتصب عدو الله فيها.

ثالثاً: اجمع فقهاء المسلمين على انه اذا اعتدى الكفار على ارض اسلامية كان الجهاد فرض عين على اهل تلك الارض حتى يردوا العدوان ان استطاعوا والا فان فرض الجهاد يتوسع حتى يصبح فرض عين على كل مسلم لرد ذلك العدوان.

رابعاً: اجمع علماء المسلمين انه لا يجوز ان يقر الكافر المغتصب اذا احتل ارضاً اسلامية على اغتصابه، وانما ليس له عندنا الا السيف والجهاد حتى نخرجه من ارضنا ونسترد حقنا، وجهاده هكذا فرض عين على اهل تلك الارض، فان لم يقدروا فعلى من بعدهم حتى يعم جميع المسلمين، والتناقض واضح بين القول بجواز الصلح مع اسرائيل والاعتراف بها وبين كون الجهاد فرض عين.

خامساً: ان السلام الدائم وغير العادل مع المحتلين معناه الغاء الجهاد وهذا يعني اضافة جريمة اخرى الى جريمة الصلح، ابعد التنازل للعدو عن ارضنا نسد الطريق امام الاجيال القادمة لاسترجاعها واعداد العدة لذلك؟!

سادساً: ان مرحلة ما بعد الصلح لا تقل خطورة عن الصلح ذاته والتنازل عن الارض والمقدسات فيه قتل لروح الجهاد -كما تقدم- وزيادة على ذلك هي غزو فكري واقتصادي وسياسي يهودي للمنطقة العربية والاسلامية وسيحقق المحتلون حلمهم بالاتفاقيات السلمية عما عجزوا عن تحقيقه عسكرياً، ومن جهة اخرى ندرس اطفالنا ان معظم ارض فلسطين لليهود، ونلغي آيات واحاديث الجهاد من مناهج التعليم، ودروس وخطب المساجد، ونفتح اسواقنا لليهود وننفذ سياستهم ونتعاون معهم ضد العدو المشترك -وهم المسلمون المخلصون الذين يرفضون الصلح مع اليهود- ثم نفتح بلادنا امام افساد اليهود لتشيع فيها الفواحش اكثر مما هي عليه، من زنا وربا وتسلط وبالتالي فيه اضعاف عظيم للمسلمين حتى لا تقوم لهم قائمة في المستقبل.

سابعاً: ان الذين وقعوا اتفاقيات الصلح مع اليهود ليسوا مستقلين في اتخاذ القرار، وانما هم متولين لاعداء الله، جعلوا للكافرين عليهم سبيلاً واستجابوا لامريكا واليهود، ولم يستجيبوا لله والرسول، فقد قال الله تعالى: (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم، ان الله لا يهدي القوم الظالمين) وقال تعالى: (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دونه من اولياء ثم لا تنصرون).

ثامناً: الحاكم الذي تختاره الامة هو المخول بعقد الهدنة لمصلحة الامة، وهو غير مخول بعقد الصلح الدائم.

تاسعاً: لقد اصبح الذين وقعوا اتفاقيات السلام مع المحتلين الصهاينة يبررون موقفهم بصوغ واهية منها ان الوضع متردي الذي يمر به شعبنا العربي والاسلامي من ضعف وتفكك وانفراد امريكا والغرب واليهود والحكم على شعوب العالم اضطرهم للوقوع في الجريمة وانهم لا يستطيعون الوقوف امام ما يسمونه بالنظام العالمي الجديد بزعامة امريكا وهذا امر لا يقره عقل ولا شرع!! فالضعيف لا يظل ضعيفاً والقوي لا يبقى قوياً، وانما الايام دول، كما قال تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس) وتاريخنا اكبر دليل على ذلك.

قال تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) وقال تعالى (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقال تعالى (انا ننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)، ويجب ان تكون ثقة المسلمين بالله عز وجل كبيرة في أن المستقبل لدين الاسلام والنصر للمسلمين باذن الله، قال صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من امتي ظاهرين الى يوم القيامة) وقال ايضاً صلى الله عليه وسلم (ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل).

لهذه الاسباب جميعاً او غيرها فان الاتفاق الفلسطيني -الاسرائيلي وبقية الاتفاقات العربية الاسرائيلية باطلة وحرام شرعاً والمسلمون غير ملزمين بالوفاء بها لانها اضفاء الشرعية على عدوان المحتلين واغتصابهم لارض فلسطين وديارهم ومقدساتهم واموالهم، وتعتبر هذه الاتفاقيات التي ستؤدي الى الصلح والاعتراف باسرائيل كبيرة من الكبائر وخيانة لله ورسوله والمؤمنين، واننا نطلب من جميع المسلمين واهل الراي والفكر السياسة وقواد الجيوش والعساكر العمل على ابطال الصلح والاتفاقيات مع اليهود المحتلين، والتوجه بالامة الى تحكيم الاسلام في جميع شؤون حياتها والتوجه بالامة الى حياة الجهاد والاستعداد واعداد القوة التي امرنا الله عز وجل بها، قال تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل...» اذ هو البديل، ونسأل الله ان يوفق المسلمين لاسترداد حقهم المغتصب.

فالى الجهاد الى تحكيم شرع الله لاسترداد ارض فلسطين تدعوكم ايها المسلمون.

الا قد بلغنا اللهم فاشهد ۞

مشروعية تمثيل الانتخابات في ظل سلطة الحكم الذاتي



■ لقد تحولت القيادة السياسية الى سلطة تستمد شرعيتها من السيادة الاسرائيلية ■

■ الكيان الصهيوني اعترف بالمنظمة دون ان يعترف بمشروعية هدفها ■

انتخابات الحكم الذاتي

ضمن اعمال ندوة «انتخابات الحكم الذاتي».. التي اقامها مركز دراسات الشرق الاوسط في شهر اب الماضي والتي قدمت فيها مجموعة من اوراق العمل، تنشر السبيل ورقة عمل حول مشروعية تمثيل الانتخابات في ظل سلطة الحكم الذاتي والتي قدمها الدكتور عزمي بشارة

حتى هذه المرحلة، اي مرحلة ما بعد اعلان اوسلو واتفاقيات القاهرة، لم يطرح سؤال جدي حول مشروعية تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني الا على جبهة الصراع ضدنا وضد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فيما عدا ذلك اي بالنسبة للفلسطينيين والعرب والراي العام قد ارتبطت مشروعية تمثيل القيادة الفلسطينية بالهدف الذي تمثله كما هو الحال بالنسبة لكافة حركات التحرر الوطني التي لم تنتخب اي منها انتخاباً مباشراً او غير مباشر، بل ارتبط التعامل معها بمدى القبول او عدم القبول بالهدف الذي تمثله، وعادة تم الاعتراف بمشروعية هذه الحركات بعد الاعتراف بمشروعية هدفها، اي الاستقلال والسيادة الوطنية، قد تعودنا على تعميم هذه القناعة لتشمل الحالة الفلسطينية ايضاً وذلك على الرغم من تعقيداتها وتعقيدات المسالة الاسرائيلية التي تلازمها ملازمة توأم سيامي، وعلى الرغم من اختلاط الوسائل بالاهداف في بعض مراحل تطور القضية الفلسطينية، في الستينات وحتى السبعينات اتت الوسيلة، الكفاح المسلح في هذه الحالة، تعطي مشروعية للقائم بها حتى اصبح هدفها اعطاء المشروعية وليس التحرير، واصبحت موجهة للساحة الفلسطيني بدرجة اكبر مما للساحة الاسرائيلية، وفي الثمانينات خاصة بعد هزيمة الكفاح المسلح باشكاله المعهودة حتى عام ١٩٨٢ تحولت الاعتراف بـ م.ت.ف الى الهدف الاساسي للدبلوماسية الفلسطينية.

ما حصل في غضون السنتين الاخيرتين اي بعد تزامن وصول الانتفاضة الشعبية الى طريق مسدود مع انهيار النظام العربي في حرب الخليج ومعه موقع م.ت.ف فيه، ان ما حصل هو نقض عملي للمقولة السابقة، وقد قيل حول الفرضيات العلمية ان امتحانها يكمن في نقضها لا في تصديقه، لقد اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية من قبل الخصم دون ان يعترف بمشروعية هدفها، وبذلك تم التفاوض بين المستعمَر والمستعمِر دون الاعتراف بان الاستقلال هو هدف هذه المفاوضات (هذا اذا اتفقنا ان النموذج الذي يصلح لتحليل الحالة الفلسطينية الاسرائيلية هو نموذج الاستعمار وليس الابارتهايد- على اي حال اذا اتفقنا ام لم نتفق فان الاطراف المعنية تتصرف على هذا الاساس)، وبناء عليه فان مشروعية القيادة الفلسطينية الحالية لا تشتق من الهدف اي المستقبل بل من التاريخ اي من الماضي، وهذا امر مرتبط بافراد، او حتى فرد، تختزل فيهم موضوعة القيادة التاريخية في غياب الهدف ومع اندثار قسم كبير من القيادة التاريخية التي كانت تمثل هذا الهدف ومعارضة قسم آخر منها لمجمل العملية السياسية الجارية تزداد اهمية الفرد القائد الى درجة غير مألوفة حتى في البنى الفلسطينية التي رافقتنا والتي طالما شكت من «التفرد في اتخاذ القرارات» وعدم الالتزام بجماعية العمل».

اما الاساس المادي والفعلي الذي تستند اليه القيادة الحالية فهو العملية السياسية الجارية ذاتها وهي التي انقذتها من اندثار محتوم بعد زوال النظام العربي الذي ولدت وترعرعت في كنفه، الترجمة الملموسة لهذه المقولة هو تحول هذه القيادة الى سلطة في ظل السيادة الاسرائيلية والمصدر المادي لشرعية السلطة هو السيادة، فهل من المعقول ان تشتق شرعية السلطة الفلسطينية من السيادة الاسرائيلية؟ هذه المفارقة الغريبة هي برايي السر وان شئتم القاعدة المادية التي تبنى عليها كافة تناقضات المرحلة واحباط مثقفينا وحيرة شعبنا وتخبط قواه المنظمة والمسيسة.

ليس هنالك ادنى شك اذن انه من اجل تغيير الواقع المتميز بالهيمنة الاسرائيلية هنالك حاجة الى تغيير مصدر الشرعية والا بقينا اسرى لعبة موازين القوى بيننا وبين اسرائيل والتي ترسم شروطها وقواعدها من قبل الطرف الاسرائيلي، هنالك نظرياً طريقان للوصول الى ذلك، اولهما العودة الى الوراء والاستمرار باستراتيجية الماضي المهزومة، ثانيهما التقدم الى الامام واستنباط استراتيجيتها من هدف التحرر والتقدم وحق تقرير المصير آخذين بعين الاعتبار الواقع الجديد اما عملياً فهنالك امكانية واحدة فقط وهي الثانية ان العودة الى الوراء لا تعني تكريس الوضع الحالي تطور الوصاية الاسرائيلية على الفلسطينيين الى تحالف طوعي.

ومن اجل ترجمة الجزء الثاني ترجمة عملية يجب ان تتوفر القناعات التالية:

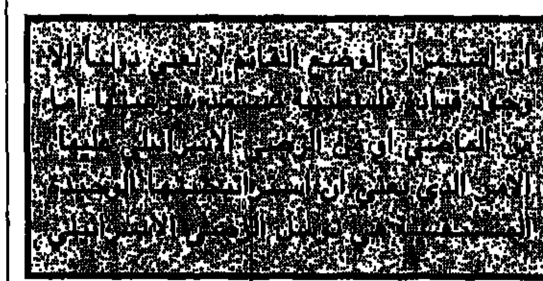
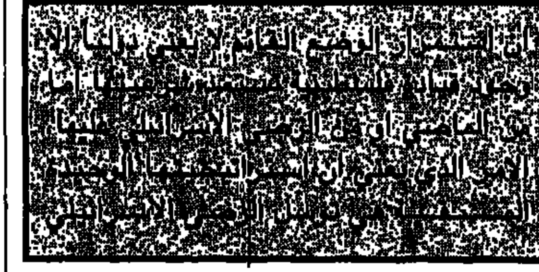
١ - ان اتفاق اوسلو/ القاهرة اصبح واقعاً ولا يمكن اسقاط الواقع ولكن الامكان تغييره وتجاوزه.

٢ - وضوح الهدف وهو التحرر من الاحتلال، مع الاستعداد لقبول اشكال متعددة تتحقق فيها المساواة مع الآخرين والتحرر الوطني والتكامل مع الوطن العربي.

٣ - نقل المعركة من معركة بين نخب مؤيدة ونخب معارضة للحل السياسي الى الشارع الفلسطيني لتشارك فيها اوسع الاوساط ولتخرج اللعبة من السيطرة الاسرائيلية المحكمة على الغرف التفاوضية وعلى ساحة «التنسيق الامني».

لقد اعتادت القوى الفلسطينية المعارضة للعملية السياسية الاخيرة، وما اسرع ما تعتاد، على شعار اسقاط اتفاق اوسلو وعلى اعتبار الانتخابات المقترحة افرازاً من افرازاته وبالتالي تلزم معارضتها - وما هذا الا من باب لزوم ما لا يلزم وتقدم هذه الفرضية مثالاً نموذجياً لما يسمى المعادلات الجاهزة والتي توضع في مقدماتها وتستنبط نتائجها قبل اي تعامل مع الواقع، وينطبق عليها ما قاله بيكون عن اصنام العقل البشري فهي تنسج معادلاتها من داخلها مثلما ينسج العنكبوت بيته دون لبنة واحدة من الواقع: الاتفاق شيء ويجب اسقاطه، الانتخابات من تفاصيل الاتفاق وبالتالي من التناقض ان تخاض، وبالطبع يفضل اصحاب هذه المعادلات أن يضحي بالواقع على ان يمس تماسك معادلاتهم تناقض واحد.

والحقيقة اننا في حياتنا اليومية وفي نشاطنا السياسي والفكري نتعامل مع كثير من افرازات الاحتلال (بعضهم يكثر من استخدام هذه الكلمة) وربما ، نعم ربما نساهم بذلك بنوع من شرعية الاحتلال، ولا انسى ذلك اليوم الذي قرات فيه خبراً في صحيفة فلسطينية بيروتية تعتبر اقامة الجامعات في المناطق المحتلة تطبيق عملي لسياسية الاحتلال بترخيص منه وفي ظله.

وهنالك امكانيات لا ثالث لهما لتغير الواقع السياسي فاما دحره دحراً كلياً بالهزيمة العسكرية او الثورة الشعبية الشاملة واما التعامل معه بجزئية لابد ان يكون فيها جانباً تطبيعياً مع انها قائمة على رفضه ورفض شرعته.

لقد تمت انتخابات البلديات في ظل الاحتلال وقد عارضها البعض لنفس الاسباب المذكورة اعلاه، ولكن سرعان ما تبين ان البلديات المنتخبة تحولت الى اداة اساسية في مقارعة الاحتلال تكلفه ثمناً اذا استمرت ويدفع ثمناً في حالة عزلها، وهي المنتخبة بموافقته ما جعل الاحتلال في وضع بالغ الحرج، في الواقع امكانياته الاكثر تنوعاً والاكثر خصوبة من اشد النظريات المنطقية تماسكاً، واذا لم يكن ذلك صحيحاً فما علينا الا الانكفاء على الذات وانتظار انتصار المعادلة، وترك الواقع لمؤيدي التسوية بانواعهم من راضين بالاداء الى المعارضين عليه، ولا تستطيع القوى الوطنية المعارضة لنهج التسوية، جوهراً لا اداء، ان يكتفوا بهذه الرفاهية او التخلي عنها في مرحلة متاخرة عندما يقررون المشاركة كمن ينضم الى الواقع انضماماً ويذنب الاحداث بدلاً من المبادرة الى توجيهها باتجاه الاهداف التحررية ولو توفرت الامكانيات الذاتية والموضوعية لنمر الواقع لتحولات رفاهية الانتظار الى صمود ولكن وضع المعارضة الحالي هو وضع تقاعس واحباط وبلبلة لا وضع صمود وبذلك لا يختلف جذرياً عن وضع القيادة الفلسطينية المتنفذة فلسطينياً فقط.

في مثل هذه الاوضاع تصبح اهمية السؤال حول مشروعية الانتخابات نافلة، والسؤال الذي يجب ان يطرح هو حول مساهمتها في اعداد مخارج من وضع البونتستان، بمعنى معين وبالنسبة لمن يرفض اتفاق اوسلو/ القاهرة فان الانتخابات في ظل الاحتلال غير مشروعة وربما تشرعن الاتفاق المرفوض، ولكن الاتفاق قائم ومسالة شرعيته ثانوية بالنسبة لاستنباط وسائل تمكن من تجاوزه ، واذا رفضنا الاسطورة الاسرائيلية التي يروجها اليسار الصهيوني حول «ميكانزم» بنيوي كامن في الاتفاق سيحول سلطة الحكم الذاتي الى دولة بقدرة قادر، واذا سخفنا الوهم الفلسطيني المصدق او الراغب بتصديق هذه الاسطورة، فهذا يعني ان علينا ان نفعل شيئاً ما، والسؤال هو : ما العمل؟ لن تجيب هذه العجالة من الورقة على هذا السؤال ولكنها تساهم الاجابة عليه بتحديدها

فيما اذا كانت الانتخابات احدى الاجابات الممكنة على هذا السؤال، واذا تخلصنا من السؤال حول مشروعية او عدم مشروعية الانتخابات يبقى السؤال اي انتخابات؟ وباي شروط؟ وماذا تفيد المساهمة فيها؟

اي انتخابات؟

جرى الحديث حتى الآن حول خيارين، انتخابات بلدية ام انتخابات سلطة الحكم الذاتي واعتقد ان على القوى الوطنية ان تطالب بكليهما ليس اي منهما بديلاً للآخر، وقد بدات السلطة الفلسطينية القائمة باعتماد نظام التعيين في الحالتين، ومن الناحية المبدئية كما قلنا غابت مشروعية التعيين القديمة المشتقة من هدف التحرر الوطني ولم يعد هنالك مبرر لها، وطالما كانت هنالك سلطة فان هنالك سؤال حول شرعيتها ، وسؤال آخر حول اعتباطيتها، واسئلة عديدة حول انتخابها والرقابة عليها، وهذا ينطبق على السلطة المحلية ما ينطبق على السلطة السياسية، ان اجراء انتخابات للسلطات البلدية يعني منع قيام تحالف بين المبنى العشائري للمجتمع الفلسطيني، وبين القيادة البيروقراطية م.ت.ف (تونس -غزة) كما يمنع استثمار هذا التحالف في الانتخابات السياسية القطرية فيما بعد يعني التعيين حالياً تقوية المبنى العشائري للمجتمع الفلسطيني، فيما تعني الانتخابات تغليب النظام الحزبي الفصائلي عليها ولو رسمياً او حتى شكلياً (لست ممن يستخفون بالشكل).

ويعني نظام التعيين في السلطة السياسية تكريس وضع من الفساد والمحسوبية في قطاعات هامة تسيطر عليها السلطة الفلسطينية مثل الصحة والتعليم والاسكان والاقتصاد جزئياً مما يعني بقاء هذه القطاعات تحت سيطرة مؤيدي التسوية كما هي وتكريس الوصاية الاسرائيلية عليها ايضاً.

والاهم من ذلك كله ان استمرار الوضع القائم لا يعني دولياً الا وجود قيادة فلسطينية تستمد شرعيتها اما من الماضي او من الرضى الاسرائيلي عليها، الامر الذي يعني ان استراتيجيتها الوحيدة المتبقية هي توسل الرضى الاسرائيلي، والانتخابات السلطة الوطنية حتى اذا فازت فيها القيادة الحالية، فسوف تدخل متغيرات جديدة الى الساحة الفلسطينية والى العلاقة مع اسرائيل والى الوضع الفلسطيني دولياً، واذا فازت القيادة الحالية، وهو امر محتمل، فان فوزها على اي حال لن يكون بنفس درجة وحدانيتها الحالية، وسيكون على اسرائيل ان تتعامل مع قوى منتخبة ترفض اتفاق غزة واريحا وتسعى الى تجاوزه، وسيكون من غير الممكن دولياً تجاهل القوى المنتخبة او قصر التعامل معها على درجة الرضى الاسرائيلي عنها ، ولكن هذا كله لن يقدم مجاناً ولن «تفرزه» اتفاقيات اوسلو/ القاهرة بسهولة، فاسرائيل غير معنية بانتخابات قطرية لان الانتخابات مهما قيلت لابد ان تحل في النهاية عناصر من سيادة الشعب ومن حق تقرير المصير، وسيكون هنالك محاولات فلسطينية لتفريغ الانتخابات من اي محتوى ديمقراطي وذلك باشكال عديدة نعهدها في العالم الثالث ولذلك هنالك حاجة ماسة لمشاركة الفصائل الفلسطينية ذات الوزن في هذه الانتخابات كما ان هنالك حاجة لرقابة دولية عليها.

باي شروط؟

الشرط الاساسي ان تتم الانتخابات بمشاركة كافة الفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال الاسرائيلي بما في ذلك شرقي القدس وان تتم بحرية كاملة في التشريح وفي التعبير عن الراي وفي التنظيم والاجتماع والنشر هذا على الرغم من وضوح الهيمنة الاسرائيلية «والرسمية» الفلسطينية المتمثلة في وسائل الإعلام المرئية المسموعة، وهذا ثمن ستدفعه القوى المعارضة دون شك هنالك حاجة لخوض معركة ضارية على صلاحيات السلطة المنتخبة التشريعية، ولكن ليس من الضروري ان تحسم هذه المعركة بمجملها قبل الانتخابات فمن الممكن ان تساهم الانتخابات والارادة الشعبية بحد ذاتها في توسيع سلطة الحكم الذاتي المختزلة حالياً، الى محمية اسرائيلية.

ليس هنالك شرط واحد من شروط الانتخابات مفهوم من ذاته وسيكون هنالك حاجة لمعركة تخاض على كل شرط، ولكن في هذه المرة يجب الا يقتصر تمثيل هذه القضايا على السلطة الفلسطينية الحالية غير المنتخبة، بل سيكون هنالك حاجة لهيئة تشترك فيها كافة القوى المساهمة في الانتخابات لكي تخوض هذه المعركة مع الاحتلال، وفي الهيئات الدولية، اما اذا تركت قوى التسوية وحدها في هذه الهيئة التي ستدير الانتخابات كما ستدير المعركة على شروطها ، لن تكون النتائج افضل مما فرض في اوسلو والقاهرة، واذا رفضت اسرائيل اجراء الانتخابات في مثل هذه الشروط فستفتح معركة ديمقراطية مع اسرائيل بين من يريدون التعبير عن الارادة الشعبية وبين من يريدون قمعها، ومجرد فتح هذه المعركة هو تجاوز لشروط وقواعد لعبة اوسلو/ القاهرة.

البقية ص٨

حماس : محمية عرفات منزوعة الديمقراطية ايضاً

جددت رفضها المشاركة في انتخابات تحت سقف اوسلو

عقب مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية حماس حول فشل مفاوضات القاهرة حول انتخابات الحكم الذاتي بين قيادة عرفات والصهاينة بما يلي:

مرة اخرى يتضح لابناء شعبنا حجم الاذلال الذي تفرضه بنود الاتفاقات الاستسلامية، وها هي سلطة عرفات تحاول عبثاً ان تبني قصوراً في الهواء، بينما لا يتورع الصهاينة عن الامعان في ابتزازها، وتفسير الغموض المتعمد في بنود اتفاق اوسلو/ القاهرة لصالح وجهة النظر الصهيونية القائمة على تثبيت الاحتلال، ولعل متابعة ما جرى في مفاوضات القاهرة خلال الايام القليلة الماضية، حول مسألة انتخابات مجلس الحكم الذاتي، يكشف حقيقة ما اكتنفه اتفاق اوسلو القاهرة من انتقاص للحقوق الفلسطينية وما احتواه من استحقاقات وقيود، تجعل من السلطة الفلسطينية تابعة للاحتلال في كل شيء ولعبة بيده ترزخ تحت طائلة تنفيذ مطالبه وحماية امنه ومستوطناته، كما تجعل من منطقة الحكم الذاتي جيوباً وكانتونات محاصرة باحزمة

الصهاينة يريدونها انتخابات صورية تؤيد الاتفاق وبقاء الاحتلال

الاستيطان المزروع في قلب وجسد ارضنا المغتصبة ومعرضة باستمرار لارهاب وصلف واستفزاز جنود العدو وقطعان مستوطنيه.

لقد جاءت مفاوضات القاهرة لتؤكد من جديد ان السلام الذي يتشدق به عدونا الماكر، هو السلام الذي يستجيب لرغباته ومصالحه التوسعية وان الموقف الاستسلامي الذي ابدته قيادة عرفات عندما وافقت على شروط التسوية وبنود الاذلال، شجع الكيان الصهيوني على التمادي في فرض تصوراته والتدخل في ادق التفاصيل المتعلقة بسلطة محمية غزة/ اريحا، فالديمقراطية التي تصلح في كيان الغصب ليست مناسبة للمحمية لانها قد تفرز لوناً سياسياً مغايراً لما تعود الصهاينة التعامل معه، ومن هنا نجدهم لا يتورعون في مطالبة سلطة عرفات باستثناء القوى المعارضة والمعارضين لاتفاقات اوسلو/ القاهرة من المشاركة في الانتخابات (تصويتاً وترشيحاً) وهو ما صرح به الارهابي داني روتشليد بقوله: اننا لن ننشأ كياناً ليقاتلنا وما دامت حماس تدعو الى تدميرنا فانه من المشروع الا تشارك في الانتخابات، ولا تقف وقاحة الصهاينة عند هذا الحد، وانما يمضون قدماً بالتاكيد على رفض اعادة الانتشار قبل اجراء الانتخابات، ويقلصون من صلاحيات المجلس المنتخب، ليصبح منزوع السيادة ومجرداً من ادنى صلاحيات التشريع ومقتصراً على الجوانب التنفيذية فقط.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تراقب سقوط الاقنعة الصهيونية الزائفة، وتهاوي مزاعم الصهاينة حول الديمقراطية تؤكد من جديد ان الذي افرز هذا التعالي والتبجيح الصهيوني هو الانسياق الاستسلامي لفريق اوسلو/ القاهرة في درب التنازلات المجانية والاستهتار بتضحيات وحقوق شعبنا المجاهد البطل من خلال التوقيع على اتفاقات الاستسلام المذلة.

واذ تعلن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لقادة العدو الصهيوني انها لن تتخلى عن نهجها في الجهاد والمقاومة وستستمر في ضرب اهداف الاحتلال في سائر ارضنا الفلسطينية المغتصبة حتى تخلص شعبنا البطل من دنس واجرام الاحتلال فانها تجدد رفضها للمشاركة في اية انتخابات تتم تحت سقف اتفاق اوسلو، وفي ظل حراب المحتلين، معتبرة ان الانتخابات المقبولة يجب ان تتضمن مشاركة كافة ابناء الشعب الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة وفي الشتات، بعيداً عن اتفاق اوسلو وشروط الصهاينة، وذلك لافراز مجلس تشريعي يعبر تعبيراً حقيقياً عن ارادة شعبنا وتطلعاته وقادر على رفض اتفاق اوسلو والغائه، مؤكدة ان شعبنا البطل قادر على انتزاع حقوقه الكاملة، ولن تقف بنود الاتفاقات المذلة حائلاً دونه ودون استرداد ارضه وكرامته وحريته ۞

"اسرائيل" تتوقع ان تقيم ثلاث دول خليجية علاقات دبلوماسية معها

قالت اسرائيل انها تتوقع ان تقيم ثلاث دول خليجية في القريب علاقات دبلوماسية معها واشارت المصادر الاسرائيلية الى ان هنالك دلائل متزايدة تشير الى ان كلا من قطر والبحرين وعُمان ستقيم بالقريب علاقات دبلوماسية على مستوى مكاتب لرعاية المصالح مع اسرائيل.

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية ان الاعلان عن هذه الخطوة سيتم على الارجح خلال المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد الشهر المقبل في الدار البيضاء في المغرب، والذي من المتوقع ان يشارك فيه نحو مئتين من رؤساء الدول والاف رجال الاعمال والوزراء من مختلف انحاء العالم بما في ذلك اسرائيل.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز اجتمع مع وزير خارجية عُمان يوسف بن علوي على هامش جلسة الجمعية العامة في الامم المتحدة في نيويورك الاسبوع الماضي وقالت المصادر الاسرائيلية ان بيريز وعلوي بحثا مسألة اقامة علاقات اقتصادية بين الجانبين بما في ذلك تبادل ممثلين اقتصاديين، كما تباحث حول موضوع مؤتمر الدار البيضاء وموضوع المقاطعة العربية غير المباشرة لاسرائيل.

واضافت ان دبلوماسي قطري شارك ايضاً في مأدبة عشاء اقيمت على شرف شمعون بيريز في منزل سفير اسرائيل بالولايات المتحدة ايتمار رابينوفيتش وقد حضر هذه المأدبة ايضاً وزير خارجية تونس الحبيب بن يحيى ودبلوماسيون مصريون ومغاربة، كان بيريز التقى قبل ذلك في مقر هيئة الامم المتحدة مع وزير خارجية قطر وتباحث معه حول اقامة علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وقطر.

وفيما يتعلق بالعلاقات مع البحرين اشارت الصحيفة الى ان بعثة من وزارة الخارجية الاسرائيلية برئاسة نائب مدير عام الوزارة يوسي غال زارت مؤخراً البحرين، وعلم ان اتصالات جرت مؤخراً ايضاً مع دولة قطر بشأن فتح مكاتب مصالح في اسرائيل وقطر، وكانت المغرب وتونس اعلنتا عن نيتهما فتح مكاتب لرعاية مصالحهما مع اسرائيل كما اعلنتا موافقتهما على ان تفتح اسرائيل مكاتب مماثلة لرعاية مصالحها في الرباط وتونس ۞

مؤسسة حقوقية تنتقد اجراءات اتخذتها السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي

رام الله (الضفة الغربية) - من ساندة حمد - قدس برس

ابدت مؤسسة فلسطينية تعنى بحقوق الانسان، قلقها الشديد من الاجراءات الادارية التي اتخذتها مؤخراً مديرية الشرطة الفلسطينية وغيرها.

واتهمت مؤسسة الحق -منظمة غير حكومية- الشرطة الفلسطينية بتقييدها في حرية التجمع والنشاط السياسي والتعبير السياسي السلمي في المناطق الواقعة ضمن ولايتها الجغرافية.

واوردت "الحق" في بيان لها نص امرين اداريين صدرا عن مدير عام الشرطة العميد غازي الجبالي، الاول موجهاً الى مدراء كل من مركز الشوا الثقافي، جمعية الشبان المسيحية، جامعة الازهر وسينما الجلاء، واشترط فيه الحصول على تصريح مسبق لعقد اجتماعات سياسية أياً كان هدفها في القاعات التابعة لهذه المؤسسات، ونص الامر الثاني الموجه الى عموم شركات الباصات يحظر عليها «نقل مجموعات تابعة لاي جهة سياسية واياً كان الغرض منها دون اذن خطي مسبق من مديرية الشرطة».

واشارت "الحق" انه بموجب الامر الاول حظرت انعقاد المؤتمر الوطني الثالث للجبهة الديمقراطية من خلال محاصرتها في مبنى جمعية الشبان المسيحية المكان المقرر لعقد المؤتمر ومنع المشاركين من دخوله.

واعتبرت مؤسسة "الحق" الاجراءات «انتهاكاً صارخاً للحق في حرية التجمع كاحد الحريات الاساسية التي كفلتها شريعة حقوق الانسان المتمثلة اساساً في الاعلان العالمي لحقوق الانسان» ومؤشراً على التنكر للقيم الديمقراطية التي تشكل التعددية السياسية والنشاط السياسي احد ابرز مقوماتها وتعبيراتها.

وركزت المؤسسة الفلسطينية على ان الاجراءات المذكورة اما انها تستند الى اساس قانوني ينتهك التشريعات العسكرية للمحتل الاسرائيلي وبشكل خاص الامرين العسكريين ٦٢ بشأن قطاع غزة و١٠١ بشأن اريحا كجزء من الضفة الغربية.

وطالبت "الحق" مديرية الشرطة الفلسطينية بالغاء هذين الامرين والتوقف عن اصدار اخرى مماثلة كما وطالبت السلطة الفلسطينية بالاذعان لمبادئ القانون الدولي لحقوق الانسان والتقيد بالالتزامات الواردة بهذا الشأن في اعلان الاستقلال عام ١٩٨٨، وبالتزامات اخرى قطعتها على نفسها في مناسبات عدة من ضمنها اتفاقية القاهرة بشأن ترتيبات الحكومة الذاتية في منطقتي غزة واريحا (المادة ١٤) ۞

رسالة مفتوحة الى الأمين العام للامم المتحدة

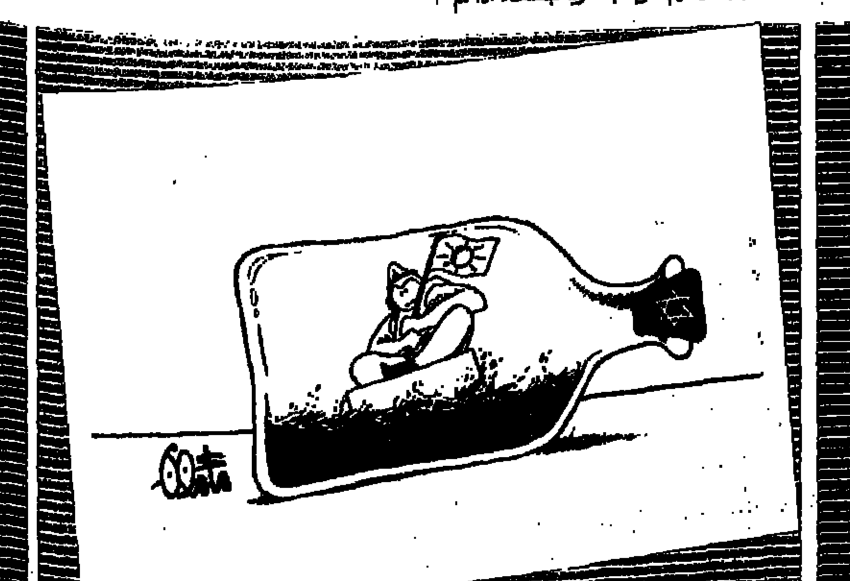
الى حضرة الامين العام لهيئة الامم المتحدة السيد بطرس غالي المحترم

تحية واحترام وبعد:- لم يبقى خافياً بعد على اي انسان على وجه الارض عدالة قضية الشعب الفلسطيني الذي كان امناً مطمئناً على ارضه وفي وطنه يتحسس بمشاعره بالآلام نحو الشعوب التي تعاني من الظلم والقهر والاضطهاد والتعذيب. ولم نتخيل يوماً من الايام ان يكون سجلاً ضمن هؤلاء المعذبين الى ان حان الوقت للتآمر على تشريده وتمزيقه وانتزاع ملكيته واغتصاب ارضه ووطنه وذلك على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي فكانت مأساته فاقت كل تصور ولا تزال ماثلة وباقية وصمة عار على جبين الانسانية اذا لم تُحل حلاً عادلاً فالمجتمع الدولي وجميع الدول بحكوماتها وشعوبها ايدت واعترفت بعدالة الشعب الفلسطيني وعلى هذا الاساس اصدرت الجمعية العمومية قراراتها الشرعية بالاجماع لعودة اللاجئين والتعويض عليهم وفي كل دورة وفي كل عام يُطرح موضوع اللاجئين على الجمعية العمومية يحظى باغلبية ساحقة من الاصوات المؤيدين بعودة اللاجئين الى املاكهم ومنازلهم واراضيهم فاليوم تطالعنا الانباء حول وجود خطة مدبّرة سوف لن يكتب لها النجاح في التآمر على "قضايا الشعوب في الحرية والعدالة والامن والسلام وحق تقرير المصير وذلك عن طريق التلاعب في القرارات الدولية والشرعية الدولية. فيما يخص القضية الفلسطينية بطمس جوهر النزاع في الشرق الاوسط والذي بدونهما لن يتحقق السلام ولن ينتهي الصراع وهما قضية القدس وعودة اللاجئين الى املاكهم ومنازلهم بموجب القرار ١٩٤ لذا نحذر المجتمع الدولي القبول والاذعان لهذه المؤامرة حتى لا تساورنا الشكوك حول هذه المؤسسة الدولية اذا قبلت بطرح موضوع اللاجئين والقدس بهدف الالغاء والتغيير والتبديل حسب مزاج الدولة التي تدعي لنفسها زعامة العالم الحر والديمقراطية والنظام العالمي الجديد وبالتنسيق مع بعض موظفيها من مسؤولين وقادة وحكام في منطقة الشرق الاوسط الذين لم يكتفوا بما فعلوه بالاساءة الى شعوبهم وتاريخ آبائهم واجدادهم.

نتوجه بالسؤال الى الامين العام لهيئة الامم -ما هو المصير الذي ينتظر البشرية على هذه الارض بعدما اصبح الحق باطلاً والباطل حقاً وقد فرغت العدالة من مضمونها وجوهرها. حيث وُجدت للحفاظ على الامن والسلم والسلام والاستقرار. فشبح المعاناة والقلق والاضطراب لا يزال يخيّم على البشرية جمعاء. اذا لم توضع العدالة موضع التنفيذ دون محاباة او انحراف او انحياز او تمييز.

نتطلع الى الغد القريب والقريب جداً بان تفي هيئة الامم المتحدة بالتزاماتها بتنفيذ قراراتها الشرعية لا يُسمح لاي كائن كان يسيء الى سمعتها ومكانتها حتى تبقى صرحاً للعدالة لنصرة الحق لتنال ثقة وتقدير واحترام جميع الشعوب في هذا العالم والسلام ۞

■ المواطن - صبيح الفاهوم



في ذكرى مذبحة الاقصى

حماس تتبنى هجوماً على الجنود والمستوطنين في القدس اوقع قتيلين وعشرات الجرحى

اعلنت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" عن هجوم بالقنابل والاسلحة الرشاشة نفذه مجاهدو كتائب القسام في الشطر الغربي من مدينة القدس في ساعة متأخرة من ليلة الاثنين الماضي.

وقال بيان صادر عن كتائب عز الدين القسام الجهاز العسكري لحركة "حماس" ان اثنين من مقاتليها «اقتحموا كافة الحواجز الامنية الاسرائيلية ووصلوا الى شارع يافا في قلب مدينة القدس (الغربية) المحتلة، وفتحوا النار على عدد هائل من الجنود والمستوطنين الاسرائيليين ثم القى احد ابطالنا عدة قنابل يدوية مما ادى الى مقتل واصابة العشرات في صفوف العدو»، واضاف البيان ان الهجوم الاعنف من نوعه منذ تطبيق اتفاق الحكم الذاتي يأتي في ذكرى مذبحة الاقصى والتي راح ضحيتها ٣٦ فلسطينياً في عام ١٩٩٠.

وقالت الحركة في بيانها امن منفذي العملية قد استشهدا، مشيرة الى ان احد الشهيدين يدعى عصام مهنا اسماعيل الجوهري وهو «من مصر الكنانة» اما الشهيد الآخر فيدعى حسن محمود

البقية ص٢٢

أخبار وأسرار

تعاون بين الامن الوقائي الفلسطيني والاستخبارات الأمريكية

ذكرت اذاعة العدو الصهيوني في خبر لها يوم الجمعة الماضي ان جهاز الامن الوقائي لسلطة الحكم الذاتي اقام علاقات تعاون وثيقة مع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (C.I.A)، كما اكدت الاذاعة وجود علاقات وثيقة ايضاً مع اجهزة الامن الفرنسية والمصرية. ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة ان العقيد جبريل الرجوب قائد الامن الوقائي في اريحا قد توجه قبل ايام الى المغرب وتونس لاقناع اجهزة الامن في البلدين بالموافقة على تدريب رجال امن سلطة الحكم الذاتي.

۞ ۞ ۞ ۞

حسب مزاعم وزير مواصلات العدو : شقيق أمير أبو ظبي وكيلا لشركة "العال" في أبو ظبي

ادعى وزير المواصلات الاسرائيلي النقاب عن ان شقيق اميرابو ظبي الذي يشغل منصب وزير الثقافة في الامارة طلب من اسرائيل ان يكون وكيلاً لشركة الطيران الاسرائيلية "العال" في أبو ظبي.

واشار الوزير يسرائيل كيسار الى انه دعا وزير الثقافة في ابو ظبي الى زيارة اسرائيل من اجل التباحث في تفاصيل طلبه.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت في عددها الصادر في ١٠/٥ عن كيسار الذي كان يتحدث في محاضرة له امام اعضاء نادي "روتاري" في حيفا حول مشاريع في مجال المواصلات خلال "عهد السلام" قوله ان وزارته تلقت طلبات من الكويت ايضاً اعلن فيها اصحابها رغبتهم فتح فروع لشركة "العال" في الكويت.

واشار الى ان رجل اعمال مصرياً حصل على اذن على تسيير خط من الاسكندرية الى اسرائيل بعد ان تعهد ان يكون مالا يقل عن ٦٠٪ من المسافرين سياحاً من امارات الخليج العربي، ومن المقرر ان يتم بواسطة هذا الخط الجوي نقل حجاج مسلمين من دول الخليج ممن يرغبون بزيارة مدينة القدس.

ويقول وزير المواصلات الاسرائيلي ان وزارته اعدت خططاً لاستئناف خطوط سكة الحديد الى مصر وكذلك خط سكة حديد بين حيفا والاردن.

۞ ۞ ۞ ۞

عائلة سعدون تطالب بالافراج عن الشيخ ياسين ومسؤول الجهاز العسكري من اجل البحث عن جثة الجندي المقتول

غزة - السبيل

طالبت عائلة الجندي الاسرائيلي ايلان سعدون الحكومة الاسرائيلية بالافراج عن الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة "حماس" والشيخ صلاح شحادة رئيس الجهاز العسكري لحماس كي يتمكنا من البحث عن ابنها ومكان جثته والذي كانت مجموعة عسكرية من المجاهدين الفلسطينيين الجناح العسكري السابق لحركة المقاومة الاسلامية حماس قد اختطفه وقتله في العام ١٩٨٩م.

وقامت شقيقة سعدون وتدعى "مازال هوتا" ومحامي العائلة بزيارة عسقلان ولقاء الشيخ المعتقل صلاح شحادة للحصول على معلومات حول مكان جثة الجندي القتيل.

وذكرت المصادر الاسرائيلية ان الشيخ شحادة ابدى موافقته على مساعدتهم في حال اطلاق سراحه والشيخ احمد ياسين للبحث عن مكان الجثة.

وقالت هوتا ان على دولة اسرائيل ان تطلق فوراً سراح شحادة وياسين حتى يتمكنوا من معرفة مكان جثة اخي او حتى على الاقل ان نعرف هل اخي مات ام على قيد الحياة.

وقالت والدة سعدون انني اتوجه بشكل مباشر لحكومة دولة اسرائيل ان يفرجوا عن شحادة لكي يتمكن من البحث عن ابني وان هذا كله مرتبط بالحكومة.

من جهته اعلن عبد ربه ابو خوصة احد مطاردي حركة حماس عن موافقته على قيام العميد زياد الاطرش رئيس لجنة الارتباط الامنية الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة القيام بدور الوسيط من اجل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين وعلى رأسهم الشيخ احمد ياسين مقابل الكشف عن مكان جثة الجندي الاسرائيلي ايلان سعدون.

في منطقة الخليل

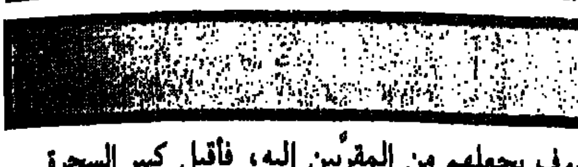
۞ ۞ ۞ ۞

الجنود الاسرائيليون يقتلون زياد العمارين بدم بارد

الخليل - السبيل

قتل الجنود الاسرائيليون الاربعاء الماضي المواطن زياد خليل نصار العمارين (٢٠ عاماً) من قرية (جالا) التي تقع بين بلدتي حلحول وبيت أمر في منطقة الخليل وقال شهود عيان انه عندما اقترب العمارين من نقطة الجيش الموجودة بالقرب من الشارع المؤدي الى منطقة البويرة في مدينة الخليل -التي يسكن فيها مستوطنون- سحبه الجنود واطلقوا عليه النار بعد ان القوه ارضاً وعلى الفور فارق الحياة وقد اصيب المواطن رزق الحروب ٢٧ عاماً بجروح عندما حاول الاقتراب من جثة الشهيد، ومن الجدير بالذكر ان هذه هي المرة الثانية التي يُعدم فيها فلسطينيون، على نفس الحاجز حيث أعدم المواطن كمال الوزيدات (٣٥ عاماً) من بلدة الظاهرية قبل عدة اشهر، وادعت السلطات الاسرائيلية في الحالتين انهم حاولوا طعن جنود اسرائيليين.

بقي ان نذكر انه باستشهاد زياد العمارين تكون مدينة الخليل قد قدمت شهيدين في خلال اسبوع واحد حيث استشهد ليلة السبت الماضي المواطن نادر ابو شخيدم ٢٠ عاماً بالقرب من الحرم الابراهيمي الشريف. ۞



من العادات السيئة، هذا الإقبال على اللذات بأنواعها، ومنها الإقبال على الطعام بأنواعه بشراهة، ودون حساب لشيء سوى الأكل حتى الشبع و التخمة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

«ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يُقمْنَ صُلبَه » .

ولقد مات الرسول الكريم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين . .أرايتم يا أحبابنا ؟

قالت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

« ماشبع رسول الله ثلاثة أيام متوالية، ولو شئنا لشبعنا، ولكنه كان يؤثر على نفسه »

وقالت : « ماشبع آلُ محمد من خبز الشعير يومين متتابعين، حتى قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

مع أنّ النّبي وأهل بيته، لو أرادوا أن يأكلوا ويشبعوا ويتمتعوا بأطايب الطعام، لما منعهم أحد، ولما حال دون ذلك عائق، ولكنّ النّبي الكريم كان عازفاً عن شهوة الطعام، ويريد لأهله أن يعزفوا عنها، لنتعلم منه نحن المسلمين، فهل تعلّمنا ؟

يقال : يشيب المرء على ما شبّ عليه. ونحن نريدكم - يا أحبابنا الصغار - أن تقتدوا بالرسول القائد، معلّم الناس الخير، في هذا وفي غيره من الأمور، لتكونوا أصحاء الأبدان، أنقياء النفوس والأرواح، سعداء في الدنيا والآخرة .



قصص الحيوان في القرآن الكريم

قصة الحيّة مع سيّدنا موسى عليه السلام

بقلم : نازك الطنطاوي

رسوم : راشد الكباويتي

بسم الله الرحمن الرحيم

" قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولِيَ فيها مآربُ أخرى، قال ألقها ياموسى، فألقاها فإذا هي حية تسعى " سورة طه : الآيات (١٨-١٩-٢٠)

كان فرعون حاكماً طاغياً متألهاً يدّعي الربوبية من دون الله، فأرسل الله نبيّه موسى يدعو الناس ويدعو فرعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأيّده الله بمعجزتين لتكونا للناس آية على صدق قوله . .وكانت المعجزتان عبارة عن عصا، وعن اليد التي تحملها . .وأمر الله موسى وأخاه هارون أن يذهبا إلى فرعون ويرياه آيات الله لعله يخشى أو يتذكر فتنفعه الذكرى . .ولكن فرعون لجّ في كفره وطغيانه، وأبى أن يؤمن بموسى وبرسالته التي جاء بها من عند الله تعالى .

وزعم فرعون أنّ معجزتي موسى ليستا إلا سحراً، وأن موسى ساحر كسائر السحرة، ولهذا قال له :

-إنْ هذا إلا سحرٌ جئتنا به يا موسى لكي تجمع الناس حولك، ولكن هذا لن يتم لأننا نملك السحر كما تملكه أنت ولدينا من السحرة عدد كبير، وهم قادرون على هزيمتك وإبطال سحرك .

ثم طلب فرعون من موسى أن يحدد له يوماً يجتمعون فيه أمام الناس وقال له : سوف ترى - يا موسى-لمن تكون الغلبة ؟!

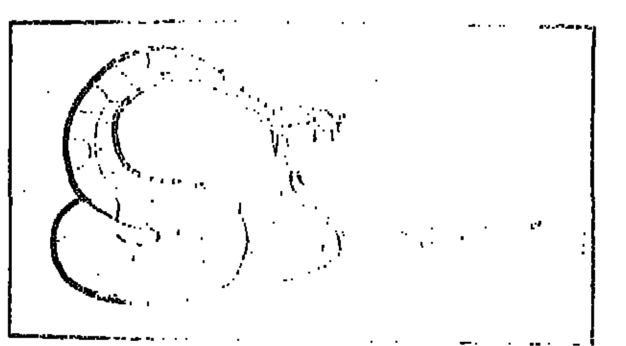
قال موسى : موعدكم يوم الزينة (أي يوم العيد . .وفي وضح النهار . .)

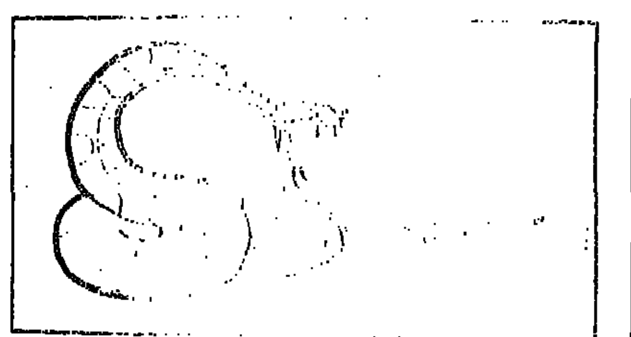
وفي اليوم المحدد جمع فرعون أمهر السحرة حوله، وأخذ يحثّهم ويشجّعهم بأنّهم إذا نجحوا وهزموا موسى فسوف يجعلهم من المقرّبين إليه، فأقبل كبير السحرة وقال لموسى :

-إما أن تُلقي أنت أولاً . .أو نكون نحن أول المُلقين ؟

فرد عليه موسى : بل ألقُوا أنتم لنرى ماذا تصنعون ؟!

فأمسك السحرة بالحبال والعصيّ التي كانت معهم، ودعوا بعزة فرعون (لنكونَنَّ نحن الغالبين)، ثم ألقَوْا، وإذا بالحبال والعصيّ تخيّل للناس بأنها تسعى . .فخاف موسى في نفسه أن يصدّق الناس افتراء السحرة، فأوحى الله إلى موسى أن يلقي عصاه، فألقاها موسى، فصارت أفعى كبيرة لها قوائم وعنق ورأس وأضراس . .ثم راحت هذه الأفعى تبتلع كلّ مافي الأرض من عصي وحبال . .كانت العصا تسعى كالأفعى .





كل هذا والناس ينظرون في إعجاب شديد، إلا أن السحرة حين رأوا هذا -وهم أعلم بفنون السحر وأشكاله- أيقنوا أن الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر ولكنه الحق الذي لا شك فيه، حينئذ خروا إلى الأرض سجّداً لله، وقالوا :

-آمنّا بربِّ موسى وهارون ؟!

وصعق فرعون من عصا موسى، ومن إيمان السحرة، فقال لهم مهدداً :

-آمنتم به قبل أن آذن لكم، إنه لكبيركم الذي علّمكم السحر . .فلأقطعنّ أيديكم وأرجلكم من خِلاف، ولأصلبنّكم في جذوع النخل . .

فرد عليه السحرة :

-«قالوا لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذي فطرنا فاقضِ ما أنت قاض.»

ومضىَ السحرة شهداء في سبيل الله، وظهر الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً . .







قصة : شكري حجي

استيقظ الفلاح في إحدى الليالي على صياح الديك في وقت مبكر على غير عادته، فالفجر مازال بعيداً وظلمة الليل شديدة، استغرب الأمر ثم نهض من فراشه، وتوجه إلى قن الدجاج وهو يقول لنفسه : لا بد أن شيئاً ماقد حدث وأزعج الديك.

وكانت المفاجأة للفلاح عندما شاهد ريشاً منتوفاً قرب القن، وآثار دماء بالباب، فأدرك الأمر، وراح يفرك يديه، ويهز رأسه آسفاً على الدجاجة المفقودة . .أغلق باب القن جيداً، وانطلق في أثر الفاعل يبحث عنه في أطراف القرية وبين المزارع المجاورة .

وبعد جهد طويل عاد إلى كوخه دون أن يظفر بالفاعل، متوعداً إياه بالويل والثبور . .وفي الليلة التالية، سمع الفلاح صياح الديك مرة أخرى، وعلم أن الأمر قد تكرر كما في الليلة السابقة. .نهض سريعاً من فراشه، وتوجه إلى قن الدجاج، ليشاهد من بعيد ثعلباً يحمل دجاجة بين فكيه، ويهرب بها بعيداً . .وحاول أن يطلق النار من بندقيته باتجاه الثعلب الذي اختفى سريعاً بين الأشجار .

قرر الفلاح السهر بجانب القن، حتى يظفر بهذا الثعلب اللعين، ويقتصّ منه، لذا بدأ ينام في النهار، ويسهر الليل كلّه بانتظار الثعلب. .ومرت عدة أيام وهو على هذه الحالة، دون أن يتمكن منه، ذلك لأن الثعلب لم يعد يهاجم القن بالليل . ومما زاد في قلق الفلاح وحيرته، تعطل أعمال المزرعة بسبب انشغاله عنها بأمر هذا الثعلب .

شعر الديك بمعاناة الفلاح، فقرر السهر عوضاً عنه في الحراسة، لينصرف هو لأعمال المزرعة الأخرى، فعرض الأمر على الفلاح الطيب الذي سرّ كثيراً من هذا الديك الوفي، وشكره وأوصاه بالقن خيراً .

راح الديك ينام في أول الليل، ويسهر آخره، إلا أنّ الثعلب اللعين بدأ يهاجم القن في أول الليل، مما أجبر الديك على السهر أول الليل والنوم آخره، لكن دون جدوى أيضاً، ذلك لأن الثعلب كان يهاجم القن باستمرار في فترة نوم الديك، لذا قرر الديك أن ينام في النهار حتى لا يتسرب النوم إلى جفونه بالليل، وبهذا استطاع أن يحمي القن عدة ليال، لم يتمكن الثعلب من مهاجمة القن خلالها، ولما اشتد الجوع بالثعلب، ولم يجد وسيلة أخرى للحصول على الطعام، غضب على الديك أشدّ الغضب، وقرر التخلص منه، لذا راح يراقب الديك ويتتبع خطواته، وبعد حين قرر الفتك به في النهار، وهو نائم بجوار القن .

اختبأ الثعلب خلف إحدى الأشجار الكثيفة الأغصان، والقريبة من قن الدجاج، متربّصاً بالديك، منتظراً إياه، حتى يغط في النوم، ليهاجمه ويتخلص منه . وبعد لحظات، حضر الفلاّح كعادته، ونثر الحبوب أمام الدجاجات، وجمع البيض، وانصرف إلى أعماله الأخرى في المزرعة، وهنا بدأ الثعلب يمنّي النفس بوجبة لذيذة، في حين خرج الديك من القن بعد أن تناول طعامه، وجلس فوق الصخرة التي اعتاد أن ينام عليها في النهار . .هنا تحرك الثعلب من تحت الأغصان، وبدأ يقترب من الديك بهدوء وحذر. شعر الديك بالخطر بقترب منه، ففكر بالأمر سريعاً وتبادر إلى ذهنه حيلة ذكية، فتظاهر بالنوم حتى اقترب الثعلب منه، ففتح عيونه، ورحب بالثعلب ترحيباً حاراً، ودعاه للجلوس إلى جانبه، والتحدث معه . قبلَ الثعلب الدعوة خبثاً ومكراً، منتظراً الفرصة المناسبة للإيقاع به .

قال الديك وهو يتظاهر بانشراح الصدر : أهلاً بك يا صديقي العزيز، لقد انتظرتك طويلاً، حتى إنني لم أذق طعم النوم منذ أيام؛ ذلك لأن الفلاح صاحب المزرعة قرر الاستغناء عن خدماتي وذبحي لأبنائه في أول مناسبة، لأنني ديك عجوز كما ترى، ولهذا قررت الهروب معك، والعيش بجانبك، لنتعاون سوياً على متاعب الحياة .

قال الثعلب : ولكن كيف علمت بذلك ؟

قال الديك : سمعته يخبر زوجته بذلك منذ أيام .

سُرّ الثعلب من هذا الأمر بعد أن تيقن من صدق الديك، وابتسم من الفرح لسذاجته، حتى ظهرت نواجذه، مما أدخل الفزع والرعب إلى نفس الديك الذي ضبط أعصابه، وتظاهر بالسعادة والسرور، حتى تنجح خطته، وأضاف يقول للثعلب : أنا أعلم أنك لم تتناول طعاماً منذ عدة أيام، لانشغالك بحراسة طيور القرية ومزارعها من الحيوانات الغريبة ! ولهذا سوف أدعو الفراخ للخروج من القن، لتختار من بينها وجبة لذيذة تسدُّ بها رمقك قبل أن ننطلق معاً .

هز الثعلب رأسه بالموافقة، بعد أن قدّم شكره وتقديره للديك .

صَعد الديك على الصخرة، وراح يصيح على غير عادته في النهار، على اعتبار أنه يدعو الفراخ للخروج من القن، بينما جلس الثعلب أمام القن ينتظر خروج الفراخ بتلهف وترقب. سمع الفلاح الصوت، وأدرك على الفور الأمر، فأخذ بندقيته وتوجه سريعاً إلى قن الدجاج، فرأى الثعلب يجلس باطمئنان أمام القن، في حين اعتلى الديك الصخرة المجاورة للقن، فصوّب بندقيته باتجاه الثعلب، وأطلق النار، فخرّ الثعلب على الأرض مضرّجاً بدمائه وهو يصيح من الألم، ويقول للديك : لقد قتلتني بذكائك أيها الضعيف !

أقبل الفلاح مهرولاً إلى الديك الذكي، يشيد به ويمدحه ويشكره لما أبداه من ذكاء، وكافأه على ذلك بأنْ جعله مرافقه الخاص دون الحيوانات وطيور المزرعة كلّها .

أمومة

في ذات صباح مشرق، والشمس تُنشد نشيد الصباح مع لحن العصافير، ومع إطلالة سحرية من شعاع الشمس الذهبي، مكللة بطيبات النسيم العليل، خرجت لأستنشق الهواء النقي من حديقة منزلنا، وإذا بأروع صور الأمومة تتحقق أمام عيني.

إذ شاهدت حمامة بيضاء . كأنها قطعة شقت من القمر، تُطعم أولادها بحنان، فترتقي صعداً في السماء، ثم تغيب عن ناظري ، لتعود ومعها قوت لأفراخها .

وبينما هي مشغولة في إطعام صغارها، أراد أحد الفراخ أن يداعبها، ولكن وبحركة خاطئة، يهوي الصغير من العش، فركضتُ بأقصى سرعة لأنقذه، لكن المسافة بيني وبينه حالت دون وصولي إليه قبل أن يرتطم بالأرض، وإذا بي أرى شيئاً كسهم قد لمحه بصري، إنها أمه قد باغتت الوقت لتطير وتفتح جناحيها تحته كبساط الحرير الذي أشعل البياض لونه ليسقط عليه، ويتجنب الخطر المؤكد، ويصل إلى شاطىء الأمان، بعد أن كان في بحر مرعب لا شاطىء له.

بعد أن سقط العصفور الصغير سالماً، ذهبت نحوه فحملته ووضعته في عشه بين إخوته، ليتابع مسيرة الحياة، وليعيش يومه من جديد. .

محمد احمد ابلالح

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

ملاحظات كثيرة تلك التي وصلتنا عن الصفحة والتي كان معظمها نقلاً عن نقل، فلربما وصلتنا وفيها شيء من عدم الدقة. ومعظمها كانت تقول ان الزوايا الثابتة قد قطع الطريق امام اية مشاركات من القراء، والبعض الآخر قال ان الصفحة صارت تبعث على الملل نظراً لثبات الزوايا، ونحن اذ نقدر هذه الملاحظات التي اقلها تدلنا ان صفحتنا تقرا نقول، اننا لسنا نصر على نزول الزوايا في كل عدد بل اننا نرحب بمشاركات القراء بعيداً عن مواضيع الزوايا او ان اراد اي قارئ / قارئة كتابة مقال في اي من الزوايا الثابتة نلغي الرحب والسعة.

ويبقى ان نقول انه لما كان الكمال ليس من وصف البشر وبالتالي كل ما يفعلون، فان هذا ما نحسبه في عملنا وليس يعيننا على التقدم سوى ملاحظاتكم القيمة ◼

المحررة

أمومة

اتساءل كيف ساكمل ما كتب لي الله من حياة .. بقلب منصهر؟! اتساءل كيف تعيش الامهات؟ فقلبي يدق للبسمة ويندب للنظرة.. اتساءل باستغراب.. ما فعلت فيّ يا ابنتي..؟ احاسيس غريبة داهمتني منذ مجيئك.. اسرتني.. طوقتني فذاب مني القلب..

أهذه هي الامومة.. ام الانكسار.. أم انه سحر بثه الله في قلبي، به مزيج عجيب من المحبة والعطف، مجبولان بتركيز عجيب غيرا تركيب قلبي.. وقلبا دفة حياتي اهذه هي الأمومة.. اتساءل كيف تعيش الأمهات..؟ لو وزع ما في قلبي من محبة لفرّق على العالم بأسره..

أصبحت دمعتي تسكن جفني تنسكب رحمة باي انسان معذب أو طفل مشرد. في هذا العالم المتخبط..

احببت امي طوال الوقت.. واحترمتها طوال الوقت.. ولكن اذا كان ما بي من طوفان حب لطفلتي الصغيرة.. فاي بركان يجيش في صدر أمي.. وكيف يتسع هذا الصدر الصغير لكل هذا الحب، ليس لطفلة فقط بل لعائلة واحفاد..

فاي مخلوق عجيب اسمه الأم.. وأي أرض صلبة تلك التي تحمل ما في الكون من أمهات.. لهفي عليك يا أرض محملك ثقيل وقلبك صخر والا لذبت تحت أقدامهن..

فلقد ذهب العقل وذاب القلب . وتلك هي الأم.

◼ المرسلة : ام صغيرة

أسماء وأصداء الحنايا

عبد القادر
ابني الحبيب
أسميتك "عبد القادر" لتذكر مع كل مرة ينطق فيها باسمك قدرة الله عليك، ولكي لا تنسى عظمة قدرته تعالى تلك التي انقذتك ووالدتك حين أوشك المخاض أن يكون محطة الموت بدلاً عن الحياة.

أسميتك "عبد القادر" لتكون "حسينياً" تعيد امتداد "احرار يعبد" تؤمن بالتضحية وتفجر الثورة.

تلك هي آمالي، لم أجد ما يصوغها غير أسمك هذا يا عزيزي.

◼ ابوك اسماعيل - عمان

صورة في المرآة

يلقي تحية الصباح ويبدل ملابسه، يجلس معنا على مائدة الافطار وهو يتصفح الجريدة محتسياً فنجاناً من القهوة دون ان يعير احاديث الصغار ومداعباتهم اي اهتمام، وتبوء كل محاولات هيا -٦ سنوات- في اجتذاب اهتمام والدها بالفشل، فاحاول انا بدوري ان ابدي اهتماماً بما تقول. ينصرف الصغار الى مدارسهم ويتركني زوجي متوجهاً الى عمله سائلاً اياي سؤاله الذي اعتدت على سماعه منذ سنوات هل تحتاجين شيئاً؟

نجلس حول المائدة لتناول طعام الغداء واصوات الصغار تملأ المكان يتحدثون عن يومهم في المدرسة وعن همومهم الصغيرة وزوجي يتناول الطعام بصمت دون ان يبدي اي تفاعل -اكاد اجزم انه ليس معنا- ليباغته حسام -اكبر ابنائنا- بقوله ما رايك يا بابا؟ فيلتفت قائلاً : في ماذا؟ لم اكن اسمع، اعد عليّ ما قلت؟!!

احمل "صينية" الشاي الى غرفة الجلوس حيث يجلس زوجي وامامه اكوام من المجلات والجرائد الاسبوعية، اجلس بجانبه واقدم له فنجان الشاي فيشكرني دون ان يرفع حتى عينيه عما يقرا، وبعد نصف ساعة من الصمت المطبق وفي محاولة مني لمحادثته اساله عما يقرا؟ فيجيب اجابة مقتضبة جداً تحمل بين كلماتها اصمتي، لا تزعجيني!! فاسكت، والجا الى التلفاز لكي اكسر الصمت الذي لف المكان فيتنبه زوجي الى برنامجه المفضل تاركاً ما كان يقرا ليتابع التلفاز!! يرتفع حاجز الصوت عندي فيلف الصمت روحي بدلاً من المكان، اترك الغرفة لاعداد العشاء...!

يزورنا احد الاقارب واسرته. عندها يخرج زوجي عن صمته المطبق ليرحب بالضيوف ويلاطف صغارهم آخذاً اصغرهم في حضنه وهيا تتابع المشهد، فاجذبها الى حضني على الفور. تتفتق قريحة زوجي عن كثير من الآراء الرائعة في تربية الاطفال وتوجيههم. ويبدا في مناقشة كثير من المواضيع السياسية والفكرية معبراً عن رايه الشخصي في كل موضوع!!

اخيراً خرج زوجي عن صمته وملا المكان بصوته وضحكه ولكن حاجز الصوت عندي زاد ارتفاعه فلم اعد اسمع شيئاً!! ◼

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

احبائي.. كثيرة هي الامور المثيرة للاعجاب والرضى في تعاملكم مع السبيل الحبيبة الفتية، سواء اكان ذلك فيما تحتويه رسائلكم من كلمات طيبة نابعة من قلوبكم او فيما يفهم من وراء الكلمات والرسائل، فحين اقرا رسائلكم احس احساساً مؤكداً وصادقاً، انكم تتدبرون ما تقراون، وتتانون وتفهمون معاني الكلمات وما ترمي اليه من اهداف.

حول مشكلة الاخ (ع.ب) وردودكم حولها اورد لكم احد هذه الردود وهو من الاخ حسين س.ح كما رغب في ان نسميه، يقول الاخ حسين:

ان مشكلتك يا اخ (ع.ب) ليست في والدك، فالذي يبدو لي ان اباك (مُسيَّر) تسيطر عليه زوجته وحماته فهو لا حول له ولا قوة، فهو يعلم بالتاكيد ما يمكن ان يحصل لابنه من وراء هذا الزواج من مشاكل ومصائب في المستقبل ولكنه لا يبدي اي نوع من الدفاع عن ابنه، وانما اظن انه ما من اب يبيع ابنه للهموم بهذه الصورة، مما يدل على انه اما «محكوم» ولا شخصية له.. او انه «مسحور».

من هنا، دع اباك جانباً، وبالتالي فان المشكلة مع الباقين والعنصر المهم في هذا الموضوع هو حماة ابيك (حتى الان) ففي رأيي المتواضع، فاني انصحك بالجلوس مع حماة المستقبل جلسة هادئة، افهمها ان ابنتها لن ترتاح معك، وان طبيعة الاشياء هي ان يموت ابوك قبلك والاعمار بيد الله، وبالتالي فانك ستتحرر وستطلقها بعد ان تستعبدها شر استعباد.

فان لم تسمع منك فاجلس مع الفتاة نفسها واسمعها هذا الكلام وبانها لن تظل لك زوجة ولو بعد حين.. فان لم تقتنع وتطلب العدول عن هذا المشروع من قبل امها واختها فان ذلك يدل بوضوح انها متواطئة معهم وانها تعلم ما تفعل وانها ليست مغفلة ولا مجبرة ولا مقهورة، فهي شريك كامل في المصيبة وفي هذه الحالة ارى ان تتزوجها ، فان احسنت سيرتها مع والدك ومعك فبها ونعمت، والا فاذقها الامرين حتى يمن الله عليك بالتحرر من سلطة زوجة ابيك وحينئذ يمكنك ان تطلقها لتذوق ثمار عنادها واصرارها على تنغيص حياتك ولكن عليك ان تحرص كل الحرص ان لا تنجب منها اطفالاً على الاطلاق.. حتى لو انجبت فلا يمنعك هذا من طلاقها وتركها تجتر مر الحياة بقية ايامها اولكي تعلم كيف تتعامل مع زوج غيرك اذا تزوجت.

والان تعالوا بنا يا ابنائي وبناتي الاحبة الى مشكلة الاخ «سمير العذاب» في رسالته الطويلة المفصلة التي ساوجزها بما يفيد فيما يلي:

« طاردتني سنتين وكانت معرفتنا في البداية عابرة صبيانية اقتصرت على تبادل بعض الكلمات في الشارع لم تتعد «الاستلطاف» ولعب الاولاد.

لكنها صارت تترصدني، كلما ذهبت للعمل في المدينة وفي بعض المرات كنت اراها قبل ان تراني فاتجنبها، واحياناً كانت تضبطني. وحاولت افهامها اكثر من مرة اني لا اصلح لها، وليس في استطاعتي الزواج الان، وان اهلي لو علموا سيطردونني من البيت لكن دون جدوى.. والحقيقة اقول لك اني كنت مسروراً في قرارة نفسي لهذه العلاقة.

ثم انتقلت اللعبة الى القرية، فصارت تاتيني الى بيت اهلي وجُن جنون امي لان ابي مغترب ولا نراه الا في الاجازة السنوية وحين رايت موقف امي اخذتني العزة بالاثم وتماديت في علاقتي مع الفتاة. المهم اخيراً تزوجت منها.. وليت ما كان لم يكن فقد اندلق جميع اهلها عندي في البيت الذي استاجرته في المدينة، لم تقبل ان تسهم في مصروف البيت بفلس واحد، اذ انها موظفة وكلما خطر ببالهم اخذوها من البيت.. فلا هي زوجة لي ولا هي لبيتها، ولا وزن لي عندها.

بقي ان اقول لكم انني في عذاب منذ اكثر من ست سنوات ولعل من نعم الله علي اني لم انجب منها حتى الان ولا ادري ما السبب ولم

البقية.........ص٢٩

اساسيات في تربية الطفل
مبادىء وافكار عامة في تربية الطفل (٣)

◼ صلاح الدين القصاص

● اتفاق الوالدين في تفاصيل التربية وفي كيفية التعامل مع الاطفال امرضروري، فان عدم وجود مثل هذا الاتفاق قد يقود الى نتائج عكسية لعلمية التربية، لا بد ان يتفق الوالدان على الممنوعات والمسموحات فلا يكون الشيء او التصرف مقبولاً من الاب مرفوضاً من الام او بالعكس، ولا بد من اتفاقهما في ردّ الفعل تجاه تصرّفات الاطفال فلا يبتسم احدهما في معرض تأنيب اومعاقبة الأخر ولا ينقض الزوج امر زوجته ولا تحتضن الام الطفل وترضيه اذا عاقبه الاب او زجره، ومع ذلك فلا يجب ان يصل هذا الاتفاق الى درجة تشعر الطفل بانه منبوذ او انه وحيد امام "هجوم كاسح مزدوج" كان يشترك الاب والام كلاهما في ضربه وزجره وتأنيبه... ان لذلك اسوأ الاثر على نفسيته وشعوره بحنان الوالدين، انما المطلوب اتفاق في المواقف والآراء دون الالقاء بالثقل الكامل على النفسية المرهفة الحساسة للطفل فتُسحَق لا سمح الله.

● ان تدّخلات الاهل قد تخلّ بتربية الوالدين في كثير من الاحيان، لا سيما الاجداد الذين يفترن تقدمهم في العمر بفيض عواطفهم التي يسكبونها على احفادهم ولا ريب ان على الوالدين ان يحولا دون التدخل السلبي من اي كان، ولكن لن تكون مهمة كهذه سهلة عندما يكون المتدخل هوالجد اوالجدة، لان اعتبارات كثيرة تمنعك من الحدّ من مثل هذا التدخل، ان الطفل سيعتاد عصيان اوامرك والالتجاء هارباً الى جدّه اذا فسح له جدّه المجال لمثل ذلك، وسوف تكون اوامرك وتوبيخاتك عديمة الفائدة اذا رافقتها دائماً شفاعات الجد اوالجدة، فمن الضروري اذن ان تُلهِمَ الجميع -بالاسلوب المناسب ومع تقدير اعمار الكبار خاصة ومراكزهم- انك أرفق بابنك منهم وان محبتك له تفوق محبتهم جميعاً له مجتمعة ولكن ذلك امر والتربية امر آخر، كذلك لا بد من الحيلولة دون تدخلات الجيران والاصدقاء وبقية الاقارب، واذا كانت لك خطة معينة في التربية فلا تُغفلْ ان تستمع النصح من كل ناصح وأن تجعل اولادك حقل تجارب لآراء الآخرين التربوية ونظرياتهم، وحافظ على خطك التربوي الذي انت فيه ◼

عيادة السبيل

د. سمير حمدان

اخصائي الامراض النسائية والتوليد والعقم وجراحتها

ورد سؤال من الاخت أم ايوب تسال فيه عن نمو الشعر بشكل غير طبيعي (اكثر من المعدل الطبيعي في النساء)؟؟

اختي الفاضلة : ظهور الشعر الزائد بالاضافة الى حب الشباب هو دليل مبكر على زيادة في هرمونات الاندروجين. فحوالي ٩٠٪ من النساء اللواتي يعانين من ازدياد نموالشعر ينتجن في اجسامهم كمية اكبر من المعتاد من هرمون او اكثر من هذه الهرمونات. اسباب زيادة هذه الهرمونات عديدة منها خلل في المبيض كالمبيض الحويصلي واورام المبيض وخلل في الغدة فوق الكلوية مثل تضخم هذه الغدة واورامها ومنها ما هو مشترك بين المبيض والغدة جار الكلوية. بالاضافة الى اسباب اخرى.

لعلاج هذه المشكلة يجب على الطبيب عمل الفحوصات اللازمة للتاكد من سبب افراط افراز هذه الهرمونات.

ثم العلاج حسب المصدر ففي حالات الاورام سواء في المبيض او الغدة فوق الكلوية نلجا الى الجراحة اما الاسباب الاخرى فتعالج بالهرمونات مثل الاستروجين والبروجستيرون وانواع من الاستيرويد ◼

البيبليومانيا او الجنون بحب الكتب

◼ د. محمد امين البنهاوي

الجنون بحب الكتب -او «البيبليومانيا» كما يحرص المتخصصون على تسميته- مرض، وليس بالتاكيد وباء. والغريب انه مرض يبتهج له المصابون، ولكن ما من شك في انه عيب وانحراف. وهو يصيب المثقفين وحدهم، بدءاً من الشاعر اليوناني القديم «يوريبيديز» من القرن الخامس قبل الميلاد وانتهاء بالشاعر العالمي الروسي الاصل «باسترناك» في العصر الحديث. وغالباً ما تمضي اعراض هذا المرض دون ملاحظة. واكثر الاعراض انتشاراً بين المصابين هو الترحيب الجم بالكتاب لا لشيء سوى لانه كتاب، ويظهر ذلك في المرحلة الاولى من المرض. اما المرحلة الثانية فتتميز برغبة المصاب في تجميع اعداد هائلة من الكتب -اكثرها قليل الاستخدام- مفترضاً انه قد يحتاج اليها يوماً ما. ويتبع ذلك حب واعجاب وولع شديد بكل ما هو مطبوع. وينتهي الامر عادة بميل المصاب الى الابقاء على الكتب «التافهة» او ذات القيمة الضعيفة.

ومن الانصاف ان نذكر ان بعض المولعين بالكتب عبر التاريخ كانت لهم اهداف نبيلة من وراء تجميعهم لها. من هؤلاء «ايان فليمنغ» الروائي العالمي الشهير مؤلف روايات «جيمس بوند» المعروفة للكثيرين، وغيره بالطبع عديدون. لكن التاريخ يذكر لنا كذلك البعض منهم دفعه الولع الشديد بها دفعاً الى ارتكاب الحماقات بل الجريمة احياناً.

ويهتم المولعون بالكتب اهتماماً بالغاً بحجم الكتاب، فالكتاب كبير الحجم لا يلقى استحساناً من البعض، عملاً -ربما- بنصيحة الاديب اليوناني القديم «كاليماخوس» التي قدمها منذ اكثر من الفي عام: «الكتاب الكبير شر كبير». وقد يكون السبب ان الكتب من الحجم الكبير تعوق البحث اكثر مما تساعد عليه، فالكتب القصيرة التي ظهرت اصلاً لراحة القراء تستهويهم. ويرجع تاريخ ظهور الكتب القصيرة (٥×٣سم او اكبر قليلاً) الى القرن الميلادي الخامس عشر. وهكذا جذبهم هذا القصر في حجم الكتب جذباً اليها وراحوا يجمعونها لهذا الغرض وحده.

على ان منهم من تروق له الكتب من القطع الكبيرة، لدرجة ان احدهم ظل يجمع طيلة حياته كتباً للاناشيد بلغ طول الواحد منها ثلاثة اقدام وعرضه قدمين.

ويأتي عدد ما يقتنيه اصحاب هذا الداء من كتب في المرتبة الثانية من الاهمية. واغلب الظن انهم يكثرون من جمع الكتب بهدف التباهي او المنافسة، حتى ان احدهم كان يقيس مجموعته بعدد ما يملك من غرف مليئة. والذي يؤسف له حقاً ان قلة من المشتغلين بالمكتبات قد اصابهم هذا الداء الوبيل، فاذا طلب من احدهم استبعاد بعض الكتب او تطهير المكتبة مما لا تحتاج اليه ولو مرة واحدة كل سنتين او ثلاث سنوات -كما متبع في معظم المكتبات- جاء الرد: «ولماذا افعل ذلك؟ ان عندنا كتباً كثيرة حقاً لا تستخدم على الاطلاق، ولكن سيأتي الوقت الذي قد تستخدم فيه. وعلى اي حال لا تنس انها كتب».

ويحرص البيبليومانيون- اذا جازت التسمية- فيما يحرصون على التجليدات الفاخرة او الفنية او التاريخية. وقد يستخدمون في تجليد الكتب جلوداً غير مألوفة لهذا الفن، مثل جلد الفيل او الحوت او الثعبان. وبلغ الهوس بالبعض حداً كريهاً بشعاً عندما فكروا في استخدام جلود الموتى من الآدميين كاغلفة للكتب. ولن ينسى التاريخ ما اقدم عليه بعض الشخصيات العامة من امثال الجنرال «بنيامين فبتلر» احد حكام مدينة (نيواورلينز) بالولايات المتحدة السابقين، والذي اتهم ببيع جثث موتى نزلاء احد السجون لصناع الاحذية لهذا الغرض، ولكن التهمة لم تثبت ضده. كما وجدت باحدى المكتبات في مدينة (فيلادلفيا) اربعة كتب في الطب كانت في الاصل مملوكة لاحد الجراحين العسكريين القدامى وقد جلدت بجلود الجنود الذين وقعوا في احدى المعارك، وقد تمكن الفحص الميكروسكوبي من العثور على بقايا شعر ادمي في التجليدات الاربع، والامثلة على استخدام الجلود الآدمية بعد معالجتها كيميائياً كثيرة، واغلبها ماخوذ من مجرمين نفذ فيهم حكم الاعدام.

ومن غرائب طباع المصابين بهذا المرض الرغبة الجامحة في تشويه او تدمير ما يحبون. ولعل هذا هو السبب وراء اختفاء بعض النصوص الادبية الانجليزية القديمة، وقد قيل انها قدمت طعاماً لبعض الحيوانات والديدان التي تعيش على التهام الورق.

ومن الطبيعي ان تستخدم الكتب للقراءة، لكن يبدو ان عدداً قليلاً من البيبليومانيين يدرك هذه الوظيفة بوضوح. فقد استخدمها البعض كقطع للاثاث المنزلي، او كادوات تنفع في صنع اي شيء، او حتى للمضغ والاكل والالتهام. واذا كنا نقول ان فلاناً التهم الكتاب، فانما نفعل ذلك من باب التشبيه اللفظي فحسب، لكن الامر يختلف احياناً مع هؤلاء المرضى. فقد قيل ان احدهم دعا اصدقاءه الى عشاء قدم فيه اطباق حساء ممزوج باوراق مغلية من ديوان احد الشعراء. والاغرب من ذلك ما ذكر من ان بعضهم يستطيع التعرف على الكتب ومراحل ملكيتها بسهولة من خلال حاسة الشم، بل والسمع في بعض الاحيان. وقد يبدو ذلك لنا مستحيلاً للوهلة الاولى، لكن البيبليومانيين المحنكين يؤكدون على استطاعتهم تمييز الكتب بالاستماع الى حفيف اوراقها، او بلمس حوافها المذهبة او اغلفتها المحفورة بدقة او كعوبها المصقولة، او بالقاء نظرة على زخرف بطانة التجليد او ملامح تصميمها الطباعي.

ويشغل الحصول على الكتب جانباً هاماً من وقت البيبليوماني الذي يستحق هذا اللقب، عن جدارة، فهو يشعر بسعادة لا مثيل لها عندما يضع يده على كتاب نادر او نسخة فريدة، وتلمع عيناه في اشد الاماكن ظلمة، سواء كان ذلك في «بدروم» منزله او داخل غرفة خلفية في احد متاجر الكتب القديمة. واحط البيبليومانيين شأناً هم صيادو الكتب الذين يشترونها بهدف الاستثمار وبأمل الحصول على ربح من اعادة بيعها. وقد يقع البعض منهم في مصيدة حب الكتب التي حصلوا عليها، فلا يفرطون فيها. ويستثنى منهم بطبيعة الحال اولئك الذين يتصيدون الكتب لبناء مجموعات علمية او ثقافية الى خدمة اجيال متعاقبة من جامعي الكتب او الدارسين.

ولا ينبغي ان يوصم كل محب للكتب بانه بيبليوماني، فالكثيرون منهم يدفعهم الولاء للعمل والمعرفة الى اقتناء وحب الكتب. ويتميز هؤلاء في العادة بدراية كافية بشتى فنون الكتاب مثل تاريخ الطباعة والورق والتجليد والزخرفة. وكم من جامع او محب للكتب اتهم بالمفهوم القبيح للكلمة، في حين انه كان يجمع الكتب بغرض القراءة او بناء على نصح احد البائعين.

وتبلغ متعة البيبليوماني ذروتها في امتلاك وقراءة كنوزه من الكتب، لكنه مع ذلك يفضل ان يعيش لفترات طويلة على ذكريات شرائها وعقد صفقاتها والطريقة التي استخدمها في الحصول عليها. اما الذي يحزنه حقاً ويكدر صفو حياته فهو احساسه بان موارده قد بدأت تنضب، او ان مصير مجموعته معروف سلفاً له وللجميع، فكل المجموعات العظيمة التي قامت على اكتاف امثاله استوعبتها المكتبات العامة او الوطنية او الجامعية في النهاية، سواء بطريق الشراء او الاهداء.

اما طموح محبي الكتب من البيبليومانيين او الباحثين او الجامعين لها فينصب على قراءتها، فالقراءة تشدهم جميعاً برباط وثيق. وقد يحرم الواحد منهم نفسه «من ادنى الضروريات في سبيل شراء كتاب يسد به حاجته الفكرية. وفي كل الاحوال تمنحه القراءة رضاء ومتعة وبهجة، ولكن البيبليومانيين وحدهم يستشعرون لها مذاقاً خاصاً يدفعهم الى التضحية بالراحة والوقت والاستقرار. والذين يعرفون الكتب معرفة جيدة لهم وسائلهم الخاصة في القراءة. وقد يحيط البيبليوماني نفسه بمئات والوف الكتب، لكنه يختار منها للقراءة ما يناسب مجال اختصاصه وذوقه القرائي فقط.

لقد درس المتخصصون من علماء النفس وغيرهم الاسباب المؤدية الى البيبليومانيا، فوجدوا الطمع والغرور والانغماس في حب الاستطلاع من بينها. ويلعب اي واحد من هذه الطباع او كلها مجتمعة دوراً في تشخيص الداء. ولكن علينا الا ننسى انه مهما كانت الاسباب والدوافع، ومهما بلغ احتقار الناس لهم، تظل هناك حقيقة ثابتة هي ان اولئك المنحرفين قد اسهموا بقسط وافر في ازدهار المعرفة، فقد خرج من بين صفوفهم بعض علماء الكتب المعروفين، كما تعلمنا منهم العناية بالكتب واساليب صيانتها. ولا ريب في انهم افادوا اجيالاً عديدة من المشتغلين بالمكتبات في ابتكار الوسائل المختلفة للحصول على الكتب. والاهم من ذلك كله ان اولئك الذين وهبوا احاسيسهم وافكارهم واموالهم وجهودهم للكتاب قد اعطوا للقراءة قيمة ومعنى باعتبارها الوظيفة الاولى للانسان المتحضر ◼

من أوهام الكُتَّاب

◼ بقلم محمد محمد حسن شراب

زعموا ان رجلاً سال اخر: ما فعل الله بحمار ابيك؟ فقال: باعِه. بكسر العين فقال الرجل: ولماذا كسرت العين؟ فقال: لإنه مجرور بالباء. وكيف تجرّ باؤك الحمار ولا تجرّ بائي. والقصة ترمز الى ما قد يقع فيه المتكلمون والكتاب من الاوهام اللغوية، حيث ظن صاحبنا ان كل باء في اول الكلمة حرف جر، مع انها في «باعه» من لفظ الفعل «باع».

وفي هذا الصيف، التقيت عدداً من المدرسين القدماء في مجلس سمر، وكان احدهم ينافس في وظيفة مدير مدرسة، فسال الحاضرين: هل ظهرت نتيجة المنافسة في وظيفة "المدراء"؟ فلم اتركه يسمع الجواب، وبادرته بالسؤال: لماذا جمعت "مدير" على "مدراء"؟ قال: لاننا نقول: سعيد، وسعداء، ونبيل ونبلاء، وسجين وسجناء، وهكذا تجمعها الصحافة، والنشرات التربوية. فعرفت ان لفظ "مدير" داخل في منطقة الوهم، وان ميم "مدير" هي محلّ الاشكال، كما أشكلت الباء على صاحبنا الاول. وقلت:

ان الحرف الاول من "سعيد" و"نبيل" حرف اصلي، والفعل: سعد، ونبُل ويوزن الاسم على "فعيل" والجمع "فعلاء" من جموع التكسير.

واما "مدير" فحرفه الاول زائد، وفعله "أدار" واسم الفاعل "مدير" والمعروف ان اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة احرف يكون في اوله ميم زائدة. ولذلك فانه يجمع جمعاً سالماً فيقال "مديرون" ومثلها "معين، ومعينون، ومشير ومشيرون".

قلت: سوف أكتب الى الصحافة، لئلا تقع في هذا الخطأ، فيشيع على الالسنة، ويتداوله الكتّاب، فيصبح اقتلاعه صعباً، ويثبته المعجم الوسيط، كما اثبت غيره من الاغلاط الشائعة، التي لم يقرها بصريّ، ولا كوفيّ ، ولا اندلسيّ، ولا بغداديّ.

والله يهدي الى الصواب ◼

المرصد الثقافي

◼ اعداد : باسم حسن

◼ محاضرات

- (لماذا النظام الشرق اوسطي الآن وكيف نواجهه) للدكتور منير حمارنة وذلك بمؤسسة شومان يوم ١٠/١.

- (مشاهداته في الوطن المحتل) للدكتور أسعد عبد الرحمن في المدرسة المعمدانية يوم ١٠/١

- (دور الاندية والجمعيات في تنمية المجتمع المحلي) للسيد سليمان الماضي وذلك بنادي الرشيد / المكيفتة يوم ١٠/٢.

- (علاقة رجل الامن بالمواطن) للعقيد عبد الرحمن الخرابشة وذلك بكلية المفرق الاهلية يوم ١٠/٢.

- (رفع المقاطعة العربية الاسرائيلية.. المخاطر والآثار) للدكتور يعقوب سليمان رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث وذلك باتحاد الكتاب والادباء يوم ١٠/٣.

- (الملك عبد الله والثورة العربية الكبرى) للدكتور خلف الخريشة وذلك بمدرسة الحسين الثانوية بالزرقاء يوم ١٠/٤.

◼ ندوات ومؤتمرات

- (التدفق الاعلامي بين الدول العربية) ونظمتها وزارة الاعلام بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وذلك في الفترة ١-١٠/٣.

- (الطفل العربي) وشارك فيها ٤٥ طفلاً من مختلف مناطق المملكة ومجموعة من الكتاب والادباء وذلك بمركز الانماء الاجتماعي يوم ١٠/١.

- (الاسرة والمجتمع) وشارك فيها كل من: الشيخ محمد الخالدي والنائب محمد الحاج والدكتور حمدي مراد وذلك بجمعية الحضارة والثقافة الاسلامية يوم ١٠/٤.

- (الحقيقة في المناهج الدراسية) وشارك فيها الدكتور نوفان عبيدات والعين حسني عايش وذلك بمقر الحزب العربي الديمقراطي يوم ١٠/٥.

- (مرض الربو (الصحة العالمية) وشارك فيها الاطباء: راجي ايراني وخالد أبو رمان ويوسف نعيمات وذلك بمؤسسة شومان يوم ١٠/٥ .

- (الشباب والاسرة) نظمتها جمعية الشابات المسيحية ومنظمة اليونيسيف وذلك بالمركز الثقافي الملكي يومي ٦-١٠/٧.

- (اعادة تنظيم قطاع الاتصالات في الاردن) وشارك فيها كل من: وزير البريد والاتصالات والمهندس محمد الخصاونة والمهندس محمد الحاج وذلك بكلية الاتصالات يوم ١٠/٦.

◼ كتب جديدة

- (جولات قلم) للسيد حيدر قفة ويقع في ١٦٠ صفحة.

- (الشرعية الدولية بين المبدأ والتطبيق .. المنظمات الدولية والقضايا العربية المعاصرة) الدكتور فيصل الرفوع.

- (فصول في الادب الاردني ونقده) للدكتور ابراهيم خليل ويقع في ١٩٣ صفحة.

- (كتاب من الاردن) للسيد محمد المشايخ ويقع في ١٠١ صفحة.

- (قناديل) الجزء الاول وهو ديوان شعر للاطفال للشاعر يوسف حمدان.

- (اناشيد للفجر الطالع) وهو ديوان شعر للاطفال للشاعر يوسف حمدان ويقع في ٣٧ صفحة.

◼ اخبار ثقافية متنوعة

- نظم اتحاد الناشرين الاردنيين بالتعاون مع وزارة الثقافة (معرض عمان الدولي الرابع للكتاب) وذلك في المركز العالمي للمعارض في الفترة من ١-١٠/١٠.

- عقدت في الجامعة الاردنية الحلقة العلمية المتعلقة بـ (تبييض الاموال المتحصل عليها من الجرائم) والتي نظمها المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض بالتعاون مع الجامعة في الفترة ١-١٠/٣.

- شارك وفد اردني يضم ادباء وصحفيين بالاضافة للفرقة الاردنية للفنون الشعبية في مهرجان بابل بالعراق والذي عقد في الفترة ٩/٢٢- ١٠/٦.

- شارك الاردن العالم العربي بالاحتفال باسبوع الطفل العربي الذي يصادف يوم ١٠/٢ كل عام حيث تمت الاحتفالات هذا العام تحت شعار (ونحن الاطفال لنا دور في المجتمع).

- اصدر مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بياناً دعا فيه الدول العربية الى التكاتف والتلاحم وتوحيد الصف في هذه المرحلة التي تجري بها مفاوضات بين الدول العربية واسرائيل ◼

كيف السبيل ؟



■ الدكتور احمد نوفل

■■ قصة نهوض - ٣ - ■■

قبل المواجهة

هذا هو لقاؤنا الثالث، وما زلنا في الآية الرابعة من هذه القصة الرائعة.. قصة نهوض امة ولقد رأينا كيف ان صفوة الصفوة كانت تتعرض لتصفية من بعد تصفية وتنقية بعد تنقية، وفي كل مرة تفقد الجماعة من جسمها جزءاً، ويتساقط من المجموع جمهرة.

وكان الابتلاء الاخير الذي تكلمنا عنه، والثالث في سياق الابتلاءات هو اختبارهم بالشرب من النهر الذي واجههم، والذي امرهم القائد الفذ بعدم الشرب منه، ليبلوهم، ويختبرهم، حتى يتساقط من كان في نفسه وهن وهزال، ويتهاوى من لا يقوى على تبعات القتال، وذلك ان التراجع الان، وقبل ساعة النزال، والوصول الى ساحة الاهوال اخف وطأة واقل خطورة.

ذلك ان الجبن يعدي كما تعدي الكوليرا والطاعون واخطر الاوبئة، واذا دب دبيب الوهن في قلب سرى الى بقية القلوب، واذا تسرب الانهزام من شقوق نفس ومن خروق عقل ذي منطق انتكاسي... انتقل من هذا النفر الى بقية الجيش كما تنتقل النار في الهشيم، فالان الان وليس في الميدان من كان متهاوياً متداعياً فليفارق، قبل ان تبرق السيوف... وتلوح الحتوف، وتعترك المنايا، وتشتبك الرزايا.

■ منهج القرآن في القصص

وعلى طريقة القرآن في اطلاق القصة عن المكان، لم يسم لنا النهر، فلا تزيد معرفتنا به من عبرتنا من القصة، وهذا منهج ينبغي ترسمه وعدم التفريط فيه وعدم تجاوزه قيد انملة الى الاسرائيليات، فيكفي ما خربت في امتنا من عقول ونفوس طيلة قرون، فمنهج الاقتصار على موطن العبرة هو المنهج الذي لا يليق بالقصة القرآنية الا هو.. ومن كان متعاملاً معها فليتعامل بالتحليل، لا بنقل الاقاويل، وتسويد الصفحات بالتاريخ الدخيل لبني اسرائيل، وكل قول ضعيف هزيل فان الله كره لنا قال وقيل... فكيف بهذا في شأن التنزيل؟!

■ الانتصار على الذات

المهم، بعد هذا الاستطراد، والتطواف في آفاق الموضوع ومجال النص... نعود الى اختبار الشعب، لقد سمح القائد باخذ غرفة من ماء النهر يطفئ بها الظمأ، وتسكن بها وقدة الحر اللاهب، ويخفف من اثرها في جسد مكدود، بذل من المجهود، واستنزف من الطاقة ما لا يعوضه الا كميات ضخمة من الماء.. لكنه المفرق الذي به تختبر العزمات وتمتحن الارادات وتتجلى المعنويات، ويرتفع رجال ويتطاول قامات، وتعتدل منهم هامات، ان هم انتصروا على الضرورات.. وتغلبوا على الذات والملذات.

وقد يسمح القائد بعد ذلك بالشرب من جديد، وقد لا يفعل، المهم هو الانضباط والطاعة والتزام الامر، وليست القضية خلافاً قولياً ومسألة اجتهادية.. انها الضرورة الحيوية، ولعمري الحق ان هذا لهو الاختبار وان هذا لهو البلاء والامتحان.

بين واقع موجود.. وأفق منشود:

واذا كنا او بعضنا في مسائل اجتهادية وقضايا هامشية، نقيم الدنيا، فلننظر على ضوء هذا الفارق الهائل، بين واقع موجود.. وافق نتطلع اليه منشود، وكم يقتضينا الوصول من بذل الجهود.

لقد هجمت الاغلبية على الماء، وانفلتت الكوابح امام الاغراء، «فشربوا منه الا قليلاً منهم» فما كان من القائد الا ان اعاد مرضى الارادات، وخائري العزائم، وتمسك بالقليل الذي يمكن ان يتجلى الله عليه بالنصر العظيم ويأتمنه على امر الدين...

■ لا طاقة لنا اليوم

فلما جاوز القائد النهر، هو والذين معه من الثابتين الصامدين الصادقين واذ بهم وجهاً لوجه امام عدو لجب، وجمع وخطب، ووضع صعب، فقال جند الايمان لما اخذوا بروعة المنظر، ورأوا الجند تغطي السهل والوعر، قالوا: «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده».

وهذا موقف طبيعي، فالنفس البشرية هي النفس البشرية، وتأثرها بالعوامل المادية هو ذات تأثرها بالعوامل المادية، فلا داعي للاغراق في التصورات المثالية النظرية، حول نفوس لم توجد بعد في واقع الحياة العملية.

المهم ان هذه الصيحة، وهذا الدهش الذي اخذهم ليس موقفاً مقيماً، ولكنه انفعال للحظة لا يلبث الايمان ان يعالجه، ولا يلبث اليقين ان يسكن ثائره.. ولا تلبث الطليعة القيادية المتميزة ان تسري روحها في بقية الجيش، كما كانت تسري روح خالد باذن ربه كتيار الكهرباء في نفوس جنوده، فتزيح منها اي غبار وهن يمكن ان يكون تطرق اليها او تراكم عليها...

■ الليلة ... والبارحة

ونحن نتطلع اليوم الى قوى الكفر مدججة متحشدة.. وعلى مستوى العالم، ومعها امكانات مادية واعلامية وتكنولوجية تفوق الخيال...يتبادر الى السنتنا ان نقول ذات الكلمة «لا طاقة لنا اليوم...بطاغوت الصهيونية العالمية وحشوده، واخطبوط اليهودية الدولية، والراسمالية الاحتكارية، والدول الغربية، والقوة الامريكية وقوى التآمر...

لا طاقة لنا اليوم بالكيد والمكر الذي يزيل الجبال.. خاصة وانا ما زلنا في حال من المرض والتخلف والتفكك وتبعية دولنا للقوى الغربية.. لا طاقة لنا اليوم بقوى التخلف المحلية، والمستغربين، واصحاب النظريات العلمانية والالحادية والتحللية.. فكيف اذا انضاف اليها رديفها وظهيرها ونصيرها من الصليبية العالمية واليهودية العالمية.

لا طاق لنا بالعلل التي تنتاش هذا الجسد المهزول الواهن، المطروح المدد، والمريض المهدد.. أن يكون او لا يكون، اقول ايضاً من جديد.. وفي هذه.. ما اشبه الليلة بالبارحة..

■ نبع اليقين

ولكن سرعان ما ينبثق من قلب الضعف نبع اليقين، وتنفجر من الصخر الجلمود ارادة الحياة، وتتغلب على ارادة الفناء.. ويتمثل هذا الصوت في خميرة الخير في الامم، ونواة اليقين في الجماهير، وبقايا الثبات في الجماعات...

هذا دور اليقين يا امتنا، وهذا هو امضى اسلحتنا. «قال الذين يظنون انهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، والله مع الصابرين».

ويظنون هنا بمعنى يوقنون، والتعبير هذا مقصود، فكأنه يريد ان يوحي ان اليقين المعبر عنه بالظن فعل هذا الفعل، فكيف باليقين اليقين، الذي هو علم اليقين او عين اليقين؟ انه يصنع في الحياة شبه المعجزات، ويقهر امضى الاسلحة وافتك المعدات.. واليوم وامتنا تواجه حصاراً في كل الاقطار، وحصاراً متنوعاً من لقمة الخبز الى قطعة السلاح التي بها تدافع عن نفسها وتحمي حقوقها. فأين المفر؟

الملجأ فراراً من العدو الى العدو؟ ونهرب من الرمضاء الى النار، ومن الدلف الى الميزاب...

■ صناعة الموت

في الحقيقة لم يبق لنا مفر ولا مقر، ولا ملجأ ولا نصير، ولا ولي ولا معين، الا الله عز وجل، ثم ان نشحذ قوانا النفسية والروحية والفكرية ونستثمر الانسان، ونطور الانسان، ونحسن بعد ذلك صناعة الموت دفاعاً عن حقوقنا، لتكتب لنا الحياة...

ان امة تخشى الموت تموت كل يوم مرات، فهي من خوف الموت في موت، وهي عبرة قصة من سورة البقرة ذاتها سنقف معها بعد... ان شاء الله.

وهذه الحكمة الغالية التي علقها الصديق زينه وعقد انوار وانوار في جيد الحياة: «اطلبوا الموت توهب لكم الحياة».

هذه الصناعة المتاحة لنا اليوم، فان قصرنا فيها، وضممنا عجزنا فيها الى سائر مناحي عجزنا في باقي مناحي الصناعة كان الفناء... الذي يخطط لبلوغنا اياه الاعداء.

■ فن الشهادة.. وكسر الحصار

ان امة تكسر حاجز الخوف لا تعرف الحصار، وان امة تقتحم حلقة الموت لا تحدها الاسوار، وان شعباً يتقن فن الشهادة هو الذي سيكتب له الفخار، وهو الذي سينفض عنه وعن حاضره ومستقبله صنوف العار.

اهل اليقين الذي تستوي عندهم الحياة والموت، هؤلاء هم الذين يشقون الطريق ليسير الناس من ورائهم ويعبرون درب النصر بجهودهم وجهادهم ليعبر العابرون.

اهل اليقين هؤلاء، ومن اولى منهم بتغيير واقع الامة! هم الذين شرعوا يبثون العزم في قلوب الرجال، وينفخون في نار الارادة فتوري نارها.. وتتخذ قرارها بان تضع عنها اوزارها.. واوضارها.. وتفك اسارها.

«ملاقو الله» ان موتاً وان شهادة، لانهم يعلمون انهم له وانهم اليه راجعون، والشهادة احب اليهم من الموت.. ملاقو الله، هذه ضرورة عقلية وعقدية لا مجال فيها لزلزلة او لجلجلة.. لكنها الترجمة، تنطبق او لا تنطبق.

■ توظيف التاريخ

هؤلاء المعتقدون انهم ملاقو الله، بل المرحبون بلقاء الله، المستعجلون اللقاء، قالوا يذكرون اخوانهم وامتهم بسنة الله المستقاة من التاريخ وعبرة الامم الغابرة: قالوا: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة.. كثيرة هي الشواهد من التاريخ على تفوق جماعة صغيرة على جماعة كبيرة في ميدان الحرب والقتال.. والشواهد على هذا بلا عدد.

وهذا وقفة ايضاً.. فما اروع ان يوظف التاريخ ليكون عامل نهوض وعدة انبعاث ووقود تغيير.. فميزة الانسان انه كائن له ذاكرة وله تاريخ... وهذا هو معنى قول ربنا لنا: «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين».

السنن الاجتماعية اثبت من الكونية:

ان للكون سنناً ونواميس، وان للمجتمعات سنناً وقوانين لها ذات قوة القانون المادي ان لم تكن اشد، بل هي اوثق من القانون المادي، لان الناموس المادي قد يخرق، ولكن الناموس الاجتماعي لا يخرق.

وكلنا يذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين طلب من الله عز وجل ان يمنع عن امته الخلاف وان لا يجعل الله بأسها بينها لم يجب، لانه كان طلباً يتضمن خرق سنة.

ولو كانت السنة تخرق لاحد لخرقت لمحمد صلى الله عليه وسلم ولو حابت السنة احداً... لحابت الصحابة رضي الله عنهم... وهم من صحب محمداً لكنهم لما قصروا تحملوا التبعة كاملة في احد... وجر عليهم تقصيرهم ما جر.

ان من سنة الله الثابتة .. يا اهل اليقين ان الباطل سريع الذبول والافول..

■ تفكك القوى العظمى

ولو سمع الناس قبل عشر سنين عالماً اجتماعياً مسلماً يتحدث فيقول: ان روسيا ستتفكك لاتهم بالجنون، والقول ذاته ينطبق على من يقول اليوم ان امريكا ستتفكك وان دولة اسرائيل ستفكك.. والبعض يقول: عين المحال ونحن نقول: انه اليقين وواقع الحال.

انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.. وكل له ان يرى الامور كما يحب وفق نسقه المعرفي ومنظومته الثقافية ويقينه العقدي.

وما اعجب قول عربي قال قبل قليل وقت: الذين يقولون بان امريكا زائلة هم الزائلون!

ونقول لهذا المسكين ما قال الله للذين كانوا يظنون ان محمداً صلى الله عليه وسلم لن ينتصر، قال لهم: «من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ».

ومعنى كلام الله بلغتنا الدارجة: من كان يظن ان محمداً لن ينتصر فلينتحر.

واذا كان القائل لا يتصور ولا يحتمل ان يرى امريكا مفككة فليفعل ما قيل لاهل مكة... قبل ان يصاب بالسكتة اذ يرى الحقائق تفرض نفسها على الارض.. المسألة مسألة وقت، وخلق الانسان عجولاً.. بل ان الانسان خلق من عجل.

« خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون».

■ الا ان نصر الله قريب

اما لماذا لانرى هذه الحقيقة في واقعنا؟ فالامر في غاية البساطة، انه ما من احد استكمل شرائط تجليات النصر.. ولو كان ثمة من استكمل لما تأخر عنه النصر ولوجد صدق وعد الله: الا ان نصر الله قريب فتشوا في الانفس، ففيها المفتاح، وفيها المغلاق،، هي سبب القرب وعلة البعد...

هذه الغلبة للفئة القليلة لا تنسجم مع الحساب، ولا تتفق مع القياس والاسباب. لكننا عقدنا اليقين لا على الاسباب، وانما توكلنا على مسبب الاسباب، الذي بيده ملكوت كل شيء، القاهر فوق عباده، الذي كتب انه غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون، الذي كتب ليغلبن هو ورسله سبحانه..« كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز».. ثم ختمت الاية بتعليل وتحليل لهذه السنة المتكررة، لماذا تغلب القلة الكثرة مع عدم التوازن في الاسباب؟ الجواب « والله مع الصابرين».

ان التفوق بالانسان ومعية الرحمن، اما الانسان فعنوانه الصبر، والصابر لا يقهر، ومن معه الله لا يقهر، ان معهم سببين للنصر: معية الله والصبر.

■ الصبر في القرآن

اما السلاح الاول: الصبر، فحديثه في القرآن حديث يطول، وكيف لا وهو نصف الايمان، اذ الايمان نصفان: صبر وشكر، وهو قرين الصلاة وضميمتها لا ينفكان:« يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين» وهو من اهم السنن في كسب معية الله ونصرة الله، والصبر ضياء، والصبر ليس له من اجر عند الله الا الجنة، والصبر يوفى صاحبوه اجرهم بغير حساب:« انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب...» ولا نواصل ، فالحديث لا ينتهي. والصبر عدة التمكين والامامة في الدين:« وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا...».

■ الصبر صبران

لكن نقول: الصبر صبران، صبر جمال ليس جميلاً ولا جمال فيه، وصبر الرجال، وهو الذي له الثمرات السابق بعضها والفرق بينهما ان صبر.. الجمال، او غيرها موقف في الحياة سلبي عدمي لا يستصحب خطة عمل، ولا ينتظر هبوب الريح، ولا تغير موازين القوى العالمية، فاذا هبت الريح الفته نائماً، فاذا استيقظ وجدها قد سكنت، فطفق يقرع سن الندم على ما ضيع من فرصة لم تغتنم ثم عاد الى السبات والاسبات من جديد.

ولذلك يقع اصحاب هذا النوع المزور من الصبر، وفي ورطات في الفهم حين يبدأون التساؤل: ما بالنا لا ننتصر ولا نرى الظفر، والوعود تترى بنصر الصابرين، وهنا نقول: ان الاصطبار شيء والانتظار ببلاهة شيء آخر.

ومن هنا وقع اصحاب موسى في اشكال عندما قال لهم موسى: اصبروا، قال له: لقد ادمنا الصبر، حتى ما بقي لدينا ما نصطبر، وتجرعنا من الغصص ما لا يحتمل المزيد... ويظنون الصبر ادمان الغصص!

وفي هذا يقول القرآن الكريم كتاب الدهر العظيم، وكتاب الوجود ونهوض الامم وعودتها من الاجداث الى الوجود.. من جديد، يقول: «قال موسى لقومه: استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، قالوا: اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا، قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم، ويستخلفكم في الارض، فينظر كيف تعملون».

■ اصبروا ... وصابروا

اما الصبر الثاني فايجابي لا سلبي، صبر جميل لا صبر حمير ولا جمال، صبر مع الوعي، والعمل ، واستصحاب الفكر المتوهج والتخطيط واليقين، وانتظار الفرص، وهذا الموقف في منتهى العظمة، واصحابه في قمة من الرجولة لا تطاول.

والصبر عند المؤمنين لا نفاد له ولا حدود، لانه ان نفد مستودع الصبر، وجد المؤمن معيناً للطاقة، خزاناً احتياطياً اضافياً هو المصابرة، وهذا اقوى ما نعد لنصر موعود باذن الله، والمصابرة فيها مغالبة ومكاثرة، اي اصبروا صبراً لا يعرفه عدوكم ولا يصبره:« يا ايها الذين امنوا اصبروا، وصابروا، ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون» ⊛

اطلالة على الذات من نوافذ الآخر

" تدفق المال الالهي "

٣ من ٥

■ ترجمة لينة ملكاوي عن الايكونومست

نشرت مجلة الاكونومست في عددها الصادر بتاريخ ٦-١٢ اغسطس ١٩٩٤ دراسة مسحية عن «الخطر الاصولي» والسبيل تعيد نشر الدراسة مترجمة على حلقات، مع التاكيد اننا لا نتبنى المعلومات والاراء الواردة فيها.

الدراسة تكمن اهميتها باعتبارها اطلالة على «الذات» المسلمة من نوافذ «الآخر» الغربي. والدراسة لا تتبنى حكماً مسبقاً وانما تقدم مسحاً علمياً مع التمني بتحقيق التوافق بدل الصراع الذي تتوافر صواعق تفجيره «ان الصراع الطويل بين الصليب والهلال بدأ في عالم أصغر، عندما لم يكن المسلمون والغربيون يرون عدواً لاحدهما غير الآخر، وفي العالم الاوسع الذي يشغلونه الآن «بصعوبة، حان الوقت للبدء بايجاد حل لهذا الصراع» بهذه الكلمات اختتمت مقدمة المسح فهل سينجح الطرفان في ايجاد حل لهذا الصراع؟ هذا ما تحاول الدراسة الاجابة عليه.

المحرر

الاسلام والغرب

غلاف مجلة الايكونومست

«ان الاقتصاد الاسلامي ليس متميزاً كثيراً، لكن فيه بصيرة ربما يجدها كثير من الناس الآخرين ثمينة جداً»

قد يكون للمقالات الثلاث هذه طعم غريب لكثير من القراء، فقد تبدو انها كتبت بقلم فيلسوف من القرون الوسطى يكتب عن السياسة والدين في زمنه. ان هذا التشابه معبر، فهكذا ينبغي ان تكون هذه المقالات.

ما الذي يحصل للعالم الاسلامي اليوم؟ هناك ثورة على المخازي والتاخر الذي اصابهم، اخذت شكل الرجوع الى جذور الدين الاسلامي. قد يثبت ان هذه الصحوة الدينية ليست اعمق او اطول عمراً من الصحوة المسيحية في انجلترا الفكتورية. (ولو ان الاخيرة عاشت لمدة ثلثي قرن وساعدت على بناء الامبراطورية البريطانية). لكن خلال بقائها سيحاول البعثيون الاسلاميون تبرير كل ما يقولونه عن السياسة والاقتصاد بالاستشهاد بالقرآن وقصص من حياة محمد. ومن الافضل للذين يجادلونهم ان يستشهدوا بنفس الطريقة.

ان الاستشهاد المقابل اكثر ما يكون سهلاً في مجال الاقتصاد. فالغرب المادي لا يقف موقف الممتحن امام الادعاء القائل ان هناك تصوراً اسلامياً متميزاً للحياة الاقتصادية، ذلك التصور المتفوق عليه اخلاقياً.

في الاطار العام لما يريدونه، يقول معظم الخبراء الاقتصاديون المسلمون تقريباً اشياء قريبة مما بدأ يقوله يساريو ما بعد الماركسية في الغرب. ان التنظيم الاساسي للاقتصاد يجب ان يكون متروكاً للسوق فالقرآن ومحمد نفسه كلاهما افترضا نظاماً مبنياً على المشاريع الفردية، والمكافأة الفردية (فالتعبير -اقتصاد- اصلاً لن يكون سيخترع الا بعد قرون عديدة). ان الرسول لا يعارض الاستثمار. فقد اتفق العلماء المسلمون تقريباً ان دور الدولة ينبغي ان يكون محدوداً في امور لا تستطيع السوق ان تتعامل معها. منها الاتجاه الواسع للاقتصاد، والاحتكار الطبيعي والتخلص من الازمات التي كثيراً ما تلقي السوق نفسها فيها، وهكذا.

وفي جميع الاحوال يجب ان يكون رجل الاعمال المسلم الجيد محكوماً من قبل ضميره، ومن قبل تعاليم الله المكتوبة، يجب ان يدفع ضريبة معقولة، وان يطلب ثمناً معقولاً، وان يكون نزيهاً ومحدوداً في طريقة انفاقه لارباحه (وهذه كما يصفها الاقتصادي الاسلامي المتشدد يجب ان تكون للاستثمار، وغير مؤدية للتضخيم). كما يجب ان يعتني بالبيئة -صنع الله الذي حوله. «الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جميعاً».

طبعاً ان هناك مشكلات متعلقة بهذه الاشياء. فمن الذين يقرر ما هي هذه الضريبة المعقولة؟ واين دور الله في حالة كونهم مخيرين بين استغلال الارض لزراعة القمح او بناء مختبر للكمبيوترات عليها؟ وكيف تحمي شركة نزيهة تطلب اسعاراً معقولة وتعتني بعماله من الافلاس من قبل منافس لئيم، الا اذا كانت هناك طريقة لاقناع هذا المنافس ان يصبح اقل لؤماً.

لكن هذه المشكلات ليست مقتصرة على الاقتصاد الاسلامي. فيعاني منها بعض الغربيين الذين يحاولون بناء اشتراكية جديدة، اقتصاد محور عن الماركسية ليكون بديلاً عن سياسة الفردانية البحتة. ويتقبل هؤلاء الغربيون السوق على انها المحرك الاساسي لاي اقتصاد، لكن يرغبون ايضاً وضع ذلك داخل اطار اخلاقي يستطيع ان يضمن الدعم للضعفاء عن طريق رحمة وانضباطية الاقوياء.

يقول احد الاقتصاديين الاسلاميين: «ما حاولت الشيوعية فعله عن طريق الدولة، وكان مصيرها الفشل، هو ان تبنى على اساس قوة الانسان نفسه». قد يكون هذا شعاراً جيداً للاشتراكية الجيدة المحتملة في القرن الحادي والعشرين. كما لا يمكن ان يبرر النظام المسمى بالزكاة ادعاء الاسلام بالتفوق الاقتصادي.

ان الزكاة هي تبرع او تصدق، الوسيلة التي يصبح بها الرجال الاغنياء رجالاً طيبين عندما يساعدون الفقراء. ان الاعطاء الطبيعي للصدقة اقتصادياً هو شيء رائع، فهو يقلل من الحاجة الى منظمات للخدمة الاجتماعية التي غالباً ما تحتاج الى اموال اكثر لادارتها. لكن الدول الاسلامية اكتشفت من زمن بعيد ان الزكاة التطوعية لا تجدي، خاصة والناس يخرجون من القرى ليعيشوا في مدن كبيرة مكتظة.

لذا فقد فرضت بعضها ضريبة الزكاة. لكن للاسف فان طبيعة الاقتصاد الاسلامي المحكوم بالتقاليد يعقد حسابات الزكاة. فالنسب التي وجدت على عهد محمد وطبقت فقط على الزراعة والتعدين (هل الرمان مستثنى؟ كما تساءل خليفة مبكر). لقد حاولت مؤخراً دولتان او ثلاث فقط فرض الضريبة على الشركات بالاضافة الى الافراد. وهناك اختيارات مختلفة كثيرة يستطيع الناس الرجوع اليها.

والنتيجة هي ان الضريبة لا تجمع الكثير من الاموال فهي اقل من ٠,٥٪ من مجموع الدخل القومي حتى في الباكستان التي هي من اكثر البلدان فعالية في هذا المجال. وقد تكون امور ادارتها مكلفة جداً. ففي مشروع طبق مؤخراً اعطي جامعو الزكاة الصلاحية لاخذ ما يقارب الربع مما يجمعونه. والاسوأ من ذلك انها لا تؤدي الوظيفة المقصودة منها. فقد طلب برنامج ماليزي ضرائب من زارعي الارز في فقر مدقع، بينما تجاهلت اغنياء في المدينة.

يبدو أنه في عالم اليوم سيكون الامر عملياً اكثر لو اقتطعت الحكومة بما تستطيع من الدقة من اموال الاغنياء واستغلتها لخدمة الفقراء. قد يسمى هذا زكاة. لكنه ليس مفخرة للاسلام، فهو لا يختلف عما يحصل في انظمة جمع الضرائب في كل مكان في الغرب باختلافات في الفعالية.

مسألة الاشتراك في المجازفة

هناك استثناء محتمل واحد، وهو جانب يمكن ان يكون للاسلام فيه شيء متميز يستطيع تقديمه، وهو النظام النقدي. وهو نابع من تحريم القرآن للربا. والذي يترجم بشكل عام على انه «الفائدة».

وهناك مناقشات من قبل العلماء في هذا الامر كما هو المعتاد. فبعض المسلمين يجادلون قائلون ان الاشارة الرئيسية للربا في القرآن هي في سورة رقم ٣ الآية ١٣٠: «يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافاً مضاعفة». ولا يشير هذا الى الفائدة في مفهومها المعاصر بل يشير الى الربا الفاحش غير المتحكم به. لقد حرمت المسيحية الربا الفاحش ايضاً، ولهذا السبب كان يذهب المسيحيون الاغنياء في العصور الوسطى الى دائنين يهود. بعض المسلمين المصريين يتقبلون التفريق بين الفائدة والربا الفاحش، اصدر مفتي مصر الحالي فتوى تعلن ان الفائدة قد تكون احياناً حلالاً تماماً.

على اية حال، فقد ابتكر اصحاب بنوك ومنظرون مسلمون لانفسهم اساليب ساذجة للتعامل مع مشكلة الفائدة. احدها ما يسمى بالمرابحة. فالقرآن يقول انه لا يحل لك ان تقترض ١٠٠ مليون دولار من بنك وتسددها اياه خلال سنة بفائدة ٥٪ لكي تشتري الالات التي يحتاجها مصنعك. حسناً اذاً، اطلب من البنك ان يشتري لك الالات بثمن ١٠٠ مليون دولار ثم تشتري هذه الالات من البنك بـ ١,٠٥ مليون دولار دافعاً ذلك الثمن بعد سنة. الفرق هو ان الـ ٥ مليون دولار الزائدة ليست فائدة لقرض، التي (ربما) يحرمها القرآن، لكنها شكر منك للبنك لتحمله مخاطرة ان يخسر اموالاً خلال كونه مالكاً للالات. فهذه تجارة نزيهة لا تتعارض مع القرآن. ومع ان امتلاك البنك قد لا يطول اكثر من نصف ثانية مع وسائل الاتصالات الحديثة اي ليس هناك مخاطرة تذكر الا ان التعامل هذا طاهر. ليس من المستغرب اذاً ان بعض المسلمين يشعرون ان هذا تخبط في المنطق.

ومن الطرق الاكثر صدقاً في استغلال فكرة ان المشاركة في المجازفة مقبولة، والفائدة محرمة، هي ما يسمى (بالمضاربة) والمغايرة لها (المشاركة). فبدلاً من ان يقرض البنك اموالاً لمقاول، كما يفعل في الغرب، فهو في الواقع يشتري حصة من مشروعه، اذا نجح المشروع فان البنك يحصل على حصة متفق عليها من الارباح. واذا فشل فالبنك يشاركه في اساه. فالبنك اذاً هو مساهم وليس دائناً.

لكن هذا عمل اخرق ايضاً. فان البنك قد يعرف عن المشروع اقل مما يعرفه المقاول، لذا قد يستغله المقاول كما ان الذين يودعون في البنك الاموال التي يستثمرها محرومون، في نظام كهذا، من ضمان لاسترجاع اموالهم. فعليهم ايضاً المخاطرة، وهذه ليست شيئاً سعيداً بالنسبة للمتقاعدين الكبار في السن، واذا جنبهم هذا من وضع اموالهم في البنك فلن تكون هناك اموال كثيرة للاستثمار في اي مكان.

وبالرغم من ذلك، فان بعض الناس في الغرب وجدوا الفكرة جميلة. فهي تعطي موفر المال شعور قوي بانه متأكد انه يفعل شيئاً مفيداً. يا للاسف لبنوك الغرب حين لم يكن لها الباعث هذا في قراراتها الرئيسية في السبعينات والثمانينات. وهي تؤكد ايضاً الاشتراك في المسؤولية من قبل كل المتعاملين مع الاموال، مما يساعد في ان يبدو نظام السوق الحرة منفتحاً اكثر، وربما اكثر ديمقراطية.

وهناك سلبية اخرى مفترضة للنظام النقدي الخالي من الفائدة يمكن التأكيد عليه، كيف يمكن للبلد ان يسيطر على اعتماده المادي اذا لم يستخدم سلاح سعر الفائدة؟ والجواب هو ان البنك المركزي يستطيع تغيير المال الاحتياطي الذي يفرضه على البنوك التجارية. كما يستطيع التأثير على سعر الجملة في اقتصاده بطرق اخرى. ان الفائض من ميزانية الحكومة والعجز فيها له تأثير ايضاً على معدل تضخم النقد المتداول. ربما لا يكون اي من هذه الادوات بنفس الفعالية التي عليها معدلات سعر الفائدة قريبة المدى التي تسيطر عليها البانزبانك وبنك انجلترا وبنك الاحتياط الفدرالي (بالرغم من ان هذه الهياكل لها تحكم عملي محدود في معدلات سعر الفائدة بعيدة المدى). لكن لن يكون الاقتصاد الاسلامي النقي عاجزاً امام التعامل مع الاعتماد المالي.

فالاقتصاد الاسلامي، باختصار، ليس متميزاً بالشكل الذي يدعيه المتحمسون له. لكنه لا يستحق ايضاً السخرية التي يلاقيها من كثير من غير المسلمين. وكما قال احد اصحاب البنوك المتفتحين الماليزيين: «اذا كان لدى علماء القرآن شهادات في علم الاقتصاد، ربما فهموا ما نحاول ان نفعله». واذا كان الاقتصاديون الغربيون يعرفون عن القرآن بدرجة اكبر ربما فهموا ذلك ايضاً.

باسم حواء

«ما يقدمه الاسلام لنصفه الآخر»

اذا كنت في كوالامبور، ستكون فكرة جيدة ان تتعرف على مجموعة من النساء يسمين انفسهن (اخوات في الاسلام). سيتبين لك شيئان واضحان فوراً. اولهما انه ليس هناك وجود لـ «العالم الاسلامي». قد تجد نساء كاولئك في ماليزيا، تركيا، واماكن اخرى قليلة. لكن لا يمكن تصور وجودهن في السعودية اليوم او اماكن ممتدة اخرى من العالم الاسلامي، والثاني هو ان الاعتقاد الشائع بان النساء ليس لديهن امل في التعبير عن ذاتهن في بلد اسلامي غير صحيح.

مسلمات في فرنسا يمنعن من دخول المدارس بسبب الحجاب

وحتى في تلك البلدان حيث ان هذا الاعتقاد ما زال صحيحاً، تستطيع النساء التطلع الى مستقبل افضل بدليل هؤلاء الاخوات.

كان هناك ثماني اخوات في الاسلام: محامية، وفنانة ولاهوتية (فقيهة)، وصحفية، وعالمة اجتماع، ومشرفة اجتماعية، وباحثتان. جميعهن مسلمات ملتزمات، بعضهن متزوجات ولديهن اطفال، وبعضهن غير متزوجات. لقد استولين على الرأي العام الماليزي منذ ١٩٨٧ فيما يتعلق بمشاكل النساء المسلمات الاقل حظاً من انفسهن، فهن يجمعن الاموال لتوزيع نشرات، من امثلتها: (هل يحق للرجال المسلمين ان يضربوا زوجاتهم) ، وينظمن ندوات، ويبعثن برسائل شديدة اللهجة للجرائد. لقد زودهن رجال اعمال مسلمون بالاموال. ويتلقين مكالمات هاتفية لطيفة من رجال مسلمين. ان ازواج اولئك النساء المتزوجات منهن لا يرون في ذلك بأساً. ولا يختلف هؤلاء النساء كثيراً في لبسهن، وطريقة كلامهن، ونظرتهن المباشرة في عينيك عن النساء المحترفات في لندن وباريس ونيويورك الا غطاء الراس والشيء الذي جمعهن.

هناك حقيقة واضحة ان وضع اغلب النساء المسلمات غير جيد، باستثناء بعض المجموعات غير المألوفة كالبدو في الصحراء السعودية وسكان القرى غير الابوية في جنوب شرق اسيا الاخواليين (اي نظامهم متعلق بناحية الام او مبني عليها او مرجع النسب من خلالها) اما الغالبية فهن تابعات اقتصادياً وجسدياً لاقاربهن الذكور. واذا ضربن من قبل ازواجهن يقال لهن ان ذلك بتعليم من الله. وفي مصر والسودان والصومال ما زالت تتعرض كثير منهن لواحد او اكثر من انواع الختان الثلاث، وصف اخفها قد يجعل وجوه اغلب الرجال شاحبة.

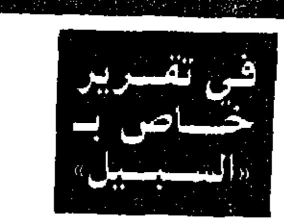
فمن الصعب ان نتصور المسلمين وغير المسلمين يشعرون بارتياح نحو بعضهم في القرن الحادي والعشرين اذا استمر هذا. لكن عند الطبقات السفلى اشياء كهذه لا تحصل للنساء بسبب ما قاله القرآن او الرسول.

انما تحصل بسبب العادات التي ما زالت موجودة عند هؤلاء الناس الذين دخلوا بالاسلام لاول مرة، فالحياة الاقتصادية لمعظم الدول الاسلامية لم تكن منذ زمن بعيد تساعد على حياة مريحة للنساء (كما لم تكن مريحة في الغرب الا مؤخراً. وكما لا تزال في دول غير اسلامية غير غربية كثيرة). والاهم من ذلك، انه ولاول قرنين او ثلاث من عمر الاسلام كانت ترجمة القرآن على يد علماء رجال محافظين، حيث كانت احكامهم حاسمة بـ : (هذا ما يقصده الله هنا). فلهذه الاسباب، ليس من السهل على المسلمين المخلصين ان يكونوا على مستوى التحدي. لكن المشكلة هذه ليست في صميمها مشكلة في الدين، لذا يمكن علاجها.

ان القرآن الطف على المرأة مما هو شائع بشكل عام. فحواء اولاً لم تكن نتيجة فاسدة من ضلع آدم كما في المسيحية واليهودية، فالاثنان خلقا متساويين (من نفس واحدة). ولقد كان آدم وليس حواء الذي اغواه الشيطان للاكل من الفاكهة المحرمة. والنساء منذ زمن قريب يؤمرن بان يكنّ محتشمات في لباسهن، لكن الكلام عام غير محدد في كيفيته (كما يؤمر الرجال ان يكونوا محتشمين ايضاً). ان تغطية المرأة من اعلاها الى اسفلها، والعزلة التي تعيشها هي اشياء ابتدعها الرجال فيما بعد، والقرآن -بالمناسبة- احب ملكة سبأ، وهي حقيقة يتذكرها النساء اللواتي من الآن رئيسات وزراء في الباكستان وتركيا وبنغلادش، وهي ثلاث دول يزيد عدد سكانها مجتمعة من عدد سكان الولايات المتحدة.

ان القرآن يبيح بوضوح للرجل ان يكون له اربع زوجات. لكن هذه الاباحة عند الضرورة القصوى، ويعتقد كثير من الناس ان هذه طريقة محمد في تحديد تعدد الزوجات غير المنضبط الذي كان سائداً في الجزيرة العربية، ولا تحمل حجة كافية تمنع بعض الحكومات المسلمة من منع او تحديد تعدد الزوجات. وصحيح ايضاً ان للرجال امتيازات اخرى في القرآن على النساء. فهم يرثون اكثر منهن، وشهادتهم على الضعف من

البقية.........ص٢٩



اصدار احكام بالسجن تصل الى ١٥ عاماً على عدد من الاسلاميين في عُمان

■ الاحكام بانتظار تصديق السلطان وعدد من اعضاء مجلس الوزراء مع العفو العام

■ ما سر المكالمة «الخطيرة» بين قيادي عُماني والشيخ الزنداني قبل حملة الاعتقالات بقليل؟!

مسقط - خاص بـ «السبيل»

اصدرت محكمة امن الدولة في عمان احكاماً بسجن عدد من المواطنين الناشطين في مجال الدعوة الاسلامية ممن شملتهم حملة الاعتقالات الاخيرة مدداً بلغت في اقصى حد لها ١٥ عاماً.

ووفق مصادر عمانية مطلعة فقد حولت هذه الاحكام لسلطان عُمان قابوس بن سعيد لاعتمادها بعد ان مرت على مجلس الوزراء الذي اختلف حولها حيث بدا ان هناك تيارين الاول يقوده وزير الخارجية بن علوي ووزير الاعلام الرواس والذي يرى ضرورة تطبيق الاحكام بل التشدد في ذلك، والتيار الثاني الذي يقوده محافظ ظفار مسلم البوسعيدي ووزير التجارة سالم الغزالي فيرى العفو، ووفق المعلومات التي وصلت «السبيل» فلم يبت السلطان بعد في هذا الامر.

وكانت سلطات عمان انتهت من جميع التحقيقات مع المعتقلين في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي حيث تم تشكيل محكمة امن دولة تتكون من بعض الوزراء وبرئاسة المستشار القانوني للسلطان وقد اثبتت التحقيقات براءة جميع المعتقلين الذين زاد عددهم عن المئة وفق ما اكدت وكالات الانباء ومنظمات حقوق الانسان من اي تهم تتعلق بما روجته بعض الجهات التي قالت ان هناك تنظيماً لقلب نظام الحكم حيث لم تسجل قوات الامن ولو حالة واحدة تم فيها ضبط اي نوع من انواع الممنوعات من سلاح وغيره.

الاعتقالات وما تبعها

وقد وقعت الاعتقالات ليلة ١٩٩٤/٥/٢٩ وشملت العاصمة مسقط والمنطقة الجنوبية ظفار ومنطقة البريمي [illegible] للامارات وكان عدد المعتقلين في الجولة الاولى [illegible] ٣٠ من الناشطين الاسلاميين مع بعض المؤيدين، [illegible] الاعتقالات حتى وصل عدد المعتقلين الناشطين [illegible] المئة، وكان من بين المعتقلين فعاليات اجتماعية [illegible] وسياسية وعلمية ومن هؤلاء سفير عمان لدى [illegible] السيد احمد الراسبي ووكيل وزارة التجارة [illegible] لشؤون الصناعة ووكيل وزارة الزراعة وملحق ثقافي في القاهرة ومديرون عامون وتجار ومديرو مدارس وطلاب جامعة وغيرهم.

ووفق المعلومات المؤكدة فقد كانت الاعتقالات تتم بطريقة المداهمة الليلية وبقوات امنية مدججة وكان يتم تفتيش البيوت بدقة بالغة ولساعات طويلة، وقد تأكد ان اجهزة الامن لم تعثر في بيوت المعتقلين على اي شيء يدل على تعاملهم مع السلاح او العمل العسكري، وفيما بعد تم توجيه استدعاءات لجميع الطلبة الذين يُشك بعلاقتهم بالعمل الاسلامي والذين يدرسون في الخارج، وقد استجاب البعض وامتنع البعض الآخر.

وقد شملت الاعتقالات بعد ذلك جميع مناطق السلطنة تقريباً حيث طالت المتعاطفين والمؤيدين للحركة الاسلامية في عمان، وبعد ذلك حاولت السلطات ان تخفف من الضغط الامني لهذه العملية فعجلت باطلاق اول دفعة من المعتقلين في بداية اب «اغسطس»، وذلك بعد ان يكون من اطلق سراحه قد عرض على المحكمة الجزائية حيث يتم توثيق اقواله ويتعهد بعدم مزاولة اي عمل اسلامي منظم ويتم احتجاز جواز سفره وبطاقة هويته، وقد منع جميع المطلق سراحهم من الالتحاق بوظائفهم وتم ايقاف رواتب جميع المعتقلين.

ما اسباب هذه الحملة

يقول مراقبون سياسيون ان الجو العام في عمان كان مهيأ لمثل هذه العمليات الامنية ولكن ليس بمثل هذا الشمول وهذه السرعة، ويعتقد ان السلطات هناك استعانت ببعض اجهزة الامن العريقة في محاربة الظاهرة الاسلامية في المنطقة العربية، ويضيفون ان لهذا كله علاقة باستحقاقات مرحلة التصالح مع العدو الصهيوني، كما يعتقد انه كان هناك تحريض داخلي من قبل الشيوعيين السابقين الذين تحالفوا مع الحكم ومن ابرز هؤلاء وزير الخارجية يوسف بن علوي وهو الامين العام السابق لجبهة تحرير ظفار، فضلاً عن عدد آخر من العلمانيين.

سر المكالمة مع الزنداني!

والى ذلك، فقد ساهمت احداث اليمن في التعجيل بهذه الحملة حيث استنفرت عُمان قواتها اثناء الحرب وزادت من رصدها الامني للداخل.

ويعتقد ان السبب المباشر لشن الحملة ضد اسلاميي عمان له علاقة بمكالمة تم رصدها من الامن العماني جرت بين احد قياديي الحركة الاسلامية العمانية والشيخ عبدالمجيد الزنداني الزعيم الاسلامي اليمني المعروف وذلك في بداية الحرب حيث اشاد فيها القيادي العماني بجهود الشيخ الزنداني وجماعته ووعده بالوقوف بالقلوب والارواح معهم!

ويؤكد المراقبون ان الحكومة العمانية لا تستطيع او لا تريد تأزيم الموقف الى ابعد الحدود خاصة بعد ان وجدت ان «التنظيم» الذي اعتقلت اعضاءه- كما تقول- هو تنظيم دعوي مدني بحت، كما ان الساحة الداخلية لا تحتمل هذا التأزم في الموقف، كما ان البعد الخارجي يدعم هذا ايضاً، فضلاً عن ان مسار الحدث اتى بمردود سلبي، حيث القت انباء الاعتقالات الاضواء على وجود معارضة وطنية اسلامية قوية في الداخل، بينما كانت الحكومة اليمنية تسوق لنفسها واقعاً آخر..

وتؤكد الانباء التي وردت الى «السبيل» ان الحكومة سعت من خلال الحدث الى استقطاب دولة الامارات العربية لنفس الطريق خاصة بعد ان اكتشفت امتداد العلاقة بين الناشطين الاسلاميين في السلطنة ودولة الامارات ولكن الامارات لم تتجاوب بنفس الحماسة خاصة مع وجود بعض التنغيصات في العلاقة السياسية بينهما وهي تخص مسألة الحدود في منطقة البريمي، الا انه لا يستبعد ان يمتد الموقف خاصة مع وجود من يذكي هذا الاتجاه في الامارات من المناهضين للاتجاه الاسلامي.

العنف الخليجي وتسويق الفتنة!!

ويرى المراقبون انه مع اقدام السعودية على خطوة بذات الاتجاه بعد اعتقالها لعدد من النشاطين الاسلاميين يكون قد تكوّن في الخليج تيار يدعو بل يطبق سياسة العنف في مواجهة التيار الاسلامي، وتؤكد المعلومات ان دوائر اليسار السابقة والعلمانيين وعملاء الغرب في الخليج يحاولون استغلال الموقف لدفع بقية دول الخليج لمواجهة الاسلاميين بالعنف، وقد قام احمد الجار الله رئيس تحرير السياسة الكويتية بتحريض واضح وصريح في هذا الاتجاه على مدار يومين كاملين في افتتاحية جريدته يومي ٢٨ و ١٩٩٤/٩/٢٩.

والى ذلك تقوم الحكومة المصرية بحركة امنية واسعة ومتواصلة لتصدير الفتنة والبلاء الذي تعاني منه في مواجهة الاسلاميين الى دول الخليج وذلك لتخفيف الضغط عنها ولتسويق نظريتها الامنية ولاستقطاب حكومات الخليج لادخال بلادهم في دائرة العنف والخراب...

ويعتقد كثير من العمانيين ان ضربة عمان ستساهم ايجابياً في بلورة العمل الاسلامي فيها وفي بقية دول الخليج وستعطيه دفعة الى الامام وستزيده قوة الى قوته ◼

هجوم حماس / تتمة

عيسى عباس، وابلغت مصادر فلسطينية مراسل وكالة «[illegible]دس برس» ان الجوهري وهو مصري من اصل فلسطيني [illegible] يلقب نفسه باسم «لؤي» قدم الى قطاع غزة مع قوات عين [illegible] التابعة لجيش التحرير الفلسطيني التي وصلت القطاع [illegible] مصر مع تطبيق اتفاق الحكم الذاتي، اما عباس فهو من [illegible] شارع الفواصين في حي الدرج في مدينة غزة وهو في التاسعة عشر من عمره وكان اعتقل في تموز (يوليو) ١٩٩٣ بتهمة تقديم خدمات لمقاتلي الكتائب وافرج عنه قبل ثلاثة اشهر.

وعلى صعيد مصادر الشرطة الاسرائيلية ان الهجوم المسلح الذي وقع في قلب مدينة القدس (الشطر الغربي) اسفر حسب احصاءات غير نهائية عن مقتل شخصين وجرح (١٦) آخرين وذكر ان حالة اربعة من الجرحى لا زالت حرجة..

وحسب هذه المصادر فقد وقع الهجوم عندما فتح مسلحان يرتديان الزي الاسود ويضع احدهما عصبة حمراء على رأسه النار من بنادق رشاشة والقيا قنابل يدوية باتجاه رواد مطاعم ومقاهي ومارة اسرائيليين في حي «نحلات شيفعا» المجاور [illegible] يافا، وهو الشارع التجاري الرئيسي وسط الشطر الغربي من مدينة القدس، وذلك في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة الاثنين...

وقد تضاربت الانباء حول عدد الجرحى والقتلى جراء هذا الهجوم الذي نفذه انتحاريان ينتميان الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حسب ما نقلته الاذاعة الاسرائيلية صباح اليوم، التي قالت ان مجهولاً اتصل هاتفياً بها معلناً مسؤولية كتائب القسام (الذراع العسكري لحماس) عن الهجوم الذي اكد المتحدث المجهول انه نفذ بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لمجزرة المسجد الاقصى..

فقد ذكرت بعض الصحف (هارتس) العبرية ان عشرين اسرائيلياً جرحوا خلال الهجوم فيما قتل شخصان احدهما مجندة اسرائيلية تدعى «فنيان ليفي» ١٩ عاماً من بلدة «بيت زايت» الواقعة في منطقة باب الواد المدخل الغربي للقدس، بينما القتيل الآخر هو مواطن فلسطيني من سكان القدس الشرقية كان يتواجد في مكان الحادث..

وصباح اليوم قالت الاذاعة العبرية ان الهجوم اسفر عن مقتل شخصين واصابة (١٤) آخرين بجروح، جراح اربعة منهم لا تزال خطرة..

كما اشارت المصادر الى استشهاد المسلحين خلال اشتباك استغرق نحو ٤٠ دقيقة مع افراد الوحدات الخاصة التابعة لحرس الحدود والشرطة الاسرائيلية.

وكان المسلحان وصلا في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً بسيارة الى شارع قريب من شارع يافا ومن مكتب الصحافة الحكومي مزودين ببنادق رشاشة من طراز كلاشينكوف ونحو (٨) قنابل يدوية والعديد من مخازن الذخيرة ثم ترجلا باتجاه طريق مبلط في «نحلات شيفعا» (شارع يوءال موشيه سلومون) توجد فيه العديد من المطاعم والمقاهي التي كانت تغص حينها بالرواد.

وقال شهود عيان ان المسلحين وصلا الى مكان الهجوم [illegible] مقبرة «مامن الله» وانهما شرعا فور وصولهما الى المكان باطلاق النار بغزارة باتجاه مئات المارة ورواد المطاعم والمقاهي وكانا يفرغان مخازن الذخيرة ويستبدلانها الواحد تلو الآخر.. الى ان وصلت للمكان قوة من الشرطة وحرس الحدود حيث اندلع اشتباك عنيف جداً بين الجانبين اسفر عن استشهاد المهاجمين.

وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان هوية المسلحين معروفة لديها وانهما لم يكونا مطلوبين لقوات الامن مشيرة الى انهما قدما من قطاع غزة..

وقد استمرت عمليات اخلاء الجرحى وتمشيط المنطقة حتى الساعة الثالثة والنصف من فجر اليوم (الاثنين) حيث اغلقت منطقة الحادث.. وقد شاركت طائرة مروحية وقوات ضخمة من الشرطة وحرس الحدود في عمليات التفتيش بحثاً عن مسلحين آخرين اعتقد انهم شاركوا في الهجوم..

ووصف شهود عيان لصحيفة «يديعوت احرونوت» ما حدث انه كان «جحيماً حقيقياً» تحول فيه الوسط التجاري لمدينة القدس الى ساحة قتال...

واضاف هؤلاء ان حالة من الذعر والهلع سيطرت على الوضع تماماً وان رواد المطاعم والمقاهي في المكان تصرفوا بصورة هستيرية تماماً حيث كانوا يهربون بذعر ويدوسون على بعضهم البعض داخل قاعات ومطابخ المطاعم والمقاهي التي التجأوا اليها امام وابل الرصاص الذي اطلقه المهاجمان...

وقال مراسل التلفزيون الاسرائيلي (العبري) في النشرة الاخبارية صباح يوم امس الاثنين (٧) صباحاً في تقرير له من مكان الحادث ان الضرر النفسي والمعنوي الذي خلفه الهجوم فاق بكثير الضرر الجسدي الذي اسفر عنه..

** هذا وصرح وزير الشرطة الاسرائيلي موشيه شاحل صبيحة الاثنين ان الاذرع الامنية المختلفة ستجتمع لاستخلاص العبر من الهجوم.

** وقال قائد شرطة القدس الميجر جنرال مئير عميت ان اول ما ستفعله الشرطة هو التحقيق في كيفية نجاح المسلحين بالوصول بسيارتهما الى المكان وتحري ما اذا كانا تلقيا مساعدة من قبل عناصر محلية في القدس الشرقية.

** وطالب زعيم المعارضة اليمينية بنيامين نتنياهو الحكومة بفرض طوق امني على قطاع غزة واقامة حدود حقيقية وتمكين الجيش الاسرائيلي مما وصفه بمكافحة «الارهاب» بحرية في الضفة والقطاع. واتهم زعيم حزب الليكود الحكومة وسياستها بتحويل منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة الى مأوى للمسلحين الفلسطينيين.

** كما طالب زعيم «تسوميت» رفائيل ايتان بفرض طوق امني على القطاع ومنع السكان الفلسطينيين من الضفة والقطاع من دخول «اسرائيل».

** مستشار رئيس الوزراء لشؤون الارهاب (يغائيل فرسلر) دعا الاسرائيليين القادرين على حمل السلاح واستخدامه الى حمل سلاحهم الشخصي في كل مكان وزمان..

واشار فرسلر في مقابلة مع الاذاعة العبرية صباح الاثنين الماضي الى امكانية الحد من الهجمات المسلحة التي تنفذها حركة (حماس) عن طريق زيادة النشاط الاستخباري لكنه استبعد امكانية منع هذه الهجمات بصورة تامة ◼

■■ هاييتي في المصيدة الامريكية مرة أخرى ■■

مستشار الامن القومي لكلينتون :
أي تدخل عسكري أمريكي لا يتم الا من أجل المصالح الاستراتيجية لأمريكا

■ اذا كان تدخل أمريكا في هاييتي من أجل احلال الديمقراطية فهل ستتدخل في (٥٥) دولة غير ديمقراطية منها الصين؟! ■

■ أمريكا لعبت على تناقضات الرئيس الديمقراطي والرئيس العسكري ■

■ كتب: [illegible]

لكم كانت عظيمة فرحة الادارة الامريكية عندما وقعت هاييتي فريسة في المصيدة الامريكية وبدون ادنى تضحية، حيث استطاع رئيسها السابق جيمي كارتر ابرام صفقة بدون ثمن (تدفعه) مع قائد الانقلاب العسكري الجنرال (راوول سيدراس) يقضي بتنحيته من السلطة مقابل عفو عام عنه ومن معه من الجنرالات المنقلبين في الوقت الذي كانت فيه الايدي على الزناد لاطلاق الرصاصة الاولى في الغزو الامريكي لهاييتي، طبعاً لم يكن ذلك بقصد الحفاظ على حقوق الهاييتيين واعادة الرئيس المخلوع (جان بيرتران اريستيد) واعادة الديمقراطية التي صادرها العسكريون كما يزعم كلينتون، بل كانت بقصد فرض الهيمنة الامريكية على هاييتي، وهذا ما صرح به مستشار الامن القومي في ادارة كلينتون (انطوني ليك) قبل الغزو بأيام حيث قال «ان اي استخدام للقوة الامريكية لا يتم الا من أجل المصالح الاستراتيجية لأمريكا».

ازمة هاييتي بدأت عام ١٩٩١ وبالتحديد في كانون الاول عندما نجح الانقلاب العسكري الذي قام به مجموعة من ضباط الجيش، فرّ على اثره الرئيس المخلوع الكاهن (جان برتران اريستيد) ونصب الانقلابيون مكانه الجنرال (راوول سيدراس).

ومنذ ذلك التاريخ المشؤوم لدى الهاييتيين والبلاد تتصدر في ازمة سياسية واقتصادية اكثر فاكثر، وانتشرت عمليات الفساد والنهب ومعظمها كانت على ايدي مسؤولين من كبار الدولة منهم رئيس الوزراء الذي عينه الانقلابيون (مارك بازان) وهو من اكبر تجار المخدرات في هاييتي ومعه مجموعة من الضباط والامن وكبار المسؤولين، اثر ذلك انتشر الفقر والبطالة والفساد الاداري الامر الذي ألب الموقف الشعبي والعالمي ضد الطغمة العسكرية الحاكمة في هاييتي.

ولأن لأمريكا مصالح كبرى -سياسية واقتصادية- في هذه المنطقة بالاضافة الى ان الوضع في هاييتي يؤثر على الامن القومي في امريكا بحكم [illegible] وبحكم انها كانت مستعمرة امريكية في الفترة ما بين (١٩١٥-١٩٣٤)، فقد عملت على استغلال الفرصة، واستطاعت استصدار قرار من مجلس الامن يفرض الحظر الدولي على هاييتي بهدف اسقاط النظام العسكري واعادة الرئيس المخلوع.

الا ان هذا الحظر كان هشاً ولم يؤثر على السلطة العسكرية التأثير المطلوب، بل ازداد الفساد الاقتصادي الى ان بلغت البطالة ٨٠٪ ولم تكن هذه الازمة بسبب اقتصادي كقلة الموارد او عدم وجود صناعات بل كان نتيجة للازمة السياسية وسيطرة مجموعة من اللصوص وتجار المخدرات على السلطة.

وبعد فشل الحظر الاقتصادي عملت امريكا على استصدار قرار من مجلس الامن يسمح بالتدخل العسكري في هاييتي وفعلاً صدر بذلك القراران (٩١٧، ٩٤٠) وتحرك الى هاييتي قوة بنحو ٢٠ الف جندي.

ظن كلينتون انه سيجني شيئاً من هاييتي، وقد اوحى له بهذا الموقف مستشاروه من انصار الرئيس الهاييتي المخلوع ومستشاره لشؤون الامن القومي (انطوني ليك) حيث اقنع كلينتون بمعارضة من هاييتي الى امريكا ظناً من انطوني ليك ان في استيعاب المهاجرين والتدخل في مشكلتهم توسيع للسيطرة الامريكية ودعم لموقف كلينتون بالذات في سياسته الخارجية في الوقت الذي ثبت فيه عجزه في ادارة سياسة البلاد الداخلية، ويأتي هذا من باب الاستعداد المبكر لانتخابات ١٩٩٦.

امام قوة جيش الحلفاء بقيادة واشنطن والتي لا تطاولها في حال قوة الجيش الهاييتي تراجع القادة المنقلبون خوفاً لا حقناً للدماء ولعلهم اخذوا العبرة من غيرهم (من العراق مثلاً) واستطاعوا ان يتوصلوا الى اتفاق يقضي بتنحي الضباط عن السلطة مقابل صدور عفو عام. عنهم ومن معهم. الا ان هذا الاتفاق لم يلق قبول الرئيس المخلوع (اريستيد) واعرب بعد صدوره مباشرة عن تخوفه من بقاء الضباط في هاييتي واعتبر هذا القرار مناقضاً لقراري مجلس الامن القاضيان بتسهيل عودة الرئيس المخلوع وطرد العسكريين الذين قاموا بالانقلاب، وبتصريح شديد اللهجة اعتبر الرئيس المخلوع هذا الاتفاق صفقة معدة مسبقاً لتخدم المصالح الامريكية، من المنطقة وليتحول التدخل الدولي احتلالاً عسكرياً امريكياً لهاييتي.

وقد شكل موقف الرئيس المخلوع عقبة في طريقها الا ان هذا الموقف لم يخرج عن اطار السيناريو الذي تريده امريكا فهي لا ترغب في ذات (اريستيد) الرئيس المخلوع وتعرفه جيداً. فاريستيد يساري ويعتبر معادياً للمصالح الامريكية في هاييتي لذلك استهل فترة ولايته بفرض اجور اضافية على المصانع المملوكة لامريكيين كما انه رفض المساعدات الامريكية وقال انها ستتحول الى سلاح لتجعل من هاييتي مستعمرة امريكية كما كانت ما بين (١٩١٥-١٩٣٤) ورغم كل ذلك فهي تعمل الآن على اعادته وتعمل على تنحية الجنرال (سيدراس) الذي حاول جاهداً ان يقترب من واشنطن، وكثيراً ما ادان سلفه (اريستيد) ووصفه بانه بدأ فترة ولايته ضد مصالح امريكا الجارة الكبرى، تحاول تنحيته الآن مع انها كانت اكثر ليونة معه في بداية انقلابه وخرقت الحظر الاقتصادي المفروض عليه ومع انها هي التي فرضته مما اضعف الحظر وسمح باستمرار حكم العسكريين الى الآن.

ان امريكا بذلك تحاول ان تلعب بورقة تناقضات الرئيسين الديمقراطي المخلوع والعسكري الموجود، لذلك لم تسمح للرئيس الديمقراطي المعادي لها ان يستمر بفترة ولايته بشكل قوي ويسيطر على زمام الامور ويهدد مصالح امريكا في المنطقة، لذلك (دعمت) او تغاضت عن الجنرالات وخرقت بنفسها الحظر الدولي ومكنت من استمرار العسكريين ، لكنها لا تريد ايضاً حكماً عسكرياً قوياً يهدد مصالحها، لذا ارادت ان تضع له حداً بعد ان استطاع ان ينهك البلاد سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وهو بذلك يكون قد انهى مهمته ليبدأ الدور الثاني من ولاية الرئيس الديمقراطي امام أرتال من المعوقات تبدأ من الازمة الاقتصادية والسياسية وتنتهي بشبح الجنرالات الذين سيبقون حوله ويشكلون [illegible] [illegible] سلطة [illegible] ضعيفة [illegible] [illegible] على امريكا احكام قبضتها على هاييتي بما يناسب المصالح الاستراتيجية لامريكا في النظام العالمي الجديد.

ان ليس دافع كلينتون في التدخل في هاييتي انساني ابداً، وحقيقة الامر ان الادارة الامريكية تريد سلطة ديمقراطية ضعيفة لتحافظ على مصلحتها التي باتت مهددة من النظام العسكري كما انها تريد بهذا الموقف توصيل رسالة الى كوبا وباقي دول المنطقة الكاريبية والعالم الثالث بل والعالم بأسره انها القوة الوحيدة في هذا العالم، ثم العمل على استيعاب المعارضين لغزو هاييتي والمعارضين لتدخل امريكا في شؤون دول اخرى (وهم كثر) وتستطيع ان تتحمل شعارات النقد والتوبيخ التي يرفعها اهالي الضحايا في حروب امريكا خارج امريكا مقابل ان تحافظ على مكانتها كقوة اولى في العالم.

وبهذه المنطلقات استطاع الرئيس السابق «بوش» غزو العراق بل غزو الخليج والسيطرة على منابع النفط وبالتالي فرض هيمنته الاقتصادية على اليابان والصين وكوريا وكل الدول الغنية التي تعتمد على نفط العراق وتعدى الامر مجرد السيطرة العسكرية على دولة كالكويت او السعودية.

ان اصرار الادارة الامريكية على الغزو رغم ضعف موقف الدول الكبرى في التحالف من هذا القرار ليس موقفاً خاصاً بهاييتي بل انه اصبح يمثل الاستراتيجية الامريكية في التصرف في مثل هذه الحالات.

والسؤال الذي تؤكد اجابته هذه النتيجة هو: اذا تدخلت امريكا في هاييتي للقضاء على الحكم العسكري واعادة الحكم الديمقراطي فهل ستتدخل في الدول المجاورة لهاييتي ذات الحكم العسكري مثل البرازيل وفنزويلا وتشيلي والمكسيك...؟! وهل ستتدخل في (٥٥) دولة من دول العالم ذات حكم غير ديمقراطي ومنها الصين؟! ◼

دور المخابرات الامريكية في تعزيز المصالح الاقتصادية الامريكية

بقلم: السناتور الامريكي دينيس ديكونسيني
مجلة الشؤون الدولية الامريكية
■ ترجمة : محمود الخطيب ■

(١ من ٢)

المخابرات الامريكية ترصد وتحلل المعلومات الاقتصادية والتجارية

ملاحظة المترجم :(مجموعة الاستخبارات الامريكية هي ترجمة تقريبية لكلمة ، U.S intrlligence community ، وقد عرفها قانون الامن القومي الامريكي لعام ١٩٤٧ والمعدل عام ١٩٩٢ بانها تشمل وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) ووكالة الامن القومي ومكاتب اخرى في وزارة الدفاع الامريكية مختصة في جمع المعلومات الاستخبارية القومية، ومكتب الاستخبارات والابحاث في وزارة الخارجية، وعناصر الاستخبارات في الجيش والبحرية وسلاح الجو والمارينز ومكتب التحقيقات الاتحادي ووزارة الخزانة ووزارة الطاقة، وسترد هذه التسمية كثيرا في المقال، لذا اقتضى التنوية).

تعني نهاية الحرب الباردة بالنسبة لمجموعة الاستخبارات الامريكية تغيراً في اهدافها وسياساتها التي استمرت لما يربو عن اربعين عاماً، وبينما كانت وكالات الاستخبارات تشعر بالقلق من عدد لا يحصى من المسائل خلال تلك الفترة، الا ان التهديد العسكري للولايات المتحدة من الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو سابقاً كان بدون شك الهم الرئيسي لها وهو في نظر الكثيرين سبب وجود وكالة الاستخبارات الامريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وبينما لم يؤد انهيار الاتحاد السوفييتي والشيوعي الى التخلص من هذا الهم تخلصاً تاماً، الا انه ابرز الى الوجود تساؤلات حول استمرار نشاط وكالات الاستخبارات الامريكية في عالم فترة ما بعد الحرب الباردة، فماذا كان متوقعاً من وكالات الاستخبارات الامريكية عمله الان؟

رأى العديد من المعلقين السياسيين انه كان على المخابرات الامريكية اعادة تركيز جهودها على المسائل الاقتصادية، وعلى وجه الخصوص التركيز على دعم الشركات التجارية الامريكية التي تنافس الشركات الاجنبية الاخرى على اسواق العالم، وهم يبررون اقتراحهم هذا بأن تزايد التراجع في قدرة الولايات المتحدة على منافسة الدول الاخرى هو اعظم تهديد على المدى البعيد للامن القومي الامريكي، وما دامت الدول الاخرى تستخدم اجهزة مخابراتها لدعم صناعاتها الوطنية فلماذا تسلب الولايات المتحدة قوتها بنفسها؟

لكن ادارتي بوش وكلينتون عارضتا استخدام وكالات الاستخبارات في دعم مصالح عمل القطاع الخاص، وقد تطرق مدير المخابرات المركزية السابق روبرت جيتس الى هذه النقطة مباشرة عندما اخبر لجنة الاستخبارات في الكونغرس بأن عملاء (السي اي ايه) على استعداد للتجسس لصالح حكومتهم لكنهم ليسوا على استعداد للتجسس لصالح شركة جنرال موتورز، والواقع ان جيتس قد قال بأن رجال المخابرات على استعداد لابلاغ مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) عن محاولات الحكومات الاجنبية لاختراق الشركات الامريكية لكنه قال بانه من غير المناسب تجاوز الدور الدفاعي، وقد اتخذ خليفة جيتس، جيمس وولسي نفس الموقف في بياناته العامة.

ويقتضي العدل ان نقول انه حتى القطاع الخاص الذي يلح على دور اوسع للمخابرات الامريكية يعتبر هذه المسألة غير مهمة نسبياً عند مقارنتها بمشاكل اكبر تمنع الحكومة من تحسين القدرة التنافسية للشركات الامريكية، وعند الاشارة الى نقاط حساسة وهامة مثل الرقابة الشديدة على الصادرات وضعف الدعم المالي المقدم لتشجيع الصادرات والفشل في حماية حقوق المؤلفين والناشرين في الخارج فانهم يقولون بأن الدعم المتزايد من مجموعة الاستخبارات سيكون مفيداً لكنه ليس لازماً.

ومع ذلك تبقى مسألة سياسات المخابرات الامريكية على طاولة البحث، ان لجنة الاستخبارات في الكونغرس الامريكي تدرس هذه المسألة منذ ثلاث سنوات، وعلى الرغم من ان اللجنة كانت تعمل خلف ابواب مغلقة الا انها عقدت اول اجتماع علني لها حول هذا الموضوع بتاريخ ٢ (اب) عام ١٩٩٣ لسماع شهادات عدد من ممثلي شركات الاعمال الامريكية، وقد احتاج الامر وقتاً طويلاً حتى توصل المجتمعون الى اتفاق في الرأي، اما الان فقد بدأ رأي يتشكل حول اللجنة ان هذا المقال يتطرق الى المناقشات التي دارت في اجتماعات اللجنة ويوضح موقفي منها.

سوف يصف هذا البحث اولاً العمل التقليدي الذي قامت به مجموعة الاستخبارات الامريكية بخصوص المسائل الاقتصادية، ثم يشرح بعض الافكار التي قدمت الى لجنة الاستخبارات في الكونغرس الامريكي سواء في اجتماعاتها السرية او العلنية، والدور الذي يمكن لمجموعة الاستخبارات الامريكية ان تلعبه في العالم ما بعد الحرب الباردة، واخيراً سيختم البحث بما اعتقد انه يجب ان يكون الدور المناسب لوكالات الاستخبارات الامريكية في تعزيز مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية في الخارج، وبينما اشاطر السيد جيتس وجهة نظره بأن مجموعة الاستخبارات يجب الا تمارس اعمالاً تجسسية نيابة عن شركات خاصة محددة ،الا انها تستطيع ان تلعب دوراً هاماً في دعم دوائر الحكومة الامريكية ووكالاتها المسؤولة عن الحفاظ على المصالح الاقتصادية الامريكية في الخارج.

الدور التقليدي لمجموعة الاستخبارات الامريكية في الشؤون الاقتصادية:

كان طبيعياً أن تجمع مجموعة الاستخبارات الامريكية وتحلل معلومات تتعلق بالانشطة الاقتصادية والتطورات الاقتصادية في الدول الاخرى وقد قامت وكالات عدة بجمع هذه المعلومات وهي: وكالة الاستخبارات المركزية ووزارات الخارجية والتجارة والخزانة والدفاع وغيرها، كما كان تحليل المعلومات من اختصاص (السي آي ايه)، وقد قامت (السي اي ايه) اعتماداً على المعلومات التي تزيدها بشكل رئيسي من الدبلوماسيين الامريكيين في

البقية ص٢٩

شرق وغرب

ما الذي فعله العراق ؟!

■ ياسر الزعاترة

من السهل علينا أن نمعن في هجاء دول الخليج بسبب موقفها من موضوع الحصار الدولي على العراق، وخاصة ان الامر قد بلغ حد دفع الرشاوى للحيلولة دون رفع هذا الحصار، غير ان هذا الهجاء لا يجب ان ينسينا ان الارتماء الخليجي في احضان الامريكان والانجليز كان نتاجاً للخطوة العراقية الخاطئة بغزو الكويت، رغم ان ذلك الارتباط كان موجوداً في السابق، ولكنه بصورة اقل حدة من الوقت الحالي.

لسنا بصدد إعادة تقييم لموضوع حرب الخليج، ولكن يبقى من الضروري الحديث عن السياسات العراقية المتعلقة بمحاولات رفع الحصار الدولي.

إننا ندرك أن ملف الحصار يستريح الآن في ادراج اللوبي الصهيوني في البيت الابيض، شأنه في ذلك شأن ملف الشرق الاوسط باكمله، وهذا اللوبي يلعب بهذا الملف لتحقيق جملة من الاهداف، من اهمها ابتزاز دول الخليج لرفع المقاطعة والتلويح بالعراق لسوريا، واختيار التوقيت المناسب لجعل الخطوة العراقية بتأييد التسوية اكثر دوياً وتأثيراً على الشارع العربي.

ندرك كل هذا ولكن ذلك لا يمنعنا من التحدث عن السياسات العراقية الخاطئة في سيناريو رفع الحصار، فقد كان الاولى ببغداد ان تسوي اوراقها من المحيط بدل الاستمرار في استعدائه بطريقة فجة، فما الجدوى من استمرار موضوع الاسرى الكويتيين، وما الجدوى من عدم الاعتراف بحدود الكويت، وما الجدوى من عدم ايجاد قواسم مشتركة مع بقية دول المنطقة بمن فيها ايران.

لقد قلنا هذا في السابق، ونقوله الآن، بعد الخطوة العراقية غير المقبولة بحشد القوات على مقربة من حدود الكويت في تلويح بالحرب رغم التصريحات المختلفة.

ما الذي يستفيده العراق والشعب العراقي من هذا التحرك، هل سيؤدي الى رفع الحصار ان كان الصهاينة والامريكان لا يرون الوقت مناسباً؟ لا نظن ذلك، وكل ما ستؤدي اليه هذه الخطوة هو المزيد من ارتماء دول الخليج في حضن الأمريكان والانجليز. من الذي سيدفع كلفة حشد البارجات واستنفار الرادارات، هل كلينتون ام رابين؟.. انه الشعب العربي، ولن نمل من القول ان ثمة شعباً عربياً، فشعوب الخليج هي عربية ولا يمكن ان تنسينا الحساسيات هذه الحقيقة.

ان المطلوب في المرحلة الصهيونية هو تشجيع كل ما يعزز مؤسسات الوحدة، وليس تدمير روح الاخوة، وتحويل رابين الى حكم يجلس القرفصاء بين دولنا العربية وتشجيع اكثرها صهيونية على الاخرى.

ما زال الامل قائماً في ان يعيد العراق حساباته وكذلك دول الخليج لان هذا الصراع لا يفيد إلا الصهاينة والحلف الاستعماري، ويجب ان ننتهيه بكل الوسائل ●

تشكيل الحكومة اليمنية

١٦ حقيبة للمؤتمر و ٩ حقائب للاصلاح وحقيبتان للمستقلين ولا وجود للاشتراكي

صنعاء- علي الرشيد

تعتبر التعديلات الدستورية التي اقرها مجلس النواب يوم ٢٨ من الشهر الماضي باغلبية ٢٥٣ صوتاً يمثل اجماع الحاضرين وبزيادة ٢٧ صوتاً عن الاغلبية المتمثلة بثلاثة ارباع عدد المجلس (٢٢٦) صوتاً من اصل (٣٠١) تعتبر هذه التعديلات بمثابة الخطوة الاولى التي كان لابد منها في التغييرات التي حدثت في شكل السلطة وذلك بالغاء مجلس الرئاسة الخماسي والاكتفاء بانتخاب رئيس للجمهورية يعين نائباً له، حيث لم يكن مجلس الرئاسة سوى قالب توفيقي بين نظامي حكم شطري اليمن سابقاً وحتى لا تطغى او تلغى زعامة احدهما الاخر، على اعتبار ان (الوحدة) ينبغي ان لا تجردهما من مكاسبها السابقة في الحكم:

ابرز التعديلات الدستورية

ثم ان هذه التعديلات كانت مقدمة ضرورية لترتيب الاوضاع لمرحلة جديدة بعد ان مرت البلاد بفترة استثنائية (الحرب) انتهت بهزيمة الاشتراكيين الذين كانوا شركاء في الائتلاف الحكومي الذي قام بعد انتخابات ابريل (نيسان) ١٩٩٣، ومن ثم فان تشكيل الحكومة الحالية التي اعلن من يوم السادس من الشهر الجاري برئاسة السيد عبدالعزيز عبد الغني تأتي لمعالجة اثار ما بعد الحرب واختلالات الوضع الاقتصادي المتمثل بارتفاع الاسعار والغلاء والتضخم والبطالة.. بعد ان ترسخت الوحدة بشكل فعلي عقب ٧ يوليو (تموز) الماضي يوم انتهاء الحرب واستتباب الوضع الامني والعسكري في البلاد.

وابرز التعديلات الدستورية:

- اعتبار الشريعة الاسلامية مصدر جميع التشريعات
- حصر الرئاسة بشخص رئيس منتخب للجمهورية يعين نائباً له من حزبه على اعتبار انه حزب الاكثرية.
- تحديد مدة تولي الرئاسة بفترتين على الاكثر، كل منهما خمس سنوات
- التخفيف من المركزية الشديدة لصالح اعطاء مزيد من الصلاحيات لوحدات الحكم المحلي
- ارتكاز النظام السياسي للدولة على التعددية السياسية وحرية العمل الحزبي والتداول السلمي للسلطة.
- وفي الجلسة التالية لاقرار التعديلات الدستورية فتح باب الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية في البرلمان من قبل اعضائه، ولم يُزكَ الا الفريق علي عبدالله صالح، وقد حصل على (٢٥٣) صوتاً من اصل (٢٥٩) عضواً حضروا الجلسة وينص الدستور على ان ينتخب الرئيس للفترات اللاحقة انتخاباً مباشراً من قبل الشعب.

دلالات تعيين نائب الرئيس ورئيس الحكومة

وفي اول قرار جمهوري للرئيس اليمني عين نائباً له هو اللواء (عبد ربه منصور هادي) الذي كان يتولى حقيبة الدفاع في الوزارة السابقة اثناء الحرب خلفاً لهيثم قاسم طاهر (من الحزب الاشتراكي).. واللواء هادي شخصية عسكرية من ابناء المحافظات الجنوبية (ابين) وقد تقلد عدداً من المناصب العسكرية الرفيعة في الشطر الجنوبي ابرزها نائب رئيس هيئة الأركان العامة وهو احد المحسوبين على الرئيس الجنوبي (علي ناصر محمد) وقد فرّ معه الى صنعاء بعد احداث عدن الدامية عام ١٩٨٦ بين فرقاء الحزب الاشتراكي آنذاك، وبقي فيها منذ ذلك الحين ثم التحق بالمؤتمر الشعبي العام وما زال فيه.

- ثم كلف الرئيس اليمني عبدالعزيز عبدالغني بتشكيل الحكومة، ورئيس الوزراء اقتصادي ورجل دولة عريق من محافظة تعز كان وزيراً للصحة عام ٦٧ ووزيراً للاقتصاد عام ١٩٦٩ وتولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات منها مرتين في عهد الرئيس علي عبد الله صالح قبل الوحدة ثم عين عضواً في مجلس الرئاسة (بعد الوحدة).

ولعل ابرز ملامح هذه الحكومة ما يلي:

- شكلت بنسبة الثلثين للمؤتمر الشعبي العام (١٦ حقيبة) وثلث للتجمع اليمني للاصلاح (٩ حقائب) وحقيبتان (للمستقلين).
- راعت الحكومة التنوع المناطقي فضمت وزراء من اغلب المحافظات بمن فيه سبعة وزراء من المحافظات الجنوبية والشرقية (التخطيط التنمية، النقل، الاعلام، التامينات، الشئون القانونية، النفط، الثروة السمكية).
- لا وجود للحزب الاشتراكي في الوزارة وقد عُزي ذلك لعدم ترتيب اوضاعه الحزبية وعدم ادانته الكاملة لقياداته الانفصالية، وهذه هي المرة الاولى التي يكون الحزب في صفوف المعارضة.

تضم الوزارة سبعة من حملة الدكتوراه، اربعة منهم من حزب (الاصلاح) متخصصون في مجالات عملهم (تكنوقراط)، اضافة الى نسبة اخرى من الوزراء متخصصون بدرجات علمية اقل او كانوا يشغلون مناصب قيادية ادنى في نفس الوزارات (وكلاء) التي يشغلونها الآن.

- خمسة من الوزراء كانوا من الاكاديميين واساتذة في جامعتي صنعاء وعدن.
- جرى التبادل بين منصبي محافظ البنك المركزي ووزير المالية، فوزير المالية في هذه الحكومة كان محافظاً للبنك المركزي في الفترة الماضية، فيما اصبح وزير المالية السابق علوي السلامي محافظاً للبنك المركزي.
- اصغر وزير في الحكومة الحالية هو وزير الكهرباء والمياه وعمره ٣٢ سنة من حزب الاصلاح، كان نائباً سابقاً في البرلمان وعمره آنذاك ٢٦ سنة.
- رأى المراقبون ان تعيين نائب الرئيس جاء على خلفية استبدال منصبه السابق كوزير للدفاع بمنصب مهم آخر سيما بعد ان حسمت الحرب لصالح الشرعية الدستورية خلال توليه للوزارة حينذاك، اضافة الى انه وجه المحافظات الجنوبية والشرقية في اعلى هرم للسلطة السياسية، بينما يرون في تعيين عبدالعزيز عبد الغني الاقتصادي اليمني والسياسي المخضرم نموذجاً مناسباً للفترة القادمة التي ستتولى فيها الحكومة التركيز على الاصلاح الاداري والمالي ومعالجة تردي الاحوال المعيشية والاقتصادية للمواطن اليمني.
- وقد تشكلت الحكومة الحالية من ٢٧ وزيراً بما في ذلك شخص رئيس الوزراء ونوابه الاربعة كما يوضح الجدول ●

النائب الاول لرئيس الوزراء (اصلاح)	عبدالوهاب الآنسي
نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية (مؤتمر)	د. عبدالكريم الارياني
نائب رئيس الوزراء وزير الصناعة (مؤتمر)	د. محمد سعيد العطار
نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية (مؤتمر - اصلاً من المحسوبين على «علي ناصر محمد»)	عبدالقادر باجمال
وزير الداخلية (مؤتمر)	العميد يحيى المتوكل
وزير المالية (مؤتمر)	محمد احمد الجنيد
وزير الاعلام (مستقل)	محمد سالم باسندوه
وزير النقل (مؤتمر- اصلاً محسوب على «علي ناصر»)	احمد مساعد حسين
وزير المواصلات (مؤتمر)	احمد الآنسي
وزير الثقافة والسياحة (مؤتمر)	يحيى العرشي
وزير التامينات والشئون الاجتماعية (مؤتمر- اصلاً محسوب على «علي ناصر محمد»)	محمد البطاني
وزير الشئون القانونية وشئون مجلس النواب (مؤتمر- اصلاً محسوب على «علي ناصر محمد»)	عبدالله غانم
وزير الخدمة المدنية (مؤتمر)	صادق امين ابو راس
وزير النفط والثروات المعدنية (مستقل)	فيصل بن شملان
وزير التموين والتجارة (اصلاح)	محمد عبدالوهاب الجباري
وزير الصحة العامة (اصلاح)	د. نجيب غانم
وزير الادارة المحلية (اصلاح)	محمد حسن دماج
وزير الاوقاف والارشاد (اصلاح)	د. غالب القرشي
وزير الثروة السمكية (اصلاح)	د. عبدالرحمن بافضل
وزير العدل (اصلاح)	د. عبدالوهاب الديلمي
وزير الدفاع (مؤتمر)	العميد عبدالملك السياني
وزير الزراعة (مؤتمر)	احمد الجبلي
وزير الانشاءات والاسكان والتطوير الحضري (مؤتمر)	علي شرف
وزير التربية والتعليم (اصلاح)	عبدة القباطي
وزير الشباب والرياضة (مؤتمر)	د. عبدالوهاب راوح
وزير الكهرباء والمياه (اصلاح)	المهندس عبدالله الاكوع

استمراراً لهجمة الحكومة المصرية على الاخوان المسلمين :

اعتقال مدير مدرسة اسلامية واقتحام شركتين للاخوان

القاهرة - السبيل

اقتحمت مباحث امن الدولة في مصر فجر الجمعة الماضي منزل المهندس مصطفى سليم مدير مدرسة الرضوان الخاصة بمدينة نصر بالقاهرة، واقتادته الى مقر دار الطباعة والنشر الاسلامية بحي رابعة العدوية، حيث حطمت الابواب وعبثت بجميع محتويات الشركة، ثم تركت الابواب محطمة واقتادت المهندس مصطفى الى مقرها في «لاظوغلي» حيث جرى تعذيبه بالضرب والصعق دون اتهام محدد. وفي مساء نفس اليوم قامت مباحث امن الدولة باغلاق مقر الشركة بالشمع الاحمر بالاضافة الى جميع المداخل الخاصة بالشركة في انتهاك صارخ للدستور والقانون وقد عرض المهندس مصطفى سليم على نيابة امن الدولة بمصر يوم السبت، التي طلبت اجراء معاينة على الموقع مرة اخرى وفي فجر الاحد قامت اجهزة أمن الدولة باغلاق مكتبة الأعلام، وهي خاصة بدار التوزيع والنشر الاسلامية وتقع في نفس العقار، دون اسباب واضحة.

يُذكر ان المهندس مصطفى سليم مدير مدرسة الرضوان الخاصة -مدرسة اسلامية- كان قد تلقى تهديداً من شخص زعم انه من ادارة التربية والتعليم بمدينة نصر، وانه يتحدث باسم وزارة الداخلية، طالباً منه منع تلميذات المدرسة من ارتداء الحجاب، وعندما طلب منه خطاباً رسمياً بذلك زاد تهديد هذا الشخص، وقد رجحت مصادر عديدة ان هذا الاجراء هو تهديد واضح لمدير المدرسة.

ويتزامن هذا الموقف مع القبض على آخرين يتولون ادارة بعض المدارس الاسلامية الخاصة ويتعرض بعضهم لتعذيب شديد، ومن بينهم الاساتذة الامين ابو شنب والسيد النقاش ومصطفى سليم.. وقد استنكرت مصادر الاخوان المسلمين هذا السلوك الامني مؤكدة على ضرورة احترام الدستور والقانون ●

على خلفية التسخين المفتعل للجبهة العراقية الكويتية

هل يتمكن العراق من رفع الحصار عنه بعدما دمرت قدراته العسكرية؟

■ كتب / محمد عادل عقل

لا شك ان الكثير من القراء ينتظرون من السبيل موقفاً واضحاً ازاء ما يحدث في الخليج وتحليلاً شافياً يجلي الامور ويضعها في نصابها.. الا ان الواقع يفضي الى غير المتوقع لا سيما وان الاحداث الماضية تقف حائلاً دون تكرار لعبة الانخراط في الدفاع عن الاخطاء، فالدلائل كلها تشير الى ان المقدمات الخاطئة تؤدي دائماً الى نتائج خاطئة.

ونحسب في هذا المقام ان العراق قد امتلك في لحظة تاريخية معينة مقومات النهوض الحقيقية الا ان المجازفة التاريخية العابرة اودت بتلك المقومات ودفعت بالامة في اتجاه عكسي اقل نتائجه انه هيأ الاجواء لدفع الارادات السياسية العربية للرضوخ للابتزاز الصهيوني والسعي نحو ايجاد حالة «استقرار» و«سلام» حسبما تقتضيه المصلحة الصهيونية.

وبات السؤال الاكثر الحاحاً من اي وقت مضى، هل بمقدور العراق ان يحقق شيئاً ما بعدما فقد معظم مقومات نهوضه بفعل التدمير المروّع لجميع اسلحته الكيماوية وغير الكيماوية؟

وماذا يمكن ان يحقق العراق بعدما ساهم في ايجاد حالة من التفوق الامريكي- الغربي في منطقة الخليج؟ وبعدما خذلته امته باسرها في لحظة تاريخية كان يمكن ان تغير مجرى التاريخ؟ وما الثمن الذي يمكن ان تدفعه دول الخليج وبخاصة الكويت والسعودية نتيجة لوضع الاستفزاز القائم؟

لا شك ان الرابح الاكبر في هذه المعادلة هي الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني...

فالولايات المتحدة بحاجة الى الحراك الاقتصادي الذي يعيد لاسواقها نوعاً من التوازن المفقود بسبب ضغط المنافسة اليابانية والاوروبية الغربية، ويعمل على تصريف التكديس الكمي الهائل لمنتوجات مصانع الاسلحة الامريكية.

اما الكيان الصهيوني فهو بحاجة الى اقناع الراي العام الاسرائيلي بجدوى العملية السلمية، وهذا سيرفع عن كاهل اسحق رابين، رئيس الحكومة الاسرائيلية عبء التعثر الحاصل على المسار السوري الذي يمكن ان يفقد حزب العمل الاسرائيلي بعضاً من اوراقه الرابحة في الانتخابات القادمة.

ان التحرك على الجبهة العراقية الكويتية يعزز موقف رابين الذي يسوّق فكرته في ضرورة المسارعة في عقد معاهدة صلح مع السوريين على اعتبار ان مواجهة الخطر العراقي لا يكون لا بتحييد سوريا عبر اتفاقية سلام معها.... وان حالة التازيم التي يشهدها الخليج هذه الايام تدفع الى مزيد من المديونية الخليجية وتكديس غير مبرر لاسلحة لا يجدي استخدامها الا بوجود عسكري امريكي دائم في المنطقة مما يرفع من ارقام الفاتورة المطلوبة للخزانة الامريكية من المال العربي وثروة الامة.

وديمومة الوجود العسكري مطلب حيوي لمراكز صنع القرار في الكونغرس الامريكي الذي يتبلور تبعاً لمطالب قطاع الشركات الصناعية الكبرى.

وتبقى النقطة الاخيرة الهامة المتعلقة بالحصار.. فالحصار على العراق لن يرفع بمجرد التحرك العراقي نحو الحدود الكويتية....

الحصار لن يرفع الا اذا كانت الارادة السياسية العراقية تعي ثمن تحركها واثره على الخزينة الامريكية عندها فقط يمكن ان يقايض الادارة الامريكية لرفع الحصار كجزء من ثمن المناورة، بعدما رفع العراق منذ اشهر عديدة رايته البيضاء عالياً.

ويبقى الموقف العربي من كل ما يجري -ان بقي ما يمكن ان يسمى موقفاً عربياً- فالمفروض ان تعيد الدول العربية النظر في موقفها ازاء الحصار المفروض على الشعب العراقي، والمفروض ايضاً ان يتم التعامل مع هذه المسالة بعيداً عن احقاد الماضي واحنه ومرارته! ●

في كشمير الهندوس يطبقون سياسة الابادة الجماعية

■ الاغتصابات بالجملة بما في ذلك الطالبات والعجائز!! ■

■ كتب يزيد الجمزاوي

تستغل القوات الهندوسية في كشمير التعتيم الاعلامي المحكم وغياب الجماعات العالمية لحقوق الانسان في ممارسة كافة انواع العنف والارهاب والظلم فيها، ومن المعلومات القليلة التي تتسرب من هناك يستطيع المرء ان يعرف حجم وحقيقة المعاناة التي يتكبدها ابناء هذا البلد.

يطبق الهندوس بموجب "القانون" في كشمير قانونين امنيين، هما قانون السلطات الخاصة للقوات المسلحة في جامو وكشمير، وقانون المناطق المضطربة ويجيز هذان القانونان بصورة معلنة استخدام العنف القاتل ضد الاشخاص غير المقاتلين، والذين لا يشكلون اي تهديد ضد ارواح قوات الامن.

ويبرز تطبيق هذين القانونين من خلال متابعة الاحداث اليومية والقمع الناتج عن تطبيقهما.

لقد اشرنا في الجزء السابق الى سياسة "القبض والقتل" التي راح ضحيتها اكثر من ٣٠ الف مسلم منذ ١٩٨٩ فقط، وتطبق الاعدامات بدون محاكمة وتستعمل الغازات السامة في المعارك ضد المجاهدين وضد المدنيين، وابشع انواع العمل هي الحرق بالنار، حيث ذكرت عدة مصادر ان الهندوس يلقون بالمشتبه فيهم في حفر ويصب عليهم البنزين ويُشعل فيهم النار وهم احياء، وقبل ايام تم احراق ثلاثة عشر طفلاً بهذه الطريقة البشعة.

ويفرض الهندوس حظر التجول على كل كشمير منذ خمس سنوات ويطلق النار عشوائياً على المدنيين والاطباء وسيارات الاسعاف التي تخل بالحظر ويشتكي سائقوا سيارات الاسعاف بانهم يُمنعون من اداء مهامهم، وقد اطلقت النار على عدة سواق واطباء، اما بالنهار فتؤخر سيارات الاسعاف بين الحواجز حتى يهلك المريض او الجريح قبل الوصول الى المستشفى، ويتعرض الاطباء الى حملة اعتقالات بحجة انهم يقدمون العلاج للارهابيين، وقد اعدم عدة اطباء مع مرضاهم في المستشفيات.

واقامت القوات الهندوسية مراكز اعتقال، يسميها الكشميريون "مراكز الموت" ذكرت احدى جمعيات حقوق الانسان نقلاً عن بعض المعتقلين ان هذه المراكز هدفها هو ابادة المسلمين حيث لا يكاد يخرج معتقل حياً نتيجة الضرب المبرح، الصعق بالكهرباء، التعليق من الارجل والايدي، المباعدة بين الساقين، الحرق بالاجسام الحارة، الاعتداء الجنسي، سحق عضلات الرجل...

لكن كل هذا يبقى هيناً امام امضى سلاح لجأت اليه القوات الهندوسية في حق المجاهدين والمدنيين على حد سواء، وهو الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات فقد تواترت الاخبار على ان الاغتصابات لا تقل عما يحدث في البوسنة بل تزيد بكثير.

وتروي احدى المسلمات اللاجئات قصة اغتصاب عشرات الفتيات امام اعينها «كنت امة في بيتي وكانت النساء يترددن عليّ لاخذ المشورة، فقد كنت سيدة محبوبة من قبل الجميع، الى ان جاء ذلك اليوم الذي دخل فيه علينا الجنود الهندوس، واخذوا يغتصبون الفتيات واحدة واحدة امام عيني...».



ويقول احد الاطباء «بينما كنت في المشفى جاءتني اكثر من اربعين طالبة مدرسة ولما سألتهن عن الامر، قلن كنا في المدرسة الثانوية فدخل علينا الهندوس واخرجوا المعلمين واغتصبوا جميع الطالبات».

وذكرت مسؤولة في جمعية نسائية ان الهندوس يهجمون على قرى المجاهدين فيغتصبون كل نساء القرية، حتى العجائز الطاعنات في السن، وليس ذلك شهوة انما اذلالاً للمسلمين، لانهم يقدسون العرض والشرف ●

شمال وجنوب

لا سامية غربية ضد المسلمين

■ خالد الحروب

المشهد الغربي الراهن يمادي في تعبيراته التناقضية ازاء مسائل حرية الانسان وحقوقه والنظرة الى اصله ومعتقده، ففي الوقت الذي يتضمن فيه هذه المشهد الحملة الفرنسية الضارية ضد رموز الاسلام ودلالاته بدءاً بالحجاب والمساجد وبالكتب والنشرات والصحف التي منعتها فرنسا الديمقراطية من العرض في معهد العالم العربي قبل اشهر قليلة، ومروراً بحملات الاعلام المستهترة والمشوهة لكل ما يمت للاسلام بصلة وليس انتهاءً بتشديد الرقابة في المانيا وايطاليا وغيرها من الدول الاوروبية فضلاً عن فرنسا بالطبع على الانشطة الاسلامية الاعتيادية، فان ذات المشهد يتضمن «تنازلات» او «مزايدات» جديدة تقدم للوثبات الصهيونية واليهودية، وبعيداً عن المواقف السياسية الكبرى المعروفة المؤيدة لاسرائيل بلا حدود، يمكن مطالعة حوادث اضافية تقع في مستويات اجتماعية وثقافية اخرى.

في بريطانيا مثلاً وافق البرلمان على طلب للجالية اليهودية بتخصيص مساحات واسعة شمال وغرب العاصمة لندن، يتم تحديدها من قبل هيئات الجالية اليهودية طوال ايام السبت وعلى مدار العام لتعتبر مناطق (ايروف) اي مناطق يمكن لليهود المتدينين الخروج اليها وهي ايام ذات صبغة دينية، بحيث يمارسون فيها من التقاليد والطقوس الدينية ما لا يتمكنون من ممارسته في المناطق الاعتيادية، وسوف تحاط تلك المساحات باعمدة قصيرة ذات الوان مميزة لتحدد مساحة المنطقة الجغرافية التي تكاد تصل الى عشرين كيلومتر مربع اي (نصف مساحة اي عاصمة عربية متوسطة)، في بريطانيا ايضاً يتقدم احد رجال الكنيسة باعتذار خطي مكتوب الى ممثلي الجالية اليهودية يعبر فيه عن شديد اعتذاره وندمه بسبب ما ورد في انتقاده لسياسة الحكومة البريطانية تجاه مسالة الهجرة اليها، حين وصف تلك السياسة بانها شبيهة بالسياسة النازية ضد اليهود (الهولوكوست) مما اقام الجالية كلها ولم يقعدها واضطر الرجل للاعتذار وبرسالة يقول فيها «بانه لا شيء على الاطلاق يمكن ان يطابق تجربة اليهود مع النازية».

اما سويسرا فقد حذت حذو المانيا وفرنسا ودول اخرى حيث اقرت السلطات هناك قانوناً يحظر انكار المذابح النازية ضد اليهود (الهولوكوست) وبالتالي فان اي كاتب او باحث علمي او حتى طالب في جامعة لا يمكنه بحث هذا الموضوع.

في فرنسا ايضاً حول نفس الموضوع لا زالت تستانف جلسات محاكمة احد رؤساء تحرير مطبوعة فرنسية بسب ما ذكره في مقال له بأن عدد اليهود الذين تعرضوا للابادة في احد المواقع الشهيرة لم يزد عن مائة وخمسة وعشرين الفاً، فيما تؤكد المصادر (اليهودية) على ان الرقم في حدود المليونين.

كل هذه الحوادث تقع في وقت تلوذ فيه مئات المنابر العلمية والفكرية والثقافية والاعلامية بصمت مريب ازاء (القمع الفكري) الواضح ازاء هذه القضية، ورغم ان المرء فينا لا يحمل موقفاً مسبقاً ازاء (الهولوكوست) ومدى صحتها ام عدم صحتها اذ يحتاج الامر الى بحث ودراسة، فان العبرة هنا تكمن في (حظر) التفكير في الموضوع لمناصرة تسليمة نسرين البنغالية او سلمان رشدي الانجليزي الهندي مثلاً، وكل الذي كتباه لا يتعدى حدود اسباب القذع ولا علاقة له بحرية الفكر التي ان حق لساحة فكرية ان تفاخر بسقف الحرية المرتفع فيها فهي ساحة الاسلام التي كان يتجادل المتحاورون في ظلالها وفي حضرة الخلفاء وعلماء الاسلام حول كل القيم المطلقة وقضايا الخلق والمخلوق بما فيها القرآن الكريم بل وحتى وجود الخالق ذاته جلا وعلا!! ●

جماعة الاخوان المسلمين

الزرقاء

برنامج حديث الثلاثاء الاسبوعي

التاريخ	المحاضر
١٠/١١	النائب د. بسام العموش
١٠/١٨	الاستاذ ابراهيم مسعود خريسات
١٠/٢٥	النائب د. محمد الحاج
11/1	د. علي الصوا

وذلك في مسجد عمر بن الخطاب بعد صلاة المغرب مباشرة والدعوة عامة.

شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة

اعلان طرح عطاء رقم ١٤٦ / ٩٤ (تاهيل واشتراك)

لتوريد وتركيب مرجل بخار في وحدة تحسين البنزين الثانية

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح عطاء رقم ٩٤/١٤٦ لتوريد وتركيب مرجل بخار في وحدة تحسين البنزين لاستغلال الطاقة المهدورة من الغازات العادمة لافران الوحدة وذلك لانتاج ١٧ طن من البخار في الساعة على ضغط ٢٠ ضغط جوي ويتضمن هذا المشروع التصميم وتوريد المعدات والمواد لميناء العقبة او للموقع مع الاشراف والفحص والتشغيل، بالاضافة الى توابع مرافقة بما في ذلك كافة الاعمال المدنية والميكانيكية والكهربائية المتعلقة بهذه المنشآت الجديدة. هذا وستقوم شركة المصفاة باعمال التركيب والتنفيذ في الموقع باشراف المقاول وحسب تعليمات الشركة الصانعة للمعدات.

■ ■ على المقاولين ذوي الخبرات في هذا المجال والذين لديهم المقدرة ويرغبون الاشتراك في العطاء تقديم وثائق تأهيلهم على ان تشمل ما يلي:-

١- بيان القدرة المالية للمتعهد مع الاشارة الى المراجع المالية (البنوك المعتمدة).

٢- بيان القدرة الفنية للمتعهد وتفصيل خبرات العاملين لديه والمعدات التي بحوزته.

٣- وثائق تفصيلية تبين المشاريع المماثلة المنفذة مباشرة من قبل المتعهد مع الاشارة الى اصحاب المشاريع وعناوينهم كاملة بالاضافة الى تفصيل كلفة كل عقد ومدة الانجاز الفعلية.

■ ■ اخر موعد للتاهيل هو يوم الخميس الموافق ١٩٩٤/١١/٢٤ علماً انه سيتم اعلان نتائج دراسة وثائق التاهيل وابلاغها للمتقدمين اولاً باول وسيتم بيع وثائق العطاء في مكاتب الشركة للمؤهلين فقط مقابل مبلغ (٣٠٠) دينار غير مستردة للنسخة الواحدة، وسيكون اخر موعد لبيع وثائق العطاء هو يوم الاثنين الموافق ١٩٩٤/١٢/٥.

■ ■ اخر موعد لقبول عروض المتعهدين المؤهلين من قبل الشركة الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاحد الموافق ٩٥/١/٢٩.

رئيس مجلس الادارة
عبد المجيد شومان

المستشفى الاسلامي

اعلان عن محاضرة طبية الى جميع الاخوة الاطباء

يسر إدارة المستشفى الإسلامي / عمان دعوتكم لحضور المحاضرة الطبية

حديث جديد عن مرض قديم

الطاعون

YERSINIA PESTIS
(PLAGUE)

يلقيها الدكتور

جمال وادي

اختصاصي الأمراض الباطنية والأمراض المعدية في المستشفى الإسلامي

وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٠/١٨/٩٤ الساعة (٨) مساءً في قاعة الإمام الشهيد حسن البنا في المستشفى الإسلامي

والدعوة عامة لجميع الزملاء الأطباء

المدير العام
د. علي الحوامدة

المستشفى الاسلامي

اعلان طلب طبيب مسجل اول جراحة

تعلن ادارة المستشفى الاسلامي / عمان، عن حاجتها لتعيين طبيب مسجل اول في قسم الجراحة.

- على ان يكون من حملة F.R.C.S حديث التخرج.
- او البورد الاردني حديث التخرج
- اردني الجنسية.

على من يرغب في التعيين تقديم الطلب لدى سكرتيرة المدير الفني خلال ساعات الدوام الرسمي ٨ - ٤ ولمدة اسبوع من تاريخه.

المدير العام
الدكتور علي الحوامدة



ردود سريعة

● الاخت / سمية غازي يعقوب ..
لطفاً اكتبي على وجه واحد من الورقة وحبذا الابتعاد عن المباشرة.

● الاخت / عدالة عمران بدر ..
وصلت رسالتك واحلناها لزاوية براعم السبيل.

● الاخ / مؤيد توفيق ابو جهاد ..
مقالتك وصلت في غير مناسبتها . اكتب لنا جديداً.

● الاخ / ابو عثمان ..
لقد اثم الرجل فلا تاثم مثله، نرحب بك.

● الاخ / جابر الحروب..
قصيدتك الجديدة «يا عرب» وصلتنا ولكنها في معظم ابياتها لم تراع نحواً ولا صرفاً ولا وزناً ولا قافية.. اكتب لنا جديداً وتروَّ ولا مانع من ان تعرض ما تكتب على مختصين من اخوانك.

● الاخ / سماح بني يونس - كفر يوبا..
اعيدي ارسال خاطرتك «هكذا اراك» بخط عادي واضح.. واهلاً بك صديقة دائمة واختاً عزيزة.

● الاخت / ام صهيب - كلية الطب -
«الارشفة» ان جاز التعبير او عمل الارشيف. فن قائم على علم مستقل .. لا يمكن تعلمه عن طريق كلمات تكتب في هذه الردود. ابعثي الى صفحة (مساحة حرة) بعنوانك مفصلاً لنرسل لك رسالة لعلها تساعدك في الخطوة الاولى ●

حقيقة الرد الالهي

اعتقاد المسلم يستمد من كتاب الله وهو الاساس الذي يبني عليه ايضاً كل ما يصدر عنه من افعال واقوال، هذا الامر هو الذي يميز المسلم عن غيره «ويسلموا تسليماً».

والحقائق الشرعية ايضاً امور ليست في حال من الاحوال قابلة للتغيير أو التبديل في الزمان ولا في المكان، ولا تخضع لهوى او واقع فكثيراً ما نسمع هذه الايام مقولة (ابناء ابراهيم) عليه السلام، ويقصد به ابو الانبياء عليهم السلام اسماعيل واسحاق اللذين ينتسب اليهما العرب وبنو اسرائيل، حيث العرب حملة الاسلام، وبنو اسرائيل تفرقوا يهوداً ونصارى، وقد ادعى كل من اليهود والنصارى نسبة ابراهيم الى شرعته فقالت اليهود ان ابراهيم يهودي وقالت النصارى ان ابراهيم نصراني.

فماذا كانت حقيقة الرد الالهي على هذا الامر، لقد جاء رداً جلياً: «ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلما وما كان من المشركين» آل عمران. فابراهيم عليه السلام مسلم وكذلك محمد عليه السلام، اسلم وجهه لله،واكد الله سبحانه وتعالى نسبة محمد الى ابراهيم بقوله «ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين». فماذا ارادت هذه الطائفة التي نسبت ابراهيم اليها، من هذا الادعاء الا الضلال والكفر «ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون».

لذلك يجب علينا ان نكون حريصين من الوقوع في شراك هؤلاء القوم الذين لا يريدون لهذه الامة خيراً، وانما نصبوا انفسهم ائمة يدعون الى النار، ولن يرضوا باقل من ان نكفر بالله ونتبع غير سبيل المؤمنين «ودت طائفة من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق.....».

فهؤلاء اذن ليس لهم مع المسلمين نسب في العقيدة ولا في الارحام فالله سبحانه وتعالى يرد على سيدنا نوح عليه السلام عندما نسب ابنه اليه «انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح». وابراهيم عليه السلام رغم وعده اباه ان يستغفر له يؤوب الى الحق «وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه، فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم» وتبت يدا ابي لهب وتب» قرآن يتلى الى يوم الدين، وهذا ليس على سبيل الحصر، وانما نسب المسلم ايمانه، والله الهادي الى سواء الصراط، والعاقبة للمتقين.

■ ابراهيم الدعمة / اربد

سنعود لك يا فلسطين

سنعود لكِ مهما طالت السنين،
سنعود لك يا ارض الحنين، سنعود لكِ رغم قهر المحتلين،
سنعود لك رغم كيد المعتدين، سنعود لك يا مسرى النبي الامين، سنعود لك يا من ربيتِ حبكِ في قلب الجنين، سنعود لكِ يا أمي يا حبيبتي فلسطين.

■ حنان احمد الحواري
الزرقاء

خاطرة

«الامواج»

.... عندما تراها تظن انها المارد العظيم، خرج من القانوس السحري -طبعاً بمجرد حركة عفوية منك- لكنه متمرد لا تستطيع ان تامره ولا ان تعيده الى القانوس. وقد نسي ذلك المارد انه مجرد حكاية ليس لها اصل من الصحة. ونسيت أنت انه وهم.

.... هكذا هي الامواج التي تجتاح امتنا هذه الايام. لقد نسيت هذه الامواج انها تتحطم اذا ما تعثرت بصخرة او حاجز او شاطئ. ونسيت امتي او تناست انها جلمود الصخر الذي تحطمت عليه كل الامواج!... موجة تلو موجة اجتاحت امتي منذ القدم. هل استطاعت موجة كسرى او موجة قيصر ان تصمد؟! هل صمدت موجة التتار؟! اذاً كيف تصمد مُويجة بني صهيون؟!

يا شطآننا الرابضة... وصخورنا العتيدة لا تفرك تلك المويجة القادمة من البعيد فكلما اقتربت منك ستضعف.. ستضعفها طول المسافة وعندما تصلك هذا ان وصلتك وتجرأت فلن تكون باحسن حظاً من كسرى وقيصر.

■ انوار بني يونس
كفر يوبا

زمن حزين

زمن حزين
زمن حزين
احداثه ملأى بالوان
الانين
جفت ينابيع الحنين
نضب الندى
والجرح في قلبي دفين
زمن حزين

■ عاشقة النور / الزرقاء

الشهيد الحي «سيد قطب» في سطور

سيد قطب معلم من معالم الصحوة الاسلامية ومنهل من مناهل الفكر الذي ترتوي منه الاجيال المؤمنة، خط طريقه بالسيف وكتبه بالدم وختم حياته بالشهادة، جعل زاده القران الكريم ومائدته الحديث النبوي الشريف ليربي نفسه واخلاقه «في ظلال القران» ويضع «معالم في الطريق» ويبين خصائص «التصوير الفني في القران» ويبحث في «معركتنا مع اليهود» ويكتب عن «السلام العالمي والاسلام» ويتجه «نحو مجتمع مسلم» تقوم عليه اركان الدولة الاسلامية موضحاً ومعلناً على مرأى ومسمع العالم بأن «المستقبل لهذا الدين» باذن الله.

ولد سيد قطب ابراهيم حسين شاذلي في سبتمبر عام ١٩٠٦م في قرية من قرى اسيوط من عائلة متدينة متوسطة الحال، حفظ القران الكريم صغيراً في العاشرة من عمره واكمل تعليمه الجامعي بدار العلوم بالقاهرة، التحق بجماعة الاخوان المسلمين في عام ١٩٥١م وانتخب بعدها بعام عضواً في مكتب الارشاد للجماعة وكان رئيساً لقسم نشر الدعوة، شارك بمؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية بدمشق سنة ١٩٥٣م ومثل جماعة الاخوان في المؤتمر الاسلامي، عمل محرراً لجريدة "الاخوان المسلمين" واعتقل وامتحن فصبر واغلقت الصحيفة وحكم عليه بالسجن مع الاشغال المؤبدة لمدة خمسة عشر عاماً وخرج من السجن عام ١٩٦٤م ولم يلبث ان اعيد اليه مرة اخرى عام ١٩٦٦م ثم حكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم في نفس العام.

■ احمد صالح نايف -الهاشمي الشمالي

هؤلاء هم اليهود

اليهود اشد الناس عداوة لله عز وجل وللمسلمين لقوله تعالى وهو أصدق القائلين «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا».

اليهود هم الذين نقضوا عهودهم مع رب العزة «كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم» كان هذا مع رب العزة فكيف اذا كان مع بشر لا عزة لهم الا في عقول اهل النفاق ولكي لا أتهم "بالمزايدة" عندما اتحدث عن اصدقاء المستقبل، اسوق قوله تعالى: «يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء...».

فيا ايها الناس أانتم أصدق أم الله؟!!!

■ مامون عطا عياش

اسباب انتشار العزوبية

انه لمن الامور التي يندى لها الجبين حالة الفوضى بين الجنسين، فما نراه من اختلاط ومن تبرج وسفور اصبحت اموراً اعتدنا عليها لكثرة ما نراها، ولعل ابرز ما يمكن قوله في اسباب هذه الانحرافات هي البعد عن المنهج الرباني اولاً وانتشار العزوبية ثانياً.

وهنا اود ان اشير الى عدة عوامل تؤدي الى تفشي العامل الثاني الا وهو انتشار العزوبية.

١- ان اهم الاسباب التي تعمل على تاخير الزواج لدى (طالب الزواج) هي العوامل الاقتصادية، فكثيراً من الاحيان نجد الشباب يعملون باجر لا يكاد يكفيهم، هذا طبعاً ان كانوا يعملون اصلاً ولم يكونوا منضمين الى صفوف البطالة.

٢- ان من الامور المهمة ايضاً للعزوف عن الزواج غلاء المهور ومتطلبات الاهل الكثيرة التي طالما سمعنا عنها وعن التغني بها.

٣- العوامل السكانية والشخصية: كان يرفض الاهل شخصاً لانه ليس من بلدهم او قطرهم، او لانه من عائلة فلان وليس من عائلة اخرى دون النظر لدينه وتقواه.

٤- دور الاهل: ففي بعض الاحوال يرفض الاهل تزويج ابنائهم الذين تحيط بهم الفتن من كل مكان بحجج متعددة لا مجال لحصرها.

وطبعاً فان كل هذه الامور تسبب تاخر سن الزواج لدى كل من الجنسين الذي يؤدي الى انتشار العزوبية كما يؤدي الى حالة الفوضى التي تكلمنا عنها.

اننا نتوجه بكلمة الى اولياء الامور نقول لهم فيها اتقوا الله في ابنائكم واعلموا انكم مسؤولون عنهم امام الله.

■ اسامة عواد

الحكومة
المواطن

تحية اعزاز للشهيد مأمون بلعاوي

في نشوة من الفرح تعلوها سحابة من الحزن تلقيت نبأ استشهاد الحبيب مأمون ابو عبد الله عزام، نشوة من الفرح لاني اكن له الحب العميق، ولا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه، وكلنا يحب ويتمنى الشهادة، وسحابة من الحزن لانه فارقنا.

لك الهناء يا مأمون ولنا العزاء، لك الهناء ابيت الا ان تنقش كلمة الجهاد على شغاف قلبك رغم ما سعى ويسعى له اهل الدنيا والركون من شطب لهذه الكلمة، ابيت الا ان تطلّق الدنيا ثلاثاً وتسير على خطى مصعب بن عمير فكنت المنعّم بين اقرانك، عرضت عليك الدنيا قبل أن تسافر فابيت الا الشهادة.

أيا مأمون أبيت الا ان تكسر قيد الاقليمية وخرجت كي تذود عن عرض المسلمات في ارض طاجكستان، أيا مأمون ابيت الا ان تسخر من الاتزام النائمة وتعيش بين الثلة الطاهرة، أيا مأمون ها انت قد دست الدنيا ونلت ما كنت دائماً عندما احدثك به يطير قلبك. انني كنت ارى محياك يتصبب عرقاً عندما تسمع اخبار البوسنة أو فلسطين او غيرها من بلاد المسلمين، وتخرك يبدو متحسّراً، ها قد نلت ما كنت تتمناه فهنيئاً لك كل الهناء.. ..اماه لا تبكيه اماه..

اخذ الحسام وهبّ منتفضاً
هجر الرفاق رفاق ملعبه
ايقيم في دعة وقد هتف
هو طاهر الاثواب مرّ بنا
لم يبلغ العشرين طلعته
غض الشباب وكل سيرته
هي طلقة اودت به فجرى
خرجت اليه الام اين غدا
وتلوح عن بعد جنازته
ترنو اليه بعين والهة
هنا فتاك أجاب خالقه
هو في الجنان الان مغتبط

وسلاحه البتار ايمان
ومضى وفي جنبيه نيران
الاسلام هل للدين اعوان
كالحلم حين يراه يقظان
وضاءة بالنور تزدان
طهر وريحان واحسان
دمه الطهور على محياه
ولدي الا ياتي فالقاه
قد حفّها بالهيبة الله
فضج صوت الام اواه
لقي الذي قد كان يهواه
اماه لا تبكيه اماه

■ اخوكم سمير الحراسيس
ابو محمد البراء

هكذا رايت العالم /تتمة

وتقديم الخدمات الطوعية سواء أكانت مالاً أم وقتاً أم مواد اصبح جزء من البنية الاجتماعية للمجتمع ولعل هذه المعادلة الخاصة هي التي مكنت مجتمعاً يتكون من خلفيات عرقية وحضارية مختلفة أن يتعايش مع بعض طول هذه المدة بل ويشعر انه راض عن نفسه غير محتاج لمعرفة اوضاع مجتمعات اخرى حتى ان هذا الشعور تسرب الى صحفهم فالاخبار العالمية التي لا تمس امريكا مباشرة قلما تذكر وترى هذا ايضاً يبرز ثقافتهم عن العالم من حولهم ويكسلهم في تعلم اي لغات اخرى.

امر اخر لفت انتباهي هو أسلوب التعليم الذي يتلقاه طلبة المدارس، وكيف اصبحت مناهجهم مصاغة بطريقة تربط العلم المجرد بالحياة المعاشة للطالب ثم بتقديم الذي يمكن الطالب من معرفة قدراته وميوله ويؤهله للحياة ويعلمه التفكير لا العلم المحفوظ المخزون الذي يكرس في نفس الطالب ان اية مشكلة لم تحتويها الكتب ينبغي ان ينتظر حتى تكتب ليعرف حلها وللمرة الاولى استطعت ان أفهم طبيعة الوجود اليهودي في المجتمع الامريكي، وما فاجأني انه وجود مرغوب، فاليهود ينفقون مبالغ ضخمة في خدمة المجتمع وفي تمويل المشاريع الاجتماعية والخيرية فعلى سبيل المثال ما تنفقه شركة ليفانس للجينز في (سان فرانسيسكو) لوحدها يبلغ قرابة ٥ ملايين دولار سنوياً ويمكنك القياس على ذلك عن كافة المؤسسات التي يملكها او يديرها اليهود مثل المؤسسات التي تتبنى المرشحين السياسيين وتنظم حملاتهم الانتخابية او تلك التي تمول مشاريع المناهج المدرسية وغيرها. في حين ان اخوتنا العرب الاثرياء لا ينفقون في الغالب الاعم لما يدعم نفوذهم وقضاياهم بل لما يزيد من ثرائهم...!!.

ولكن في الختام اقول ان كل الايجابيات التي رايت وعايشت لم تستطع ان تنسيني مناظر المشردين او العجزة الذين تنكر لهم اولادهم واقاربهم او مرضى الايدز ومعاناتهم او المراهقات اللواتي وقعن في الخطيئة او تعرضن للاعتداء واحتجن لاغراب ليوفروا لهن الحماية ويسهلوا لهن الاستمرار في الحياة او لحظات الرعب التي قد يعيشها الواحد هناك حتى في ساعات النهار غير آمن على نفسه او التفرقة العنصرية... لم استطع ان اقول كل شيء له ايجابياته وسلبياته بل جعلني اقول الحمد لله الذي حباني بنعمة الاسلام وانشأني في مجتمع مسلم ●

الخط الساخن / تتمة

اتفاق غزة -اريحا لا يجد تاييداً على مستوى الشعب الفلسطيني بقدر ما كان قد نال اتفاق ١٧ ايار، اضف الى ذلك ان اتفاق غزة -اريحا ليس فقط لا يلبي الحد الادنى من طموحات وتطلعات الشعب الفلسطيني، الا ان واقع الحال يؤكد انه في حالة احتضار وانه لم يتمكن من اخماد الانتفاضة المجيدة في فلسطين، لا بل ان حالة الاحتضار تطال هذا الاتفاق فيما يستخدم قيادة منظمة التحرير امام تصاعد الانتفاضة واستمراريتها وفشل قوى الشرطة الفلسطينية ان تلعب دور الشرطي الصهيوني، فيما تمكنت الانتفاضة ان تهزم الاصل وتلحق الهزيمة بالصهاينة انفسهم، من هذا المنطلق نقول ان اتفاق غزة -اريحا، مرشح للموت والانفجار مثلما هي مرشحة الاتفاقيات الفردية التي يمهد لها مثل الاتفاقية بين الاردن واسرائيل، وذلك ان هذه الاتفاقية لم تضمن للشعب الاردني السلام، فاسرائيل ستعمل على ابتلاع الشعب الاردني وتهدد استقلاله من خلال السلم الزائف الذي تقدمه، وبالتالي سيكون امراً سلبياً على الشعب الاردني اكثر منه في حال استمر الصراع مع العدو.

ولا شك ان الاردن سيكون اقوى فيما لو بقي متضامناً مع مصالح الامة العربية جمعاء، ولقد خبرت الامة العربية الوعود والعهود التي تطلقها امريكا وكيان العدو الصهيوني، فلا الوعود الامريكية بالغاء الديون المترتبة مالياً على الاردن من شانها ان تتحقق، ومن حيث المبدأ لا ينبغي القبول بمقايضة بين حقوق الامة والمصلحة الوطنية العليا للبلاد من جهة وديون مترتبة على بلد من جهة اخرى، ولقد احل الله البيع وحرم الربا، بمعنى انه وضع ضوابط وشروطاً لما يمكن ان يباع ويشترى، فالكرامة لا تباع ولا تشترى، احل الله البيع بما يمكن ان يبيع الانسان من اشياء وموجودات ويمارس التجارة انما في قضايا الكرامة وقضايا الامة ومصالح الناس والقيم والمثل والمبادئ فلا يجوز مقايضتها بالمال، ومن هذا المنطلق نقول انه لا يجوز تقديم التبريرات لعقد صلح منفرد او لفك المسار التضامني مع الشعب العربي تحت شعار اننا نعمل لمصلحة الاردن، فهذا من شانه ان ينعكس سلبياً في المستقبل القريب، الامر الذي لا نرضاه لشعبنا في الاردن الذي قدم الكثير من التضحيات.

■■ *هناك مقولة يرددها انصار التسويات بان المواجهة مع العدو اصبحت غير مجدية فما هي رؤيتكم للصراع مع العدو؟ وهل هناك امكانية لاستمرار هذا الصراع؟*

- نحن نجد ان الصراع العربي -الصهيوني مستمر، وهذا الاستمرار يتجلى بين الحين والآخر باشكال متعددة، فالصراع يتجلى على المستوى الجهادي من خلال استمرارية الانتفاضة، والمقاومة في جنوب لبنان، ومواقف الممانعة التي تجسدها سوريا وجبهة المعارضة في الاردن للاتفاقيات المنفردة، وجماهير هذه الامة التي طبعت على صراع سياسي وحضاري مع كيان العدو الصهيوني، ومن هنا نستطيع ان نؤكد ان الصراع قائم، اما أن تجري الاستجابة للشروط الصهيونية فهنا الاستسلام الكامل لشروط العدو، ومن هنا فانه ليس صحيحاً القول ان مواجهة العدو غير ممكنة، فلقد اكدت تجارب الشعوب، ان الشعوب التي تحتل اوطانها قادرة لعدالة القضية وعزيمة الشعب وايمانه ان تجابه هذا العدو، ونحن من المؤمنين بان الانتفاضة التي تجسد احلام هذه الامة والمقاومة في جنوب لبنان وكل نبض حر أبي في ساحة الامة العربية حريص على الكرامة وعلى استرداد الحق السليب، قادرة في حال ان استنهاض القوى الحية حول برنامج جبهوي على المستوى القومي، قادرة هذه القوى ان تجابه العدو وان تلزمه وان تفرض عليه قسراً الشروط التي تضمن لها تحقيق حقوقها في اطار الكرامة وضمان سيادة هذه الامة.

■■ *ما هي رؤيتكم لكيفية التصدي لحالة الانهيار التي تشهدها بعض الساحات العربية، خاصة على صعيد القوى المعارضة للتسويات؟*

- بشكل موجز يمكننا ان نشدد على عدد من المهام المطروحة الآن على امتنا منها:-

١- نحن من المؤمنين بضرورة قيام حوار بين الفصائل والقوى السياسية التي تناهض التبعية وتقاوم التفاوت الاجتماعي والفساد وسياسة التنمية الراهنة وصولاً الى تنسيق في المواقف الى حد ازالة الخلافات فيما بينها، والحؤول دون قدرة القوى المعادية على النفاذ والتسلل من الخلافات او من تنوع الاجتهادات الموجودة حالياً فيما بين هذه القوى، وحين نقول بالحوار فاننا نعني بذلك حواراً ديمقراطياً يتجاوز فيه كل طرف الاطر العقائدية والايديولوجية التي لا يجوز ان تشكل عائقاً فيما بينها من ان تتفاهم وتنسق فيما بينها وان يبقى للقاء جوهره واساسه السياسي الذي يضع مصلحة الامة فوق كل مصلحة.

٢- اعادة ايلاء مسالة النضال ضد علاقات التبعية اهمية خاصة، في الفكرالسياسي لما تجسده هذه المسالة النضالية.

٣- لابد من اعادة ايلاء مسالة التضامن الهادف الى الوحدة العربية كخطوة ضرورية وهامة وحاجة ماسة تحتمها الضرورات الاقتصادية.

٤- لا بد من ان يؤخذ بالاعتبار مسالة العدالة الاجتماعية فهذه العدالة ضرورية لخلق الانسان المتجاوب مع قضايا الامة.

وهذه النقاط هي جوهر اي برنامج يهدف للتصدي للتسوية، فنحن لا نستطيع ان نواجه التسوية بدون ان نعمل في الوقت عينه على ازالة التفاوت الاجتماعي فيما بين ابناء الشعب الواحد، ودون ان نبلور برنامجاً يضمن عدالة اجتماعية داخل المجتمع، ويقاوم الفساد لانه يشكل عنصراً لتوتر سياسي اقتصادي متواصل.

وفي ذات السياق لا بد من التصدي للروح الاستسلامية والتنازلية التي تتجلى في ميادين مختلفة، والعمل على ابقاء القضية الفلسطينية حية في ضمير الامة كقضية اولى للعرب واستعادة الالتفاف حولها ومواجهة عمليات التقسيم والتفتيت والروح القطرية التي سادت في الفترات الاخيرة.

وفي الختام نعتقد ان فكرة مؤتمر قومي يضم كافة فصائل المعارضة، يمثل خطوة هامة على طريق تعزيز هذه المبادئ والبحث عن استراتيجية سياسية وتنظيمية، وبلورة اطارات نضالية لتنمية حركة شعبية قادرة على التدخل الايجابي في الاحداث، لصناعة تاريخنا بما ينسجم ويتوافق مع اصالة تراثنا ●

الاسلام والغرب / تتمة

شهادتهن في المحكمة. لكن اغلب التفرقة القانونية ضد المرأة تاتي من هؤلاء الرجال التالين للقران الذين يفسرون ذلك الكتاب النبيل.

«الآية ٣٤»

ان اخطر عقلة مستغربة في القران هي الآية ٣٤ من السورة الرابعة (النساء). ان القران مكتوب بعبارات موجزة محكمة وتلميحية باللغة العربية السائدة في القرن السابع الميلادي، واكثره شبيه بالشعر اكثر منه بالنثر. وهو مفتوح لتفسيرات مختلفة وواسعة. والآية القاسية رقم ٣٤ تقول ان الله قد اعطى السلطة للرجال على النساء، واذا سببت النساء مشاكل يجب ان يضربن. وهناك تفسير الطف للآية وهو ان الرجال حامون للنساء وحراس لهن. (في الغالب لان الرجال في الجزيرة العربية في القرن السابع كانوا يجنون اغلب الاموال). اما بالنسبة للضرب فتقول جماعة (الاخوات في الاسلام) ان الله يقصد هنا ضربة واحدة، لكن لا يعرف كيف استطعن اقتصار ذلك على الواحدة. بعض الناس الآخرين يشرحون بان الفعل الذي نحن بصدده هنا خفيف، فالمقصود من الضرب هنا هو كضرب العملة. ولكن ليس من بين هذه التفسيرات تفسير مقنع، وتبقى الآية ٣٤ مريبة.

ومع ذلك، اكثر المعوقات التي تعاني منها النساء المسلمات غير متعلقة بالقران. انما تاتي من ظروف الزمان والمكان والاقتصاد المتراكمة. لقد ولد الدين الاسلامي في صحراء الجزيرة العربية، في مجتمع قبلي من الرعاة والتجار، بالاضافة الى كونهم فرسان محاربين مجتمع كهذا يدار دائماً تقريباً من قبل الرجال. ثم تخلل الاسلام بقوة الى الحضارة البيزنطية والفارسية اخذاً بعضاً من تقاليده الاجتماعية ومحرفاً بعضها لتشابه الظروف الصعبة التي تعيشها المراة المسلمة. فقد وجد المسلمون الغزاة في دمشق التي احتلوها نساء غنيات يغطين وجوههن لكي يتميزن عن الاماء. لم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى بدأ العلماء المسلمون يقولون ان المراة لا يجوز لها ان تبدي اي جزء من جسمها إلا لافراد أسرتها. وقد كان الانتشار فيما بعد للاسلام بين ثقافات بنفس العادات الابوية والحربية. ولم يصل الى مجتمع الطف الا بعد انتشاره في جنوب شرق اسيا.

ربما كان من الممكن ان تتحسن ظروف المراةالمسلمة. لو ان رجال الاسلام وجدوهن افضل حالاً في ظروفهن الاقتصادية. فالنساء في جميع انحاء العالم يعانون من هذه المشكلة، ويتّممن عندما يشتكين منها.

لكن الوضع الاقتصادي للمسلمين في اغلب انحاء العالم مؤسف. فالزراعة في المناطق الريفية الغالبة، والتجارة في المدن القليلة تحول دون استقلال المراة الاقتصادي. هناك فقط قليل من البلدان الإسلامية التي اصبحت المصانع فيها والمكاتب توظف اعداداً من النساء فهي فرصة للتحرر من فرضية القرن السابع القائلة باعتمادهن الاقتصادي.

وينبغي ان يحصل هذا التحرر قريباً، والا سيجد الاسلام نفسه منعزلاً. فمن بين جميع الثورات الاجتماعية التي انفجرت في الغرب خلال القرنين السابقين -والتي من بينها الثورة الفرنسية ١٧٨٩، والثورة الروسية ١٩١٧، وحتى الانفجار الطلابي في ١٩٦٨- الا ان الثورة التي ستدوم اطول هي اعادة ترتيب الادوار في علاقة الرجل بالمراة. ان النساء يقفن الآن لوحدهن في معظم العالم الغربي. ولا يوجد سبب يحول دون سير الاجزاء الكونفوشيسية والهندية من العالم بنفس الاتجاه. لا سيما ابناء عم الغربيين- امريكا اللاتينية والسلافيين حقاً. لقد بدأ هذا يحصل بالفعل. فان لم يتابع الاسلام ذلك، فسيقف وحيداً، وسيبقى منقسماً من الداخل، وسيستغل نصف طاقته الاقتصادية المتوفرة فقط.

ان هذا التغيير سيحتاج الى اداء اقتصادي اكثر حيوية مما تقوم به معظم الدول الاسلامية، وهذا ليس مستحيلاً، كما أنه سيحتاج الى حكومات اكثر تفتحاً. لكن، خصوصاً سيحتاج الى تغيير للعادة التي اخرت النساء المسلمات.

هؤلاء العلماء، الرجوليون، المتعصبون لرجوليتهم، هؤلاء المثقفون الذين يدعون ان لهم الحق في تفسير ما يقوله الله، هؤلاء هم الذين اخطأوا وسببوا المشكلة للمراة طوال هذه القرون، والذين لا يزالون يفعلون ذلك. لذا لمصلحة حواء، ينبغي ان يتحسن اسلام القرن الحادي والعشرين فيما يتعلق بالموضوع الذي تكلمنا عنه في الصفحات السابقة. ينبغي ان يوفر المزيد من النساء في مستويات الدراسات العليا، وان يؤهل المزيد منهن لمناصب عالية في الصناعة والمهن. فهن يستحقن المساواة التي اعطاهن القران الا في آية او اكثر. واذا اراد الاسلام فعل ذلك ينبغي ان ينظر الى قوة تاثير العلماء، واذا تمكن من الوصول الى العلماء فسيساعده هذا ايضاً في حل مسالة الديمقراطية. وهي موضوع المقالة التالية ●

نبضات القلوب تتمة

ابحث عنه لاعرفه.. انقذوني من سميري هذا العذاب ولا اريد سميراً.

الى الاخ سمير العذاب، وقانا الله واياك العذاب..

اذا كان يا اخي ما ورد في رسالتك صحيحاً بكل تفاصيله، فارجو ان لا اقترف اثما اذا نصحتك ان تطلقها فوراً ودون تردد، ولكن قبل ذلك اشرح جميع ما ذكرته في رسالتك من معاملتها لك وخروجها دون اذنك متبرجة واهانتها لك امام اهلك وعدم العناية بك ولا ببيتك، عدم احترام اهلك وذويك، وصراخها في وجهك وقتالها لك كالذئب الشرس كما تقول وما الى ذلك من هذه الاعمال الى القاضي الشرعي كتابة مع الدليل والوثائق والشهود الكثيرين كما تقول في رسالتك وفضيلته خير من يقدر لان مثل هذه المراة هي التي تسببت في الطلاق وربما يحكم لك انت بتعويض لا ان يحكم لها بطلاق تعسفي.. وما دمتما لم تنجبا حتى الان فان مثل هذا الطلاق لن يخلف مشكلة اكبر منه بل هو حل لمشاكل كثيرة، وهنا فاني انصحك يا ولدي؟ ان تعود الى ربك وتتوب اليه ، وان تواظب على الصلاة وتقوى الله حتى لا يبتليك الله ان شاء بابتلاءات اخرى، اذ انك تقول انك بعيد عن الله وعن الصلاة وعن القران فاتق الله وعد اليه وتوسل اليه ليقبلك مع التائبين، اسأله تعالى ان يتوب عليك ويغفر لنا ولك.. هذا راي و.. ولا ادري ان كان لدى الاحبة القراء آراء او حلول اخرى.

وبالمناسبة فالزاوية للجميع وليست للفتيات فقط وقد قلنا ذلك.

(عبدالرحمن....)

دور المخابرات الامريكية/ تتمة

وقد قامت (السي اي ايه) اعتماداً على المعلومات التي تريدها بشكل رئيسي من الدبلوماسيين الامريكيين في العالم، والمصادر المفتوحة واشارات الاستخبارات باصدار الاف من التقارير الاستخبارية سنوياً حول مواضيع اقتصادية، وتحلل التقارير والسياسات الاقتصادية للحكومات الاجنبية واستراتيجياتها بعيدة المدى ومستويات نجاحها والمضاعفات السياسية المختلفة لسياساتها الاقتصادية.

وقد كتبت تلك التحليلات لاستخدامات الحكومة الامريكية في وزارة الخارجية والتجارة والخزانة والمكتب التنفيذي للرئيس من اجل مساعدتها على القيام بمهماتها الخاصة بها، وفي بعض الحالات استخدمت التحليلات كاسس للمبادرات الدبلوماسية الامريكية او كاداة في المفاوضات التجارية، وفي حالات اخرى، استخدمت لتقدير اثار السياسات الامريكية على الدول المعنية لتحدد ان كانت المساعدات، على سبيل المثال، ستقدم او تستكمل ، او ان كان يجب فرض عقوبات تجارية او رفعها، وكان التحليل الاقتصادي للاستخبارات يستخدم احياناً لتعزيز المصالح الامريكية في الخارج عن طريق تحديد الدول ومجالات التجارة التي يمكن للشركات الامريكية منافسة الشركات الاجنبية بنجاح.

ومع ذلك فان التحاليل الاقتصادية لم تكن تكتب بشكل عام لافادة القطاع الخاص فبينما يمكن ان يكون القطاع الخاص قد استفاد بشكل غير مباشر من الاعمال التي قامت بها الحكومة الامريكية ضد دولة اخرى الا ان تحليلات الاستخبارات كانت موجهة في العادة الى المسؤولين الحكوميين.

كما لم يكن التحليل الاقتصادي يوجه الي شركات اجنبية محددة او من اجل صفقات تجارية معينة، وبشكل عام، لم ترفع وكالات الاستخبارات تقارير عن وضع الصفقات التجارية الاجنبية (وخصوصاً اذا كانت شركات امريكية مشاركة فيها نتيجة للحظر المفروض على الاستخبارات في جمع اي معلومات عن المواطنين والشركات الامريكية) وما لم يتعلق الامر بالامن القومي بشكل واضح، فان وكالات الاستخبارات لا ترى ان مهمتها هي متابعة التطورات التجارية في الشركات الاجنبية.

ومن ناحية اخرى، وعلى الرغم من عدم علمي بوجود اي سياسة رسمية تتطلب تقديم النصيحة للشركات الامريكة الا ان مجموعة الاستخبارات الامريكة (وفي العادة من خلال مكتب التحقيقات الاتحادي) اعتادت تقديم هذه النصيحة لها عندما تذكر تقارير الاستخبارات انها قد تكون هدفاً لعمليات استخبارية من حكومة اجنبية، وعلى الرغم من ان الحكومة قد لا تكشف مصدر هذه المعلومات ، الا ان الشركات الامريكية قد تلقت تحذيرات بأن معلوماتها الخاصة (او المعلومات المصنفة في حالة وجود معتمدين حكوميين) قد تكون في خطر، ان اعتبار هذه التحذيرات كتحليلات استخبارية قد يكون فيه شيء من المبالغة، ومع ذلك فهذه الانذارات هامة بالنسبة للشركات المعنية.

لقد استمرت مجموعة الاستخبارات الامريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في القيام بهذا النوع من جمع المعلومات الاستخبارية وتحليل المعلومات الاقتصادية للمسؤولين الحكوميين والقليل يجادل في استمرار الحاجة اليها، والواقع ان المسائل الاقتصادية الان من المحتمل ان تحتاج الى مزيد من الاهتمام من واضعي السياسة الامريكية، ان شركات القطاع الخاص هي على الرغم من كل شيء، دافعة الضرائب الامريكية وعلى وزارتي الخارجية والتجارة مسؤوليات قانونية لتعزيز المنافسة الدولية للشركات الامريكية، واذا ما حصلت الحكومة على معلومات قد تساعد هذه الشركات في المنافسة الخارجية، فلماذا لا توفر لها هذه المعلومات سواء معلومات انتقائية او غير ذلك. ●

منبر الحق

«انصفوا شعب العراق» من الذئب الامريكي والنفاق الاعرابي

■ النائب عبد المنعم ابو زنط

لقد ابتلي عراق العروبة والاسلام بحصار ظالم عات خلال اربع سنوات ونيف فكانت سنوات عجافاً.

سنة اذابت الشحم، وسنة اسقطت اللحم، وسنة دقت العظم، وسنة مفعمة بالهم والغم ثم اراد معسكر الكفر والنفاق الاعرابي ان يجرع العراق في السنة الخامسة كؤوس السم لكن: لولا الاصالة الذاتية في شعب العراق الابي، بعد فضل الله ومنته، لذاب من الوجود، وتلاشى عبر الحدود، وقبر في الاخدود.

كيف لا؟ وقد راينا وسمعنا اصوات تحالف الكفر والنفاق الاعرابي تهبط وتهبط نحو مستنقع الكيد والحقد على احرار العراق وأباته... حيث فوجىء العالم منذ الساعة الاولى لتحرك الجيش العراقي بنهيق الحمير التي تركب الدولار الامريكي ونبيح الكلاب التي تعوي طمعاً في الريال، وكان كل ذلك بقيادة الغراب الامريكي الذي ينعق في الخراب لتسليط الظلم والعذاب على الشعوب المستضعفة تحت مطارق «خرافة الشرعية الدولية»، لكن بشراكم ايها المغرورون.. وهنيئاً لكم بذلك الغراب الذي تغنى بامجاده الشعراء:

اذا كان الغراب دليل قوم يمر بهم على جيف الكلاب

ثم بشراكم مرة ثانية يا اصنام البشر حيث تلهثون وراء الامريكان رعاة البقر.

اما انتم يا شعب العراق الابي ويا جيشه الباسل، فقد شرفكم الله وحده بالصمود والتحدي لطواغيت الارض وذلك في ظل منهج الله القائل: الذين قال لهم الناس، ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل.. فكانت النتيجة : وانقلبوا بنعمة من الله وفضل، لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم.

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه، وشيطان هذا الزمان امريكا الاستكبار تخوف اولياءها وحلفاءها وعملاءها «فلا تخافوهم، وخافون ان كنتم مؤمنين».

اجل: خلال خمسين شهراً مضت في ظل الحصار الظالم، سقط خلالها مئات الآلاف من الاطفال موتى في احضان الامهات الثكالى على مرأى من الآباء الحيارى، وذلك بسبب حصار الدواء والغذاء... وفي المقابل: خلال خمسين دقيقة من تحرك الجيش العراقي في ارضه جنوباً استنفرت جميع قوى الشر والبغي من تحالف الكفر الصليبي الغربي وتطبيل النفاق الاعرابي.. حتى ما يسمى بجامعة الدول العربية، بل مفرقة الامة العربية، اخذت تردح وتصرخ بالويل والثبور للعراق ما لم تنسحب قواته الى معسكراتها...

واحسرتاه: يا جامعة الدولار والريال لقد صمتت دهراً عن حصار الظلم لعشرين مليون انسان عربي، ونطقت كفراً " قتل امرىء في غابة جريمة لا تغتفر، وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر" ثم تتبجحين وتتباكين على ميثاق الجامعة، وانت انت التي تاجرت به في ردة الاستسلام امام يهود، قتلة الانبياء والمرسلين، حيث تنص المادة ١٨ من الميثاق على طرد كل عضو يفاوض او يعترف بالعدو اليهودي اسرائيل المزعومة، وصدق الله العظيم: «واذا لقوا الذين آمنوا، قالوا آمنا، واذا خلوا الى شياطينهم، قالوا انا معكم، انما نحن مستهزؤون، الله يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون، اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» ◉

المسألة الحضارية من منظور اسلامي (٣)

■ عبد الرحمن فرحانة

لقد جعلت الفلسفات التاريخية الوضعية اهدافاً للحضارة الانسانية، فغاية الحركة التاريخية عند هيغل مثلاً (الفلسفة المثالية الموضوعية) هي حرية الروحي بينما غايتها عند الفيلسوف شبنغلر هي دورة الحياة، ومن الطبيعي ايضاً ان يكون لهذه الحركة هدف وغاية في الاسلام، وغاية الحضارة الاسلامية وهدفها الاسمى هو بناء العلاقة بين الله والانسان وفق تعاليم وتشريعات الهية لتحقيق عبادة الله تعالى وحده دون شريك (التوحيد) وذلك هو منتهى الدور الحضاري الاسلامي ومحوره الاساسي «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» الانعام ١٩٢ . ذلك الهدف الذي يشكل محور المسألة الحضارية في الاسلام وعمودها الفقري «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» الانفال -٣٩. وازاء الهدف هنالك المسؤولية الانسانية بـ حدداتها واطرها التي لم تترك دون معالجة مستفيضة من قبل الوحي، حتى تستقيم مسيرة الانسان الممتدة من ظلمات الرحم وحتى الدار الآخرة، وحتى يتعرف على حدود دوره الفردي وعلى دوره المتعلق بالجماعة، وكيف تتداخل المسؤولية ومتى تتفرد؟

وبخصوص المسؤولية في الحضارة الاسلامية فيمكن تفكيكها الى فرعين: فردية وجماعية، ويصور الوحي الكريم المسؤولية الفردية بدقة متناهية وبشفافية مذهلة تنم عن العدل المطلق «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره...» الزلزلة -٧. وهذه المسؤولية ذات طابع اخروي الا انها تخدم العمل الحضاري من جهة الحفز على العمل المبدع وبشكل فعال، وقد ادرك فلاسفة الغرب هذه الحقيقة في نظام الاسلام ووصفوها بالحيوية.

واما فيما يتعلق بالفرع الآخر من المسؤولية فانه يخص الجماعة ودورها الحضاري ويؤكد الوحي هذا الاتجاه «وتعاونوا على البر والتقوى..» بل انه يحفز الامة على تبني العمل الجماعي حتى على مستوى العبادات التي هي في الاصل علاقة الانسان مع ربه. وتعتبر هذه المسؤولية -الجماعية- هي الحافز على نماء البناء الحضاري ذو الصبغة الجماعية ويعالج الاصوليون هذه المسألة تحت عنوان فرض العين وفرض الكفاية؛ اذ ان توفير حاجات الامة التي تعزز شخصيتها وتحمي بيضتها تكون فرض كفاية على كافة افراد الامة ولكنها في نفس الوقت تكون فرض عين على المختصين القادرين، وثمة جانب اخر لهذه المسؤولية تعمل على توفير الصيانة الذاتية للعمل الحضاري من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر..» آل عمران -١٠٤؛ وذلك لتجنب مرحلة السقوط الحضاري المدمرة والتي تلوح مهددة كل من يهمل هذه السنة الخطيرة العواقب «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» الانفال -٢٥.

ومما يعزز دور المسؤولية الحضارية للانسان طبيعة العلاقة ما بين الوحي والعقل، وهذا ما تعبر عنه موروثات السلف بـ (العقل والنقل). فنصوص الوحي المبارك تشيد بدور العقل وتعتبره الآلة المستوعبة لمراد الوحي ولذلك فان كثيراً من الفواصل القرآنية تحتشد بهذه الومضات «افلا يعقلون»، «افلا يبصرون». وفي هذا الاطار ايضاً فان معظم نصوص الوحي قد جاءت ظنية الدلالة ومقصود ذلك أعمال العقل وحفزه على الاجتهاد والاستنباط. وتأييد ذلك ان نصوص الوحي جاءت بالخطوط العريضة -اي القيم- التي تبتغيها ان تسود الحياة الانسانية، ولم تتدخل النصوص بصياغة الآليات الضرورية لاسقاط هذه القيم على واقع الانسان، وذلك بسبب تطور معطيات الزمان والمكان ازاء ثبات قيم الوحي. ومثال ذلك ان الوحي لم يأت بالنظم الهيكلية الخاصة بالنظام السياسي او الاقتصادي وانما طرح القيم التي يبتغيها ان تتحكم بهذه النظم الهيكلية واسقاطاتها اثناء الممارسة العملية. ومن خلال هذه المعادلة التكاملية فان الوحي والعقل يشتركا في صياغة هذه النظم بحيث تكون ملائمة للزمان والمكان السائدين. وهكذا يتحقق الثبات القيمي بسبب ثبات الوحي وقداسته رغم التغيرات الزمانية والمكانية، كما تتحقق المرونة اللازمة من خلال تدخل العقل البشري باجتهاداته واستنباطاته المتجددة.

وبطبيعة الحال فان هذا لا يعني ان كل قيم الوحي خاضعة لتدخلات العقل البشري، بل ان هناك اصولاً موقوفة تتمتع بالثبات المطلق فلا تتغير ولا تتبدل حتى يغادر الانسان مستعمرته الارضية المستخلف فيها. ومثال ذلك العبادات وآيات الاحكام وفي الاثر الشهير «من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وحفاظاً على ثبات هذه المرجعية المقدسة اعتبر الشرع ان العبث بهذه الاصول يدخل العقل المسلم في دائرة الابتداع الخارج عن مراد الله تعالى ◉

هكذا رأيت العالم الجديد

■ ربى الفرخ/ الولايات المتحدة

في زيارة قدرت لي للولايات المتحدة، وشاء المولى فيها ان ارى المجتمع الامريكي كما يريد الامريكيون أن أراه، خرجت بعدة انطباعات ومشاهدات جعلتني اقف مطولاً امام اشياء كثيرة وباسلوب او بآخر وجدتني اعيد النظر في كثير من الامور وفي طريقة ترتيب اولوياتي.

لعل أول ما صادفني انني توقعت ان انهل من هذا العالم الجديد الذي جعل كثيرين يعتبرون الهجرة اليه حلاً اكيداً لما يعيشون في بلدانهم، لكنني حتى بعد انقضاء شهر لم انهل لشيء، ذلك ان كل ما رأيت وسمعت على الرغم من جودة بعضه جاء منسجماً مع شخصية البلد ومجتمعه فلم اره شيئاً خارقاً للعادة كما صوره البعض لي، ولعل هذا هو السبب الذي جعلني عاجزة عن فهم حرص من قابلت من العرب أن ينخرطوا في المجتمع الامريكي الى حد الذوبان والتقمص الكامل للشخصية الامريكية ولا اعني هنا الانحلال الاخلاقي بل اعني ان يعتبر الواحد منهم نفسه امريكياً ذا أصل عربي فقط فاذا تحدث عن امريكا قال "عندنا" واذا تحدث عن الامريكيين قال "نحن". ويعتبر العالم العربي والاسلامي ميؤوس-الحالة غير قابل للاصلاح ولا يفكرون بتاتاً بالعودة اليه، ولعل المحزن في الامر ان هناك نسبة كبيرة منهم استطاعوا ان يحققوا نجاحات ملموسة بارزة تخبرك عن جودة مكنوناتهم وتجعلك تقف متسائلاً أوليست اوطانهم اولى بهذا النجاح؟! ولعلني امام اصرارهم على الانتماء لامريكا ازددت ايماناً بضرورة احداث تغيير اجتماعي يمنعنا من فقدان المزيد من العقول والشخصيات التي بامكانها ان تضيف الى رصيدنا الحضاري، كما ازددت اصراراً على ان امتنا ينبغي لها ان تسود من جديد ذلك انها هي وحدها التي يمكنها ان تقدم البديل الحضاري الذي ينسجم مع النفس الانسانية ومع الكون من حولها، خصوصاً بعدما رأيت العجرفة في نفوس بعض الرسميين الامريكيين تجاه العرب ومقدار افتخارهم بانفسهم وبدولتهم، فحدثتني نفسي ان كانت دولة كل ما لديها من تاريخ لا يكاد يتجاوز الثلاثة قرون تجد نفسها مؤهلة لقيادة العالم بل وتسعى لذلك وتسوغ شعبها بناء عليه فالاولى ان يتصدى لمثل هذا الامر امة تملك تاريخ ١٤ قرناً صنعت من خلاله حضارة عريقة مهدت لبناء الحضارة القائمة الآن.

ولكن في ذات الوقت ينبغي ان اعترف أن اشد ما أثار اعجابي هي قدرة المجتمع هناك ان يعترف بفردية الانسان وبمساحته الخاصة وتميزه ثم في ذات الوقت يحافظ على روح الانتماء للمجموع حتى أن معنى التطوع

البقية.............ص٢٩

جاهدهم به

اليهود كفار وليسوا مؤمنين «١»

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

يعتبر اليهود انفسهم مؤمنين موحدين، اهل علم ومعرفة وكتاب، ويتعالون على الناس، ويتيهون عليهم علماً وفطنة، اما الآخرون فهم في رأيهم اميون جهلاء.

ويصدق بعض بني قومنا وبخاصة من الرسميين والاعلاميين والكاتبين هذه الاكاذيب «والاسرائيليات» اليهودية، فينظرون ليهود هذا الزمان على انهم اهل علم ووعي ومعرفة، ويعتبرونهم مؤمنين بالله، وموحدين له، منفذين لكتابه، متبعين لرسله، ولا يضيرهم عدم اتباعهم لمحمد عليه الصلاة والسلام، وعدم دخولهم في الاسلام، وتكذيبهم بالقرآن!! هذا كله لا يؤثر في ايمانهم ولا في توحيدهم!!

ويقدمون اليهود الى امتنا بهذه الصورة الايمانية العلمية التوحيدية، ويطلبون الى الامة في تصريحاتهم ومحاضراتهم وكلماتهم التعامل معهم على انهم مؤمنون موحدون عالمون!!

يقولون لنا: الم يبعث الله لهم انبياء، كموسى وهارون وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام؟ وهم يؤمنون بهم؟ الم ينزل الله لهم التوراة كتاباً منه لهم؟ الا يؤمنون ان التوراة كلام الله؟ اليسوا ابناء ابراهيم ابي الانبياء عليه الصلاة والسلام؟

اذن هم مؤمنون بالله، موحدون له، متبعون لدينهم، لأن «اليهودية» دين سماوي، رضيه الله لهم ديناً، وهم يعبدون الله على أساس الدين اليهودي، والنصارى يعبدون الله على اساس الدين النصراني، ونحن نعبد الله على اساس الدين الاسلامي، وكلنا مؤمنون سواء كنا يهوداً او نصارى او مسلمين! ولكن اديانا مقبولة عند الله!! وكلنا في الجنة مخلدين فيها يوم القيامة سواء كنا يهوداً او نصارى او مسلمين!!

وقد ازداد هذا السخف والهراء في الايام الاخيرة التي تشهد تسارعاً في استسلام الامة لليهود، ويريد المسؤولون والاعلاميون المرددون لهذه السخافات والاسرائيليات ان يزيلوا آخر بقايا النفور والكراهية في بقايا افراد الامة ليهود، وان يملأ افراد الامة وبخاصة الملتزمين بالاسلام عبادة وخلقاً وسلوكاً- قلوبهم محبة لليهود ،وكأنهم يقولون لهم: لماذا تكرهون اليهود؟ هل تعتبرونهم كافرين؟ من قال لكم انهم كافرون؟ هل هم علماؤكم المتعصبون ودعاتكم المتطرفون؟ لا تصدقوهم ولا تأخذوا كلامهم! انهم لم يفهموا الاسلام «السمح» المنفتح الانساني العقلاني، وانهم يشوهون الاسلام بما يقولونه عن كفر اليهود والنصارى!

كيف تعتبرون اليهود كفاراً وهم يؤمنون بانبيائهم وكتبهم؟ هل الذي يقول: اشهد ان موسى رسول الله كافر؟ وهل الذي يقول: اشهد ان التوراة كلام الله وكتابه كافر؟

انتم يا مسلمون الا تؤمنون ان التوراة كلام الله؟ واليهود مثلكم مؤمنون موحدون يؤمنون ان التوراة كلام الله ،انتم يا مسلمون الا تؤمنون ان ابراهيم واسرائيل وموسى وهارون وسليمان وداود انبياء الله؟ واليهود مثلكم يؤمنون ان هؤلاء من انبياء الله ؛ فهم مؤمنون موحدون مثلكم!!

ولا تقفوا عند نقطة صغيرة تافهة، وهي عدم ايمانهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم تصديقهم ان القرآن كلام الله، وعدم دخولهم في الاسلام!! هذا غير مهم، بل هو غير مطلوب منهم، فان اسلم بعض اليهود فهذا كرم منهم، وهو جيد وطيب، وان لم يسلموا وبقوا على يهوديتهم فهذا لا يقدح في ايمانهم، وتوحيدهم، ولا يمنع قبولهم عند الله، ودخولهم جنته!!

هذا ما يقوله مسؤولون وكاتبون واعلاميون في الامة، وهو مناقض لما قاله الله في قرآنه، وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح، فماذا قال الله وقال رسوله عليه الصلاة والسلام عن كفر اليهود؟ الجواب في الحلقة القادمة ان شاء الله!! ◉

آفاق السبيل

مؤتمران هامان

■ منير شفيق

على الرغم من ان المؤتمرات عموماً تحمل طابعاً اعلامياً دعوياً او طابعاً رمزياً معنوياً، ولا تتحول الى ترجمة عملية حية بالنسبة الى مجموعة المشاركين فيها، الا انها تظل تلبي حاجة محدودة لا سيما اذا ما انبثقت عنها امانة عامة نشطة تتابع التوصيات ولا تفتر في متابعتها.

بيد ان الجانب الرمزي، بالخصوص، هو ما يجب ان يركز عليه في المؤتمرات اكثر من الجوانب الاعلامية والدعوية، واكثر من الاماني التي تصحبها في ان يصبح نهجاً عملياً. فالجوانب الاعلامية والدعوية تشبه ومضة الضوء التي تشع ثم تنطفئ فتنسى، اما الجوانب العملية فكثيراً ما تبقى محدودة الاثر، او جزئية التأثير، وذلك يرجع، في الغالب الى طبيعة الاختلاف الذي يتسم به المشاركون فلكل خطه ومنهجه سرعان ما يعود اليهما حين تنتهي مشاركته في المؤتمر وتعود الحياة سيرتها الاولى فينسى ما اوصى به من ضرورة التنسيق والتضامن والتعاون بل احياناً الوحدة.

واذا كان الامر كذلك، وهو بحاجة الى وقفة جادة ومعالجة، فان من الضروري تكريس العنصر الرمزي والمعنوي باعتباره الاهم وهو ما يمكن اذا ما كرس ان يساعد، في قابل الايام، على الدفع باتجاه الترجمة العملية للتوصيات، والمحافظة على الروح التي تكون قد سادت المؤتمر من حيث التوجه الى التنسيق والتضامن والتعاون.

ومن هنا فان المؤتمر الذي عقد في الخرطوم ٨.٩.١٠ تشرين الاول (اكتوبر)، والمؤتمر الذي عقد في بيروت١٠.١١ تشرين الاول اكتوبر من عام ١٩٩٤، يمثلان رمزين اساسيين للمرحلة الراهنة وهي تواجه تحدياتها وتحديات المستقبل.

فمؤتمر الخرطوم عقد لتحقيق خطوة متقدمة على طريق الحوار المسيحي -الاسلامي، وقد ضم اعلاماً وممثلين كباراً على المستويين العالمي والعربي - الاسلامي وقد استطاع ان يذيب كثيراً من الثلوج المتراكمة والشكوك القائمة، وعمل على تحديد نقاط مشتركة يمكن الاتفاق حولها، اهمها الدفاع عن القيم الاخلاقية السامية وعن العائلة والوقوف في وجه دعوات تهديم القيم والعائلة والاخلاق وتكريس عقلية المنفعة وتجاوز ثوابت الدين، كما انه حاول أن يكشف دور الذين يريدون تحويل الخلاف او الصراع او التناقضات الى حروب داخلية او استخدامها ذرائع للتدخل الخارجي. اي كشف تلك القوى المعادية لقيم الاسلام وللقيم المسيحية على حد سواء.

اما المؤتمر الثاني فهو مؤتمر اللقاء العربي القومي والاسلامي وقد استهدف بدوره ان يتخطى ما خلفته المرحلة الماضية من جراح عميقة بين الطرفين وان كان التخطي يحتاج من كل طرف ان يراجع مواقفه ويتقدم بتقويم مناسب لسياساته هو بالذات بدلاً من التركيز في التقويم على مسؤولية الطرف الآخر.

على ان الموضوعة الاساسية التي يجب ان تكرس وهي ان الطائر العربي لا يستطيع التحليق الا بالتقاء جناحه العروبي والوطني من جهة وجناحه الاسلامي من جهة ثانية. وهذا الالتقاء يجب ان يتحول الى جبهة عريضة من اجل مواجهة تحديات الانهيار العربي الراهن وتحديات الصهينة والتطبيع وتصفية القضية الفلسطينية، ومن اجل المواجهة الايجابية لصنع مستقبل منشود ينقذ الامة من الانحطاط الذي ينتظرها.

وبهذا مثل المؤتمر القومي العربي الاسلامي لقاء تاريخياً يرمز الى مصلحة تاريخية والى التطلع لمشروع تغييري مستقبلي. كما مثل مؤتمر الحوار الاسلامي- المسيحي لقاء تاريخياً يرمز الى الدخول في معركة مشتركة ضد انتشار القيم الاخلاقية الفاسدة، والى تعزيز الايمان والمثل والعائلة والقيم العليا.

اما الخلافات العقدية والفكرية والمنهجية فقد مال اكثر المشاركين في المؤتمرين لحصرها في مجال الحوار الهادئ الذي لا يفسد التعاون في مواجهة التحديات الكبرى ◉

نحن والامريكان (١)

■ النائب حمزة منصور

السيد بيتر رودمان مدير الدراسات الشرق اوسطية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن كسائر الامريكيين الذين التقيتهم ديمقراطيين او جمهوريين او شعبيين لا يخفي سعادته بالمسيرة السلمية ولا سيما على المسار الاردني فكلمة الاردن تعني لديهم العملية السلمية والحياة الديمقراطية.

فقد عبر في حديثه لوفد مجلس الامة الاردني عن تعاطفه مع الاردن واصفاً اياه بانه صديق الغرب والولايات المتحدة الامريكية كما انه الاكثر جدية في المفاوضات السلمية والاكثر شجاعة ،واعاد للاذهان ان الاردن كان على وشك توقيع معاهدة سلام قبل اكثر من عشرين عاماً لولا ان مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م حال دون تحقيق هذا الهدف.

والباحث رودمان كشأن الكثيرين هناك لا يرغب في اثارة اية قضية يمكن ان تعرقل سير المفاوضات فليكن الحديث منصباً على المساعدات والعلاقات التجارية ولا داعي للاشارة الى قضية القدس او مسألة اللاجئين.

وازاء هذا الاهتمام بالمفاوضات رغبت في تقديم مداخلة راجياً ان يتأملها بروح الباحث قلت فيها:

... اشكرك على مشاعرك الايجابية المشروطة ازاء بلدي الاردن واعذرني اذا كنت لا استطيع ان اكون اردنياً فقط فانا عربي مسلم كما انني مواطن اردني، انني اعرف انك لست جزءاً من الادارة الامريكية وان كنت المس انك تتبنى مواقفها.

ولكني اود ان اسألك باعتبارك باحثاً متخصصاً في شؤون الشرق الاوسط تقدم المعلومة والرأي للكونجرس: ما سر سعادتك بالحل السلمي؟ هل هي عائدة الى عواطفكم النبيلة ازاء اربعة ملايين فلسطيني مشرد فقدوا الوطن والهوية وازاء الشعب اللبناني الذي يعيش تحت قصف المدافع والصواريخ الاسرائيلية وغارات طائراتها المستمرة ام ان هنالك اسباباً اخرى؟

وهل في مقدمة هذه الاسباب المصلحة الامريكية وهل تعتقد ان ما يجري الآن حل عادل؟ وهل تتوقع لمثل هذا الحل ان يعيش طويلاً؟

هذه اسئلة اضعها بين يدي السيد بيتر رودمان علها تلقى اجابة موضوعية يقدمها بين يدي اصحاب القرار ◉

كيف نغرس حب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس ابنائنا

■ نوال الفاعوري

عن انس رضي الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن احدكم حتى اكون احبَّ اليه من والده وولده والناس اجمعين».

عندما يقدم لنا احدهم خدمة دنيوية فاننا نشكره ونقدره وننتظر الوقت المناسب لرد الجميل... فكيف بنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انتشلنا من عبادة العباد الى عبادة رب العباد وهو قدوتنا في الدنيا والآخرة.. فهو الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لحمل الرسالة التي لم تثنيه الصعاب، والفتن الكثيرة عن حملها وعن مواصلة الدعوة.

وعندما ندرك ان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة من درجات حب الله عز وجل وان الرسالة الاسلامية لم تصل الينا الا من بعد معاناة جسدية ونفسية شديدة نقدر فيه حب الرسول صلى الله عليه وسلم.

فهو مثلنا الاعلى في التقوى والعبادة والمعاملات الاجتماعية والاخلاق الفاضلة، ومثلنا الاعلى في الدعوة الى الله، فمحبته اثمرت حب الله في قلوبنا، وحب الصحابة والتابعين وجميع المسلمين.

لذا يجب تعميق حبه في نفوس ابنائنا واتخاذه القدوة الاولى وبتوضيح فضله صلى الله عليه وسلم على الامة باسلوب مناسب لقدرات الاطفال، وان نعلمهم الصلاة على النبي عندما يسمعون اسمه عليه الصلاة والسلام وتربيتهم على سلوكياته الطيبة كالسماحة وطلاقة الوجه وحب المساكين والقاء السلام والانفاق في سبيل الله، والتواضع وخفض الجناح والصدق والامانة والحلم والوفاء بالعهد وغيرها من الفضائل التي يجب ان نتحلى بها ونترجمها الى واقع، كذلك تحفيظهم الادعية اليومية وسرد السيرة النبوية باسلوب قصصي بسيط وتربيتهم على المحاسبة الذاتية.

ايها الاخوة والاخوات ازرعوا حب الله ورسوله في نفوس ابنائكم منذ الصغر حتى يستقيموا في الكبر وارتقوا الى الكمال التربوي المرضي لله سبحانه وتعالى فالتربية النبوية افرزت طاقات ابداعية لحمل لواء الحق فاقامت حضارة الاسلام الايمانية والعلمية قال تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة». ◉

الرخاء الاقتصادي المنتظر

■ د. احمد الترعاني

تطلع علينا الحكومة في كثير من المناسبات وحتى بدون مناسبات قائلة ان الرخاء الاقتصادي قادم وأن المشاريع المشتركة ستتدفق علينا السمن والعسل والنعمة والرخاء تماماً كما وعد السادات شعبه في مصر بان كل شاب سيحصل على شقة سكنية وسيأكل المصريون السمن والعسل بعد كامب ديفيد فماذا جنى المصريون غير الفقر والحرمان وذل لقمة الخبز والتشتت في انحاء المعمورة لطلب الرزق ؟والسعي ليس حراماً، ولكن هذا الفقر والحاجة تلمسها حين تطأ قدماك مطار القاهرة ،واصبحت مصر بلد النيل العظيم تستورد القمح من امريكا وكندا واستراليا، والقطن المصري الذي كان يصدر الى اقطار الدنيا اصبح من النوع الرديء، والذي لا يكفي حاجة المصريين ، وكذلك قصب السكر والثوم وغيرها ، وانتشر الايدز الذي جلبه اليهود والزنى وزيادة المخدرات وسوء الاخلاق، ورغم ذلك كله فان الشعب المصري الاصيل يقف صلباً في وجه التطبيع الذي زاد عن خمسة عشر عاماً ، فنسبة المصريين الذين يسيرون مع التطبيع نسبة ضئيلة جداً بالنسبة للمصريين الاوفياء. علينا ان نتعظ بمصر وقد قيل ان السعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ بنفسه واشقى الاشقياء من لم يتعظ بغيره ولا بنفسه ◉

اما بعد

المعلمون والمعلمات

■ كمال رشيد

لكي لا تحرقنا السياسة حرقاً، بهمومها ونتائجها بدهاليزها ورجالاتها، بارباحها وخسائرها، فلا بد ان نجد وقتاً نلتفت فيه الى صحتنا وبيوتنا واطفالنا وتربيتنا وخلقنا، لا بد ان نبحث عن هداة وان قصرت، وبسمة وان ندرت، ومساحة ظل وان صغرت، لا بد ان نلتفت الى نفوسنا، وهمنا الاجتماعي.

والمعلمون والمعلمات، الاحياء والاموات، فئة من الناس ركبت المركب الصعب، وقررت حمل الشموع التي تنير للآخرين، وان تسهر في الليل لتقدم العلم في النهار، وان تشد على اعصابها، وان تحتمل كلمة تنغص اليوم والليلة من هنا، ومن هناك، من طالب او مدير احب ان يمارس وظيفته بالمقلوب، او من مشرف او من وليّ امر طالب يجهل طبيعة المكان الذي ارسل ابنه اليه.

المعلمون ارادوا مهنة الانبياء والشرفاء، مهنة الريادة والبناء والتكوين، ولكنها في المجتمعات الجاهلة، ارتدت عليهم عاراً وشناراً، عناء وشقاء، ويوم وقف الجهلة والفاشلون والمنافقون والانتهازيون يتبجحون باموالهم وعقارهم وارصدتهم وما تحت ايديهم، لم يجد المعلمون ما يتحدثون عنه سوى الذي هو هم في الليل وذل في النهار، فلقد غدا الاستاذ المستنير مديناً لتلميذه الفاشل.

واذا احببت امتنا ان تتعامل مع المثاليات والاخلاق والمكارم فلتتعامل مع مهنة التعليم او المعلم كمشروع استثماري، كسيارة الاجرة، او العمارة، او المصنع، فاذا كان المعلم هو الجسر الذي لا بد من المرور عنه للوصول الى الحياة المستقبلية للطفل، واذا كان هو الدليل والسائق، واذا كان هو الطبيب والناطور والحارس على مستقبل الملايين من ابناء الامة، فلا بد من صيانة هذه الآلة، والمحافظة عليها، والانفاق عليها، والا تحطمت او تعطلت.

ان اكرام المعلمين، واحترامهم، وتقدير دورهم، ورفع مستوى دخلهم المادي، لينصرفوا مخلصين الى واجباتهم لهو عمل مقدس وهو عمل وطني، يخدم الامة، ويعزز مشروعها النهضوي.

واذا فشلنا -ولو الى حين- في ميادين الحرب وميادين السياسة، فلا يجوز ان نخرب هذا الصرح، صرح التعليم، ان اكرامنا للمعلم هو اكرام لذواتنا وديننا وتحياتنا المستقبلية اننا حين نتعامل مع المعلم نتعامل مع من يرسم لنا معالم المستقبل. والمعلمون اولى من اي فئة بالعلاوات والترفيعات، والتقديرات المادية، يستوي في هذا من هو في غرفة الدرس، او من تقاعد بعد ان استهلك، او من هو ات لهذا الميدان، فالمتقاعدون من المعلمين والمعلمات يعيشون آثار الاساءة الى مهنة التعليم وان من الظلم وقصر النظر ان يطوي سجل اولئك.

نعلم من تراثنا العربي والاسلامي ان العلماء ورثة الانبياء، وانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، ولقد ظل العلم والعلماء في علوم الحياة التطبيقية والعلوم الانسانية، موضع الاحترام والتبجيل ابتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومروراً بالخلفاء والامراء والولاة والقادة العسكريين والسياسيين. ومنذ عهد الانتداب، وتبعاً للنظام التعليمي الذي وضعه دنلوب، انحدر شأن المعلم، الشأن المادي والشأن المعنوي. قل ماله وقل احترامه، فقل عطاؤه وتأثيره في المجتمع وفي نفوس المتعلمين، وهذه هي الكارثة، واختل التوازن بين الاخذ والعطاء، بين الحقوق والواجبات، وصار الهرب من مهنة التعليم الى اي مهنة اخرى، تعطي دخلاً اكثر، واحتراماً اكثر، مطلباً ومسعى، حتى غدت مهنة التعليم على خطورتها واهميتها، آخر عمل يفكر فيه الانسان لنفسه وابنائه.

نظرياً يحترم الجميع المعلم، وعملياً تنقلب الامور، ولو استطعنا ان نجسم عمل المعلم في فيلم وثائقي، يبين علاقة التعليم بالفضيلة او الجريمة، بعمران البلاد او تدميرها، بالشهادة او الخيانة، بالصحة او المرض، بالنقاء والصفاء او اللوثة والعفن، بنظافة اللسان وكرم الاخلاق، او البذاءة والفساد، لو استطعنا ذلك لادركنا من هو المعلم او المعلمة، من هو هذا الذي يملك الشيء وضده، يملك آلة التخريب وآلة التعمير. ◉